تجديد دماء أم صراع مراكز خلف تغييرات عباس

ص2

ضيوف على الحب

متاهة ما بعد الحرب في سوريا

ص16

واشنطن تشرع في فتح قنصلية في الصحراء المغربية

ص4

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2021/01/08

24 جمادى الأولى 1442

السنة 43 العدد 11934

Friday 08/01/2021

43rd Year, Issue 11934

المصالحة الخليجية لم توقف الحملات الإعلامية القطرية

وزير خارجية قطر: لا تنازلات لأحد، ولا ضغوط على الجزيرة

الدوحة – اعتبرت مصادر سياسية خليجية أن مواصلة قناة الجزيرة القطرية استهدافها دولةَ الإمارات، مؤشر على أجندة الدوحة في التعامل مع دول المقاطعة الأربع، وفقا لمعايير مختلفة، وبعيدا عن الالتزامات التي تعهدت بها قطر تجاه إجراءات بناء الثقة في اتفاق المصالحة.

وقالت المصادر إن استمرار القناة القطرية في مهاجمة الإمارات ودورها في اليمن على وجه التحديد، يعزز التكهنات حول فشل الدوحة في تغيير سلوكها إزاء ملفات الخلاف الرئيسية، وفي مقدمتها الملف اليمني الذي وصفته المصادر بأنه الاختبار الأصعب الذي يثبت جدية الدوحة في المصالحة الخليجية.

وتساءل متابعون للشأن الخليجي عن إمكانية التزام الدوحة بجوهر المصالحة في وقت لا يبدو أنها عازمة على تنفيذ البند الأول الذي يتطلب منها وقف التحريض في قنواتها الإعلامية مثل الجزيرة التي لم يتوقف بعض العاملين فيها عن الإساءة إلى قادة دول المقاطعة الأربع حتى أثناء تواجد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في قمة العلا بالسعودية.

واستغرب المتابعون إعادة الجزيرة بث تقريرها الذي يشوه دور الإمارات في دعم قوات المقاومة المشتركة في الساحل الغربي لليمن ومحاولة إظهار هذا الدور، الذي ينضوي تحت لواء التحالف العربي بقيادة السعودية لمواجهة المشروع الإيراني، بأنه ينطوي على أهداف خفية.

ويعكس بث قناة الجزيرة هذا البرنامج على حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي، ثم حذفه، ثم إعادة بثه مجددا، حالة ارتباك في منظومة قطر الإعلامية وعدم استيعابها التحولات الجديدة التي فرضتها المصالحة الخليجية.

غير أن مراقبين لم يستبعدوا أن يكون هذا التصعيد الإعلامي مقصودا بهدف إيصال رسالة مفادها أن الدوحة غير ملتزمة بتغيير خطابها الإعلامي تجاه دول المقاطعة.

وأشار الباحث السياسي الكويتي ورئيس المنتدى الخليجي للأمن والسلام فهد الشليمي، تعليقا على استمرار الإعلام القطري في مهاجمة الإمارات، إلى ما أسماه "السقطة الكبيرة لقناة الجزيرة بعد يوم واحد فقط من نجاح القمة الخليجية الـ41 في العلا".

وقال الشليمي في تغريدة على تويتر إن "قناة الجزيرة تخالف بيان العلا وبيان مجلس التعاون الخليجي عبر معلومات مغلوطة ومسمومة"، وأن "قناة الإعلام (...) المستورد تهاجم الدور الإماراتي في تحرير المحافظات الجنوبية في اليمن".

وكتب الإعلامي جمال الحربي "كنا نأمل أن يجف حبر اتفاق العلا قبل أن تُسلط قطر أذرعها الإعلامية علينا! برأيكم هل هذا سلوك دولة تريد الصلح؟".

وفيما توقفت آلة قطر الإعلامية عن مهاجمة السعودية بعد الحفاوة التي لقيها الشيخ تميم بن حمد آل ثاني من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في القمة، استمر الخطاب الإعلامي القطري في بث مواد تستهدف مصر والإمارات.

ولم تستبعد مصادر خليجية أن تعمل الدوحة خلال الفترة القادمة على ممارسة دور مزدوج قائم على التقرب من الرياض وتحييد القاهرة وتجاهل المنامة وخوض مواجهة منفردة مع أبوظبي، في سياسة تهدف في المقام الأول إلى تفكيك التحالف الرباعي الذي استطاع محاصرة أنشطتها التخريبية في المنطقة.

وتسعى الدوحة للظهور بصورة المنتصر في معركتها مع دول المقاطعة الأربع، في ظل غياب أي معلومات عن طبيعة الالتزامات التي تعهدت بها. ونفى مسؤولون قطريون أن يكون من بين هذه الالتزامات إغلاق قناة الجزيرة أو وجود أي تحول في علاقتها مع تركيا وإيران.

وقال الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، وزير خارجية قطر، في مقابلة مع صحيفة فاينانشال تايمز البريطانية إن بلاده لن تغير علاقاتها مع إيران وتركيا، وإنها لم تقدم تنازلات لأحد.

وأكد أنه لن يكون هناك تغيير في ما يتعلق بقناة الجزيرة، ما يوحي بأن قطر تريد أن تأخذ من نتائج القمة المكاسب فقط، وأنها لن تضع أي ضوابط أو ضمانات لتبريد الخلافات مع الدول المعنية.

واعتبرت مصادر سياسية أن الأيام القليلة القادمة ستظهر مدى التزام قطر باستحقاقات المصالحة، وجديتها في وقف التصعيد السياسي والإعلامي وتجميد دعمها المباشر وغير المباشر للجماعات الراديكالية مثل الإخوان المسلمين والميليشيات الحوثية في اليمن.

وتعاملت الدوحة طوال السنوات الماضية مع الملف اليمني بشكل منفرد بعيدا عن رؤية مجلس التعاون الخليجي، بدءا من الوساطة القطرية بين الحكومة والحوثيين في عام 2007. وانسحبت من المبادرة الخليجية التي تم بموجبها انتقال السلطة في اليمن من الرئيس السابق علي عبدالله صالح إلى الرئيس عبدربه منصور هادي.

فهد الشليمي

الجزيرة تخالف بيان مجلس التعاون عبر معلومات مغلوطة ومسمومة

استسلام ترامب ودعوات لعزله

فوضى ترامبية

واشنطن – بعد فوضى عارمة، قبل الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب، الخميس، بـ"انتقال منتظم" للسلطة في العشرين من يناير.

جاء ذلك بعد دقائق على مصادقة الكونغرس على انتخاب جو بايدن رئيسا، في آخر مرحلة قبل تنصيبه رسميا، في عملية كان يفترض أن تكون شكلية، لكن الصور التي لم يكن بإمكان أحد أن يتخيلها والتي التقطت من داخل مبنى الكابيتول العريق الذي يضم الكونغرس الأميركي في واشنطن، ستدخلها التاريخ.

وفي ختام يوم قد يكون كارثيا لمستقبله السياسي، تعهد ترامب بمغادرة البيت الأبيض في نهاية ولايته، غير أنه استمر رغم ذلك في الحديث عن حصول تزوير انتخابي واسع حرمه من "الفوز".

ولا يبدو أن الأمور ستقف عند هذا الحد وسط دعوات إلى عزل ترامب قبل موعد العشرين من يناير.

ودعا النائب الجمهوري آدم كينزنجر إلى تفعيل التعديل 25 من الدستور لإقصاء ترامب من السلطة.

وقال كينزنجر في مقطع فيديو على تويتر "كل المؤشرات تدل على أن الرئيس أصبح مضطربا ومنفصلا، ليس فقط عن تأدية واجبات منصبه أو حتى القسم، بل عن الواقع ذاته".

كما دعا زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ السيناتور تشاك شومر إلى تنحية ترامب في الحال بسبب تحريضه أنصاره على تنفيذ "تمرّد" داخل الكونغرس.

وقال شومر إنّه "لا ينبغي للرئيس أن يبقى في منصبه ولو ليوم واحد بعد الآن"، مهدّدا بمحاكمة ترامب في الكونغرس بهدف عزله إذا لم تبادر حكومته إلى تنحيته بموجب التعديل الخامس والعشرين للدستور والذي يجيز لنائب الرئيس وغالبية أعضاء الحكومة أن يقيلوا الرئيس إذا وجدوا أنّه "غير قادر على تحمّل أعباء منصبه".

في العمق ص7

فوضى العنف في الكونغرس تهز صورة الديمقراطية الأميركية

حراك في الجنوب الشرقي الليبي يعيد تقسيم برقة: بيضاء وحمراء

طرابلس – تتزايد وتيرة الغضب في منطقة جنوب شرق ليبيا، التي تشمل مدن سرت فأجدابيا وصولا إلى الكفرة، وهي المنطقة التي كانت تسمى في عهد الملك الراحل إدريس السنوسي بـ"برقة البيضاء".

وأصدر أعيان المنطقة بيانين متتاليين خلال أقل من شهر دعوا خلالهما إلى ضرورة تمثيل إقليمهم في المفاوضات السياسية، كما أعلنوا دعمهم للمقترح الثاني بشأن آلية اختيار سلطة تنفيذية جديدة، والذي يدعم وصول عبدالحميد الدبيبة إلى رئاسة الحكومة وعبدالجواد العبيدي إلى رئاسة المجلس الرئاسي، وهو ما يشكل ضربة لرئيس البرلمان عقيلة صالح المرشح لرئاسة المجلس الرئاسي والذي كثيرا ما استعرض دعم قبائل المنطقة الشرقية له.

وأثار البيانان استغراب المتابعين للشأن السياسي الليبي باعتبار أن إقليم برقة اتسم خلال السنوات الماضية بالتماسك، خاصة منذ انقلاب ميليشيات فجر ليبيا على نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت سنة 2014.

واستخدم البيان الأول الصادر في الثالث عشر من ديسمبر الماضي عبارة "برقة البيضاء" للإشارة إلى المنطقة الجغرافية، في حين اختار البيان الثاني عبارة "الجنوب الشرقي" في خطوة بدت وكأنها تدارك للتسمية الأولى التي تحمل نزعة نحو إعادة تقسيم إقليم برقة إلى "برقة البيضاء" و"برقة الحمراء".

ومن أبرز المطالب التي تضمنها البيان الصادر عن اللجنة التأسيسية العليا لإقليم الجنوب الشرقي اعتماد الجنوب الشرقي كإقليم رابع أسوة بأقاليم ليبيا الثلاثة طرابلس وبرقة وفزان، و"تطبيق المعايير الدولية والمحلية المعتمدة في الإدارة المحلية في توزيع المخصصات المالية والإدارية والتي من أهمها الجغرافيا والثروات الطبيعية".

كما طالب البيان، الذي اعتبر بمثابة إعلان عن تأسيس إقليم "برقة البيضاء"، بـ"إشراك الجنوب الشرقي في جميع المفاوضات الدولية والمحلية التي من شأنها تقرير مصير الدولة الليبية"، إضافة إلى "تخصيص نسبة مئوية محددة من عائدات البترول في الدستور توزع على بلديات الجنوب الشرقي من أجل إحداث تنمية مستدامة حقيقية في المنطقة".

و"برقة البيضاء" أو "الجنوب الشرقي" منطقة تنتج أكثر من 75 في المئة من إجمالي إنتاج النفط، بالإضافة إلى كونها منطقة زراعية خصبة وتضخ ما يقدر بـ6 مليارات لتر من مياه الشرب لكامل ليبيا.

وينظر متابعون بعين الريبة لهذه التحركات التي تعتبر بداية انفصال إقليم "برقة البيضاء" عن "برقة الحمراء" التي تتهم باحتكار السلطة وعائدات النفط خلال السنوات الماضية.

وسنة 1920 تم ترسيم حدود برقة بين إيطاليا والملك الراحل إدريس السنوسي حيث سيطرت روما بموجب ذلك الاتفاق على إقليم "برقة الحمراء" وعاصمته بنغازي في حين بقيت "برقة البيضاء" وعاصمتها أجدابيا تحت سيطرة الملك.

وفي الثالث عشر من ديسمبر الماضي، أعلن أعيان ومشايخ وشباب "برقة البيضاء" في المنطقة الوسطى من سرت فأجدابيا إلى الكفرة مطالبتهم بترشح أكثر من شخص عن الإقليم إلى المجلس الرئاسي ورئاسة الحكومة الجديدين.

وأكد الأعيان في بيان لهم دعمهم ثاني خيار مطروح بملتقى الحوار بشأن آلية اختيار السلطة التنفيذية الذي يضمن الفرصة لترشيح أكثر من مرشح من الشخصيات الوطنية التي تتمتع بالنزاهة والكفاءة والحس الوطني، وفق تعبيرهم.

وعارض البيان عقد أي اجتماعات تروّج وتسوّق لشخص بعينه للوصول إلى السلطة وتغلّب المصلحة الذاتية على مصلحة الوطن العليا.

وشدد الأعيان على تضامنهم مع جميع المكونات الاجتماعية في برقة بصفة خاصة وليبيا عامة للخروج بمجلس رئاسي وحكومة وحدة وطنية تضمن التوزيع العادل للثروات وعودة النازحين وفرض القانون.

ولا يستبعد مراقبون أن تكون تركيا وراء هذه التحركات باعتبار أن المقترح الذي يدعمه أعيان ومشايخ "برقة البيضاء" سيفضي إلى وصول عبدالحميد الدبيبة –رجل الأعمال المصراتي المحسوب على أنقرة– إلى رئاسة الحكومة القادمة.

مطالب برقة البيضاء

- تأسيس إقليم رابع أسوة بطرابلس وبرقة وفزان
- الحصول على حصة مالية
- دعم وصول عبدالحميد الدبيبة إلى رئاسة الحكومة

لا مكاسب مصرية واضحة من قمة «التضامن» الخليجي

محمد أبوالفضل

القاهرة – لم يبد المسؤولون المصريون أي حماس تجاه مخرجات قمة "التضامن" الخليجي التي عقدت، الثلاثاء، في محافظة العلا السعودية. ورغم أن حضور وزير الخارجية سامح شكري للقمة كان لافتا، إلا أنه لم يحمل إشارة قاطعة بأن القاهرة واثقة في النتائج التي خرجت بها هذه القمة في علاقتها بقطر والمطالب التي سبق للقاهرة أن قدمتها كمقابل لحضور وزير الخارجية.

يأتي هذا في الوقت الذي تحاول فيه جماعة الإخوان المسلمين استثمار المصالحة للمطالبة بإطلاق سراح قياداتها.

وأكدت ردود الفعل، التي استقتها "العرب" من مصادر مصرية متعددة، أن الثقة في قطر ضعيفة جدا، حيث تعمدت الدوحة تصوير نتائج القمة الخليجية على أنها انتصار سياسي ساحق لها بعد حوالي ثلاثة أعوام ونصف العام من المقاطعة العربية.

واعتبرت دوائر سياسية مصرية أن المصالحة منقوصة ولا تحقق الشروط المطلوبة لها وهي في غير صالح القاهرة، لأنها تبدو كمن يقدم تضحية مجانية، ناهيك عن أن المصالحة بالصيغة التي تروج لها قطر تعبر عن نصر سياسي لجماعة الإخوان.

ويشعر المصريون بأنهم خرجوا من "التطبيع" مع الدوحة دون مكاسب واضحة، خاصة أن الإعلام المصري سبق أن رفع سقف تلك المكاسب بشكل لا يسمح بأن تمر المصالحة مع قطر دون أن تكشف السلطات عن مقابل ذلك.

وبدا التعامل الإعلامي في مصر مع قطر بعد القمة باردا إلى حد كبير، فقد توقف الهجوم المعتاد عليها، لكن ظلت الأصوات والكتابات حول نتائج القمة مسكونة بالمخاوف.

وتعمدت الدوحة، في المقابل، عدم تغيير منهجها الإعلامي عبر قناة الجزيرة، وأعادت القناة بث برامج عدائية تجاه مصر، منها فيلم وثائقي عن أزمة الشاب الإيطالي جوليو ريجيني، الذي وجد مقتولا في القاهرة، محمّل بإيحاءات سياسية سلبية.

ويرسل استمرار الحملة القطرية على مصر مؤشرات واضحة على أن الدوحة لن تتخلى عن مواقفها السابقة، وبينها دعم جماعة الإخوان، وتعزز شكوك مصر فيها، وتجبر إعلامها على الخروج عن هدوئه، لتبرر الدوحة لنفسها استمرار القصف الإعلامي.

وتبدو مصر حريصة على المصالحة عموما، ومن مصلحتها تسكين جبهة قطر وجبهة تركيا في هذه المرحلة، التي تتراكم فيها غيوم إقليمية مع استلام الرئيس الأميركي جو بايدن لمهامه.

وتمس مسألة التنازلات وترا حساسا لدى النظام المصري، فهو يحاول أن يثبت قدرته على الصمود والمواجهة، وأن تغلبه على تحديات سابقة في وقت كانت فيه غالبية مؤسسات الدولة شبه منهارة، جعله يستطيع التفاخر بأن شوكته قوية، وغير مضطر إلى الدخول في مصالحة غير متكافئة، وأن خبرة الأعوام الماضية مكنته من فهم قواعد اللعبة وإدارتها بالطريقة التي تريحه.

وسعت جماعة الإخوان، المصنفة ككيان إرهابي في مصر، إلى استثمار لحظة "النصر" القطري في المطالبة بمصالحة مصرية – مصرية بين الجماعة والنظام، واضعة ستة شروط للحوار، أبرزها الإفراج عن المعتقلين من قيادات الجماعة.

ومن شأن هذا الظهور الإخواني أن يزيد من حدة ردود الفعل السلبية في مصر تجاه المصالحة ويضاعف الضغوط على النظام من أجل الإفصاح عن موقفه والكشف عما يمتلكه من معطيات بشأن مكاسب مصر من هذه المصالحة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

استقالات متتالية في السلطة الفلسطينية: تجديد دماء أم صراع مراكز

توقف جملة من المشروعات والقرارات المالية فجّر خلافات داخلية

فتحت التحويرات التي طالت العديد من مؤسسات السلطة الفلسطينية في الآونة الأخيرة، الباب أمام الكثير من التكهنات. فهناك من يربط الأمر بالصراع الجاري بين مراكزها، وهناك آخرون يرون أن هذه التغييرات ترتبط بتوجه لتجديد الدماء في ظل ترهل كبير أصاب المؤسسات الفلسطينية.

سلطة مترهلة

رام الله – أثارت الاستقالات المتتالية في السلطة الفلسطينية، وآخرها لرئيس هيئة مكافحة الفساد أحمد البراك، تساؤلات حول الدوافع التي تقف وراءها في ظل أنباء عن أن هذه الاستقالات كانت في معظمها إقالات.

ولا تستبعد دوائر سياسية أن تكون هذه الموجة انعكاسا لحرب مواقع داخل السلطة في ظل صراع أجنحة متنام بين مراكزها، والذي كاد يفجر في الأسابيع الماضية الوضع الداخلي لاسيما في مخيمات اللجوء في الضفة الغربية.

وتحدثت مصادر فلسطينية عن أن البراك لم يقدم استقالته، كما تروج السلطة، بل صدر قرار بإقالته من قبل الرئيس محمود عباس وتعيين رائد رضوان خلفا له.

وذكرت المصادر أن البراك، بمجرد علمه بنبأ الإقالة، توجه إلى مكتبه وحاول نقل العديد من الملفات، لكن قوة من استخبارات الرئاسة أحبطت محاولته، وتمت مصادرة تلك الملفات واحتجزته رفقة ثلة من الموظفين القريبين منه قبل أن يجري إطلاق سراحهم.

وانضم البراك بذلك إلى المحافظ عزام الشوا الذي أعلن في 3 يناير الجاري عن استقالته من رئاسة سلطة النقد، حيث جرى تعيين فراس ملحم خلفا له.

سمير غطاس

الاستقالات الأخيرة لم تصب العصب الأساسي للسلطة

وكانت سلطة النقد، التي هي بمثابة البنك المركزي للسلطة، أعلنت أن استقالة الشوا جاءت لدوافع شخصية. وتولى الشوا رئاسة سلطة النقد في نهاية عام 2015، خلفا للمحافظ جهاد الوزير.

وتبقى الاستقالة الأبرز والأقوى أثرا استقالة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حنان عشراوي التي تقدمت بها في نوفمبر الماضي وقبلها عباس في 9 ديسمبر.

ولم تعلن عشراوي عن الاستقالة إلا بعد موافقة رئيس السلطة عليها حيث قالت آنذاك إن من الدوافع التي قادتها إلى اتخاذ هذا القرار ترهل منظمة التحرير وأنه "آن أوان إصلاح وتفعيل المنظمة وإعادة الاعتبار لصلاحياتها".

ويرى مراقبون أن مؤسسات السلطة الفلسطينية تعاني منذ سنوات من حالة ترهل كبيرة، وتواجه السلطة ضغوطا دولية متزايدة لإعادة تجديد الدماء.

وأعلنت السلطة الفلسطينية عن جملة من التعيينات في اليومين الماضيين، أبرزها تعيين اللواء طلال دويكات مفوضا عاما لهيئة التوجيه السياسي والوطني، خلفا للواء عدنان الضميري الذي نقل إلى خطة مستشار لوزير الداخلية، وقد كان الضميري يشغل منصب المفوض العام منذ عام 2009.

وجاء تعيين دويكات بعد قرار دمج العديد من المؤسسات والهيئات الرسمية في وزارات السلطة، حيث تقرر بموجب القرار الذي شمل 30 مؤسسة حكومية إلحاق هيئة التوجيه السياسي بوزارة الداخلية.

ويقول الباحث في الشأن الفلسطيني، سمير غطاس، إن ما يجري في أروقة السلطة الفلسطينية من استقالات يعد أمرا طبيعيا، بل كان من المتوقع أن يحدث ذلك منذ فترات طويلة من أجل إفساح المجال أمام شخصيات وكوادر جديدة للظهور، لكن وجود حركة تحرر على رأس نظام الحكم طيلة هذه السنوات أدى إلى ركود عام في هياكل السلطة.

وأضاف في تصريحات لـ"العرب" أن هناك ضغوطا شديدة تعرضت لها السلطة في أعقاب الأزمات المالية الطاحنة التي مرت بها مؤخرا جراء الخلافات مع الولايات المتحدة، وهو ما ترتب عليه توقف جملة من المشروعات والقرارات المالية والاقتصادية، الأمر الذي فجر خلافات داخلية لم تظهر أصداؤها بشكل كبير بعد.

وأوضح أن الاستقالات الأخيرة لم تصب العصب الأساسي للسلطة الفلسطينية أو منظمة التحرير وفي مجملها طالت مناصب بيروقراطية، باستثناء حنان عشراوي التي كانت استقالتها راجعة إلى أسباب خاصة بها، إذ كانت تتوقع أن تتولى مسؤولية ملف المفاوضات خلفا لصائب عريقات، وهو ما رفضه الرئيس محمود عباس (أبومازن).

وكانت السلطة الفلسطينية قد قبلت إجراء انتخابات عامة يرجح أن يعلن عن موعدها في الفترة المقبلة، في ظل ضغوط دولية تدفع باتجاه تجديد الشرعية.

بوتين: شعارنا في سوريا مصلحة روسيا أولا

موسكو تنتقد الدعوات الرافضة لانتخابات الرئاسة في سوريا

دمشق – أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن قراراته بشأن الملف السوري تتخذ بناء على ما تقتضيه مصلحة بلاده، وأنه لا مجال هناك للحديث عن العواطف.

ونقلت وسائل إعلام روسية، عن بوتين قوله "عند اتخاذ القرارات حول المسار السوري، أنطلق بالدرجة الأولى من مصالح الدولة الروسية وليس من مشاعر تعاطفي أو كراهيتي".

وجاء حديث الرئيس الروسي في وثائقي لقناة "روسيا اليوم" تحت عنوان "لا مجال للخطأ. زيارة عيد الميلاد إلى دمشق"، يسلط فيه الضوء على العلاقة بين بوتين ونظام الرئيس بشار الأسد.

ويتناول الوثائقي زيارة بوتين إلى العاصمة السورية في أعقاب اغتيال قاسم سليماني قائد فيلق القدس الذراع الخارجية للحرس الثوري الإيراني الذي تم إحياء الذكرى الأولى له في الثالث من يناير الجاري. وتدخلت روسيا بشكل مباشر في الحرب السورية في العام 2015، بعد خسارة حليفها نظام الرئيس بشار الأسد، لمناطق واسعة، وبات حينها مهددا في قلب العاصمة دمشق.

ويقول محللون إنه لولا التدخل الروسي الذي قلب المعادلة العسكرية في سوريا لصالح الأسد، لكان الوضع مختلفا تماما الآن، ذلك أن قوى المعارضة كانت على أعتاب الإطاحة به، رغم الدعم الكبير الذي منحته إياه إيران التي أرسلت العديد من القوات والميليشيات منذ العام 2013 لمعاضدته.

ويبسط النظام السوري اليوم نفوذه العسكري على معظم الأنحاء السورية باستثناء مناطق في شرق البلاد وشمالها، حيث تتوزع فيها السيطرة على فصائل سورية موالية لتركيا، وقوات سوريا الديمقراطية، وأيضا هيئة تحرير الشام، فضلا عن وجود أميركي وتركي مباشر على الأرض.

ورغم أن لروسيا الفضل في استعادة النظام السوري ثقته بنفسه بيد أن العلاقات بينهما لم تخل من فتور في بعض الأحيان. يربطه متابعون بصراع نفوذ على الأرض بين موسكو وطهران، والذي ترجم في محطات عدة، آخرها في منطقة الجنوب، وأيضا بغضب موسكو من طريقة تعاطي النظام السوري لاسيما مع الأزمتين الاقتصادية والمالية، وعجزه عن محاربة تفشي الفساد.

وسبق وأن صرح بوتين في مرات عدة بأنه ليس متمسكا ببشار الأسد على رأس السلطة، لكن الرئيس الروسي لا يريد بالواضح المغامرة بدعم تنحية الأسد في غياب توافق دولي شامل على سبل إنهاء الأزمة السورية، المندلعة منذ العام 2011.

ويستعد الأسد للترشح لانتخابات رئاسية جديدة من المقرر أن تجرى بين أبريل ومايو المقبلين. وانتقد نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين، مؤخرا دعوات بعض الدول لعدم الاعتراف بالاستحقاق، معتبرا أنها تقوّض الأداء المستقر للمؤسسات الرسمية في هذه الدولة، معلنا رفض بلاده ربط مسألة الانتخابات بعمل اللجنة الدستورية.

وأوضح فيرشينين، في حديث لوكالة "نوفوستي" "بالرغم من العوامل السلبية والقيود المفروضة بسبب فايروس كورونا، تواصل اللجنة الدستورية الخاصة بسوريا عملها في جنيف. ومن المقرر عقد الجولة الخامسة من المشاورات بين الأطراف السورية في الفترة من 25 إلى 29 يناير الجاري، خلالها ستتم مناقشة المبادئ الدستورية، وسيتعين فيها البحث بجدية عن حلول مقبولة للجانبين".

سيرغي فيرشينين

عدم الاعتراف بالانتخابات يعني حرمان السوريين من حق انتخاب قيادتهم

وأضاف المسؤول الروسي "في غضون ذلك، تظهر تصريحات في بعض المحافل الدولية حول التبني العاجل لدستور جديد، وعدم الاعتراف بالانتخابات الرئاسية المقبلة في سوريا. وهذا يعني عمليا حرمان السوريين من حق انتخاب قيادتهم، وفي نفس الوقت تقويض استقرار عمل مؤسسات الدولة السورية".

وشدّد نائب الوزير، على أن قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، وقواعد عمل اللجنة الدستورية، "يفرضان بشكل مباشر، ضرورة الدفع قدما العملية السياسية، التي يقودها وينفذها السوريون أنفسهم، دون تدخل خارجي ودون فرض أطر زمنية مصطنعة".

وفي وقت سابق، صرح الأسد في مقابلة مع وكالة "نوفوستي"، أنه قد يتخذ مطلع العام الجاري، قراره بالمشاركة في الانتخابات الرئاسية.

حسابات أقطاب السلطة في السودان تفرز سلاما باهتا مع إسرائيل

الخرطوم – أجرى وزير الخزانة الأميركية ستيفن منوتشين، الخميس، مباحثات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تناولت ملف السلام وإمكانية انضمام دول عربية أخرى بعد أن أصبح السودان رابع دولة عربية توقع على اتفاقات أبراهام، ولو بصورة باهتة فرضتها حسابات السلطة في الخرطوم.

ووصل منوتشين في وقت سابق إلى إسرائيل قادما من السودان الذي وقع مع ممثلين عنه إعلانا يندرج في إطار اتفاقات أبراهام لترسيخ السلام العربي مع إسرائيل.

وقال نتنياهو خلال لقاء المسؤول الأميركي إن العديد من الدول العربية والإسلامية ستنضم إلى دائرة السلام، ووجه حديثه إلى منوتشين قائلا "أعلم أنك تصل إلينا هذه المرة بعد زيارة ناجحة إلى الخرطوم، حيث انضم خلالها السودان رسميا إلى اتفاقات أبراهام".

وطفت الحسابات السياسية للمكونين المدني والعسكري في السودان على الطريقة التي خرج بها توقيع اتفاق أبراهام، الخاص بالسلام مع إسرائيل، بعد أن غاب رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان عن مراسم التوقيع، واكتفت الحكومة المدنية بتمثيل وزير العدل نصرالدين عبدالباري، الذي وقع ممثلا عن السودان في حضور وزير الخزانة الأميركي.

ولم تشهد أجواء التوقيع زخما سياسيا وإعلاميا، كما الحال بالنسبة لاتفاقيات السلام السابقة بين كل من الإمارات والبحرين والمغرب، في غياب تام للجانب الإسرائيلي، وأصدرت الحكومة بيانا باهتا بعد التوقيع عليه أكدت فيه على "ضرورة ترسيخ معاني التسامح والحوار والتعايش بين مختلف الشعوب والأديان بمنطقة الشرق الأوسط والعالم، بما يخدم تعزيز ثقافة السلام".

وبدا واضحا أن طرفي السلطة في السودان حاولا التنصل من الذهاب باتجاه خطوة التطبيع بشكل مباشر دون الرجوع إلى المجلس التشريعي الذي لم ير النور بعد، حسبما وعد به رئيس الحكومة عبدالله حمدوك، أو من دون أن يجري تطبيق الالتزامات الخاصة بالاتفاق، كما وعد البرهان.

وجاء توقيع الاتفاق في مقر السفارة الأميركية بالخرطوم، مساء الأربعاء، من دون تمثيل للمكون العسكري الذي أخذ على عاتقه مهمة هندسة التعاون مع إسرائيل في مقابل شطب اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، بما يشي أن العسكريين عبروا عن امتعاضهم لعدم منح السودان حصانة سيادية كاملة وبقاء أزمة ضحايا الحادي عشر من سبتمبر في يد القضاء الأميركي.

وكشفت مصادر سودانية لـ"العرب" أن السلطة الانتقالية أبدت غضبها من عدم تنفيذ ما جاء في المباحثات التي أجراها البرهان مع الوفد الأميركي في أبوظبي في سبتمبر الماضي، إذ كان من المقرر تقديم دعم سنوي للسودان في حدود ثلاثة مليارات دولار، ويقدم الجانب الإسرائيلي منحا فنية وتقنية في مجالي الزراعة والصناعة.

وأثارت زيارة وزير الخزانة للخرطوم جدلا سياسيا واسعا بعد انتهائها، إذ لم يتم التركيز على توقيع اتفاق أبراهام من قبل الحكومة المدنية ومجلس السيادة، وركزت التصريحات الصادرة عن الجانبين على أن الهدف الرئيسي من الزيارة يتمثل في اتفاقيات تخفيف الديون وتقديم الدعم المالي السنوي من قبل المؤسسات المالية الدولية، ما كشف عن تخوفات الطرفين من الغضب الشعبي تجاه الخطوة.

ويقول متابعون إن تذبذب مواقف السودان الخارجية وعدم وضوح معالمها بعد عام ونصف العام من الإطاحة بنظام عمر البشير، انعكسا على ملف التطبيع، وبدت أطراف السلطة الانتقالية كأنها تتحرك وفقا لما تراه يصب في صالحها مستقبلا من دون مراعاة حاجة السودان لتحديد بوصلته حاليا لضمان تدفق المساعدات والاستثمارات الخارجية.

وأكد أستاذ العلوم السياسية بجامعة بحري في الخرطوم، أبوالقاسم إبراهيم آدم، أن غياب التأييد الشعبي للاتفاقية حرم أطراف السلطة الانتقالية من الترويج لها باعتبارها مكسبا سياسيا واقتصاديا، ما ستكون له تداعيات على استفادة السودان من دخوله دائرة السلام، بعد أن ظهر في صورة المضطر للتوقيع لشطب اسمه من لائحة الإرهاب.

توقيع غاب عنه قطبا السلطة حمدوك والبرهان

وأضاف لـ"العرب" أن الحكومة المدنية لم تضع برنامجا واضحا من الممكن التفاوض حوله في المباحثات التي جرت بين السودان والولايات المتحدة وإسرائيل، وكان للانقسام بين المكونين المدني والعسكري تأثيره على عدم وجود رؤية جاهزة للحصول على مكاسب أكثر سخاء، يمكن عبرها إقناع المواطنين بأهمية التطبيع.

وحاول وزير العدل السوداني ترويج الجوانب الشكلية لاتفاق أبراهام كمبادرة أميركية للتقارب بين الشعوب وتعزيز السلام، واكتفى بالتعهد على العمل مستقبلا لـ"تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل والسودان، من أجل مصلحة السودان ومصلحة الدول الأخرى في المنطقة".

ولدى سياسيين سودانيين قناعة بأن ضيق الوقت أمام الإدارة الأميركية انعكس على رغبتها في إغلاق ملف التطبيع بأي طريقة، وإن جرى ذلك شكليا، ودون أن يكون هناك تطبيع حقيقي على الأرض، وهو ما كان سببا في إلغاء مراسم الاحتفال التي كان من المقرر أن يحضرها البرهان في واشنطن مطلع هذا العام.

وبعثت زيارة وزير الخزانة إلى إسرائيل مباشرة بعد التوقيع على الاتفاق مع السودان برسالة مفادها أن إدارة الرئيس دونالد ترامب وضعت أسس السلام، وحصلت على موافقات علنية ومكتوبة من جميع الأطراف التي دخلت دائرة التطبيع، وأن التنفيذ على أرض الواقع والانتقال إلى التطبيع الكامل مهمة الإدارة الجديدة.

أبوالقاسم إبراهيم آدم

السودان ظهر في صورة المضطر لتوقيع اتفاق سلام مع إسرائيل

تماضر الطيب

المدنيون حصلوا على تطمينات أميركية بدعم التحول الديمقراطي

وقللت أستاذة العلاقات الدولية بجامعة الخرطوم، تماضر الطيب، من إمكانية تطبيع العلاقات بشكل كامل، لكن من المرجح أن تكون هناك علاقات ثنائية تحفظ نوايا السودان باتجاه تحسين العلاقات مع إسرائيل، وأن السلطة الانتقالية استجابت لطلب الإدارة الأميركية الحالية بشأن ضرورة التوقيع على الاتفاق مقابل حزمة من المحفزات.

وأوضحت أن الجانب المدني وجد نفسه مضطرا للذهاب نحو التطبيع من دون الرجوع إلى البرلمان، بعد أن حصل على تطمينات أميركية بدعم التحول الديمقراطي مستقبلا، وبدا مقتنعا أن تجري مراسم التوقيع بهذه الكيفية.

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

القضاء العراقي يستكمل إسقاط هيبته بمذكرة قبض على ترامب

بغداد - أصدرت محكمة عراقية، الخميس، مذكرة قبض بحق الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب، وذلك في إطار "استكمال التحقيقات" في عملية اغتيال قائد قوة القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبومهدي المهندس، في الثالث من يناير 2020.

وأثار إصدار تلك المذكّرة الشكلية وغير القابلة للتنفيذ موجة من الاستهجان في صفوف العديد من الأوساط السياسية العراقية التي رأت فيها إهانة جديدة للقضاء العراقي ودليلا على تلقيه الأوامر السياسية، ليس من الداخل العراقي فحسب، بل من إيران أيضا.

وبحسب هؤلاء فإن إصدار هذه المذكّرة، وفي هذه الفترة بالذات حيث كثّفت إيران وأتباعها في العراق من إثارة الضجيج حول ملف مقتل سليماني والمهندس، جعل القضاء العراقي ينخرط في حملة دعاية كثيفة أخذت شكل "كرنفالات" امتدّ تنظيمها من طهران إلى صنعاء مرورا ببغداد وبيروت.

وانتظمت في تلك العواصم بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لمقتل سليماني والمهندس تظاهرات ضخمة رُفعت خلالها صور القتيلين والشعارات المعهودة ضد الولايات المتحدة وإسرائيل. واعتبر مراقبون أن الحملة كانت موجّهة بالأساس إلى الأتباع قبل الخصوم بهدف استرضائهم والتغطية عن العجز على تنفيذ الوعيد الذي أطلقته إيران والميليشيات التابعة لها بالانتقام من الولايات المتّحدة ومن ترامب شخصيا.

ضغوط على القضاء العراقي لإصدار مذكّرات قبض ضد ضباط في جهاز المخابرات العراقي بتهمة التواطؤ في قتل سليماني

ويواجه القضاء العراقي منذ سنة 2003 صعوبات كبيرة في أداء مهامّه بنزاهة وحيادية وذلك بفعل طبيعة النظام السياسي القائم في البلاد والشخصيات التي تقوده والتي لا توفّر أي وسيلة لتحقيق المكاسب السياسية والمادية والحفاظ عليها، ولمواجهة الخصوم والمنافسين على تلك المكاسب، حتى وإن استدعى الأمر تسليط ضغوط شديدة على جهاز القضاء لتطويعه وتوجيه قراراته، وهو ما تجسّد في الكثير من القضايا والقرارات والأحكام التي صدرت عن ذلك الجهاز.

وأصدر ترامب أوامره بقتل سليماني عندما كان يهمّ بمغادرة مطار بغداد رفقة المهندس، حيث نفذت العملية طائرة مسيرة أطلقت صاروخين على السيارات التي كانت تقلّه مع مرافقيه لتسفر العملية بذلك عن تحييد اثنين من أخطر الأذرع الإيرانية في المنطقة.

وتعرض القضاء العراقي لضغوط كبيرة خلال الشهور التي أعقبت هذه العملية، في محاولة لاستصدار أوامر قبض ضد شخصيات محلية وأجنبية دون أن يتمكّن من تنفيذ ذلك المطلب الإيراني بالأساس.

وحاولت الميليشيات الشيعية التابعة لإيران أن تجد أي وسيلة لإدانة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، الذي كان رئيسا لجهاز المخابرات عندما نُفذت عملية اغتيال سليماني والمهندس.

ومع حلول الذكرى الأولى لمقتلهما، بحثت الميليشيات الشيعية عن أي انتصار شكلي، بعدما تحدثت كثيرا عن عمليات ثأر مزلزلة، من دون حدوث شيء.

والخميس، أعلن إعلام السلطة القضائية في العراق، أن محكمة التحقيق في جانب الرصافة من بغداد أصدرت مذكرة قبض بحق الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب "بعد أن دوّن القاضي المختص في محكمة تحقيق الرصافة الذي يتولى التحقيق في جريمة اغتيال نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبومهدي المهندس ورفاقه أقوال المدعين بالحق الشخصي من أفراد عائلته صباح يوم 7 يناير 2021 واكتمال إجراءات التحقيق الابتدائي".

واستند قرار مذكرة القبض على أحكام المادة 406 من قانون العقوبات العراقي النافذ، التي تنص على معاقبة القاتل المتعمد بالإعدام.

وقالت المحكمة إنّ إجراءات التحقيق ستستمر "لمعرفة المشتركين الآخرين في تنفيذ هذه الجريمة سواء كانوا من العراقيين أو الأجانب"، في إشارة واضحة إلى إمكانية إدانة شخصيات محلية في هذا الملف.

وأشاد أتباع إيران في العراق بهذا القرار واعتبروه "انتصارا لإرادة الجماهير". و"بارك" رئيس المجلس الأعلى الإسلامي همام حمودي لـ"القضاء العراقي قراره المنصف والشجاع بإصدار مذكرة إلقاء قبض على المتهم دونالد ترامب، على خلفية جريمته الإرهابية" باغتيال من سمّاهما "قادة النصر الشهيدين أبومهدي المهندس وقاسم سليماني ورفاقهما"، مثمنا "جهود رئيس وقيادات تحالف الفتح بهذا الاتجاه وما أبدوه من متابعة وإصرار على إصدار قرار قضائي بتجريم المتهمين بالجريمة".

وتمثّل العبارة الأخيرة اعترافا صريحا بوجود ضغوط سياسية وميليشياوية على القضاء لإصدار مذكرة القبض على ترامب.

والمجلس الأعلى هو أحد أطراف تحالف الفتح الذي يرأسه هادي العامري، الضلع الثالث إلى جانب سليماني والمهندس في إدارة ملف الميليشيات الشيعية في العراق.

ويرى المجلس الأعلى الذي تأسس في إيران لقتال الجيش العراقي إلى جانب الجيش الإيراني لكنه عاد إلى العراق للمشاركة في حكمه بعد 2003، أن قرار القبض على ترامب "يمثل انتصارا لإرادة الجماهير المليونية التي تظاهرات في بغداد يوم 3 يناير وطالبت بتجريم إدارة ترامب ومحاسبة القتلة، بجانب تنفيذ قرار السلطة التشريعية بإنهاء تواجد القوات الاجنبية". ويدرك القضاء العراقي أنّ أحدا لن يتعامل مع أوامره للقبض على ترامب بجدية، لكن الميليشيات الشيعية ستستخدم هذا القرار لتبرير تصرفاتها العدوانية ضد كل ما هو أميركي في العراق.

ويقول مراقبون إنّ القضاء العراقي حاول تفادي مهزلة مذكرة القبض على ترامب عبر المماطلة طيلة شهور لكنه لم يستطع التمادي أكثر في مقاومة الضغوط الإيرانية التي وصلت حد التهديد بالقتل.

ومع ذلك ما يزال القضاء العراقي صامدا في وجه الضغوط الإيرانية التي تحاول استصدار أوامر قبض محرجة بشكل كبير ضد ضباط في جهاز المخابرات، بتهمة التواطؤ مع الولايات المتحدة في تسهيل عملية اغتيال سليماني والمهندس.

لا تحاول الاختباء.. قيس الخزعلي سيجدك حتما

مصالحة غامضة أثارت من الأسئلة أكثر ممّا قدمت من أجوبة

إخوان الخليج يريدون حصّتهم من مصالحة قطر مع السعودية

قراءة إخوانية للمصالحة باعتبارها نصرا مطلقا للدوحة على حساب الرياض

قراءة الإخوان المسلمين للمصالحة بين قطر والدول الأربع المقاطعة لها على أنّها انتصار للدوحة التي أصبحت، حسب رأي هؤلاء، في موقف قوّة إزاء السعودية، بفعل عودة الديمقراطيين إلى سدّة الحكم في الولايات المتّحدة، وسّعت من دائرة آمالهم في المصالحة المذكورة، بحيث أصبحوا لا يأملون، فقط، في إطلاق سراح سجنائهم في مصر والسعودية، بل باتوا يطمعون، أيضا، في استعادة حرية حركتهم بالمملكة حيث الثروة الضخمة التي كانت دائما موضع أطماع تنظيمهم.

الرياض – تنظر جماعة الإخوان المسلمين، ولاسيما فلولها في منطقة الخليج وفي السعودية تحديدا، بأمل للمصالحة التي حدثت أخيرا بين قطر والدول الأربع المقاطعة لها، لاسيما وأنّ الجماعة كانت دائما في قلب الخلافات بين الدوحة وعدد من العواصم العربية، التي ترى في الدعم القطري للإخوان نموذجا عن احتضان قطر للمتشدّدين الإسلاميين.

وتتمثل آمال الإخوان في أن تنعكس المصالحة التي أعلن عنها في القمّة الخليجية التي انعقدت هذا الأسبوع في مدينة العلا بشمال غرب السعودية، على أوضاع أتباعهم لاسيما في المملكة ومصر، حيث يوجد عدد كبير منهم في السجون بتهم خطرة تتّصل بالإرهاب وتهديد أمن البلدين.

وعلى هذه الخلفية تعالت المطالبات بإطلاق سراح العناصر والقيادات الإخوانية المسجونة في السعودية، مثل سلمان العودة الذي اعتبر المطالبون بإطلاق سراحه أنّه لم يعد هناك مبرّر لمواصلة سجنه باعتباره كان من أوائل الداعين للتصالح مع قطر بمجرّد انطلاق أزمتها مع دول الخليج الثلاث ومصر في يونيو 2017. وكتب نجله عبدالله على تويتر "بينما تقتبسون الآن (خلال القمّة الخليجية) من كلامه حرفيا، قبل ثلاث سنوات ونصف كان قد قال (عبارة) «لما فيه خير الشعوب» فسجنتموه وحرمتم أطفاله ومنعتموهم من السفر".

وتنطلق الآمال الإخوانية المعلّقة على مسار مصالحة قطر والدول الأربع من قراءة مفادها أنّ المسار الجديد يمثل انتصارا للدّوحة، وأنّ الأخيرة أصبحت مع عودة الديمقراطيين إلى سدّة الحكم في الولايات المتّحدة، في موقف قوّة إزاء الرياض المعنية فقط، حسب تحليلات جماعة الإخوان، بإعادة ترتيب أوراقها والتخفّف من أعباء الكثير من الملفّات قبل تنصيب جو بايدن رئيسا، خلفا للجمهوري دونالد ترامب الذي جمعته صداقة فوق العادة مع القيادة السعودية.

ويبدو أن طموح الإخوان لا يتوقّف عند مجرّد إطلاق سجنائهم في السعودية كنتيجة للمصالحة، لكن تساور بعض قياداتهم آمالٌ في أن تغيّر المملكة نظرتها إلى جماعتهم وتتراجع عن اعتبارها جماعة إرهابية، وأن تسمح لهم باستئناف النشاط على أرضها، بعد أن مثّل التضييق عليهم هناك خسارة كبرى لهم لساحة رئيسية ظلوا على مدى عشريات من الزمن يعملون على ترسيخ أقدامهم فيها والتمدّد في قطاعات حسّاسة بحثا عن مواقع لهم في السلطة تُمكّنهم من الوصول إلى مصادر الثروة السعودية الضّخمة.

وتستند قيادات إخوانية في آمالها تلك إلى أنّ السعودية، على الرغم من صرامتها في التعامل مع ملف الإخوان في السنوات الأخيرة، لم تتّخذ نفس الموقف من جميع فروع الجماعة، بل تركت باب التعاون مع بعض تلك الفروع مفتوحا، وهو الأمر الذي ينطبق على علاقتها بحزب الإصلاح فرع جماعة الإخوان في اليمن، والذي لم تقطع الرياض علاقتها معه وأبقت عليه كأحد القوى المتعاونة معها ضدّ جماعة الحوثي في اليمن، حتى أنّ قيادات كبيرة من الحزب لم تُمنع من دخول المملكة والإقامة فيها والمشاركة بفعالية في السلطة اليمنية المعترف بها دوليا والمدعومة بقوّة من الرياض.

وتجلّت الآمال المعلّقة من قبل جماعة الإخوان على مسار المصالحة، في مباركتها له واحتفائها به، حيث أشاد المتحدث باسم الجماعة طلعت فهمي، بإعلان المصالحة الخليجية، واضعا ستة مطالب للحوار مع النظام المصري، أبرزها الإفراج عن المعتقلين.

لكنّ مراقبين اعتبروا كلام فهمي دعوة لحوار ليس مطروحا أصلا على أجندة القاهرة التي، وإنْ سهّلت مسار المصالحة أمام السعودية التي بدت راغبة في إطلاقه، فإنها لم تُظهر حماسا خاصّا لذلك المسار ويُتوقّع أنّ لها مآخذ عليه، خصوصا وأنها متضرّرة بشكل مباشر وعملي من دعم قطر للتشدّد.

وقال القيادي الإخواني لوكالة الأناضول "نرحّب المصالحة الخليجية فهي خطوة في الاتجاه الصحيح تقود إلى لمّ شمل البيت الخليجي الواحد"، وأضاف "نأمل أن تنتهج الحكومات العربية نفس النهج في اتخاذ خطوات مماثلة، يستجيب فيها الحكام لرغبات شعوبهم".

وعن المصالحة المفترضة مع القاهرة قال فهمي "أعلن الإخوان مرارا أنّ الأمر لا يتعلق بالجماعة وحدها بل بحرية شعب تم الانقلاب على إرادته وقتل ثواره وانتهاك حقوقه والاستيلاء على مقدراته وقتل رئيسه المنتخب".

وتابع قوله "أيّ حوار لا يكون إلّا بعد الإفراج عن المعتقلين ورد المظالم وعودة الجيش لثكناته، ومحاسبة كل من أجرم، وتمكين الشعب من اختيار من يحكمه بطريقة ديمقراطية". كذلك احتفت حركة حماس في وقت سابق بالمصالحة وهنّأت مجلس التعاون الخليجي بإعادة فتح الأجواء والحدود بين السعودية وقطر.

المصالحة أحيت آمال الإخوان في استعادة حرية الحركة على أرض السعودية التي يطمعون في الوصول إلى ثروتها الضخمة

وتُتّهم الحركة التي تمثّل الفرع الفلسطيني من جماعة الإخوان بممارسة أنشطة مشبوهة في الخليج، وتحديدا في السعودية التي تحتجز مجموعة من عناصر الحركة، قيد التحقيق والمحاكمة في قضايا تتعلق بالإخلال بأمن البلاد.

ولم تربط حماس بين مسار مصالحة قطر مع السعودية، وملف سجنائها في المملكة، لكنّ جماعة الحوثي المتعاونة مع الإخوان برعاية قطرية نابت عنها في ذلك، عارضة على المملكة مبادلة أسرى سعوديين لديها بالسجناء الحمساويين، وفق ما جاء على لسان القيادي الحوثي عبدالقادر المرتضى.

غريفيث يمهّد الأرضية لمبادرة سلام جديدة في اليمن

عدن - استأنف المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث حراكه الهادف إلى كسر جمود السلام، وذلك في ظلّ أوضاع دولية وإقليمية متغيّرة يرى البعض أنّها مواتية لحسم الملف اليمني سلميا.

ووصل غريفيث، الخميس، إلى عدن قادما من العاصمة السعودية الرياض، وذلك بهدف إجراء مباحثات في العاصمة اليمنية المؤقتة مع رئيس الحكومة معين عبدالملك لبحث الجهود الدولية لاستئناف مسار المفاوضات بشأن الأزمة اليمنية، وفق ما نقلته وكالة الأناضول عن مصدر حكومي يمني.

وجاءت الزيارة في أعقاب سقوط 27 قتيلا في هجوم صاروخي استهدف مطار عدن الدولي في 30 ديسمبر الماضي، تزامنا مع وصول أعضاء الحكومة قادمين من العاصمة السعودية، حيث أدوا اليمين الدستورية أمام الرئيس عبدربه منصور هادي.

ويتيح وجود حكومة مشكّلة بالمناصفة بين ممثلين عن شمال اليمن وجنوبه لغريفيث أرضية للعمل مع طيف أوسع من الممثلين لمعسكر الشرعية. ولكن الرجل اختار قرب مجيء إدارة أميركية جديدة أكثر معارضة لحرب اليمن من سابقتها، وكذلك شيوع مزاج إقليمي ميال للمصالحات ولطي الملفات الخلافية، للدفع بمشروعه للسلام والذي تضمنته الوثيقة المفصّلة المعروفة بـ"الإعلان المشترك"، والأقرب إلى روح مبادرة جون كيري وزير الخارجية الأميركي في عهد إدارة باراك أوباما، والتي كان قد طرحها قبل رحيل تلك الإدارة عن البيت الأبيض دون أن ينجح في تمريرها.

والتقى غريفيث مع الرئيس عبدربه في الرياض، الأربعاء، لبحث سبل إنهاء الحرب المستمرة منذ أكثر من ست سنوات. وذكرت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية "سبأ" أن الرئيس عبدربه منصور تطرّق خلاله لقائه المبعوث الاممي إلى تدخل إيران في الشأن اليمني ودعمها الميداني للحوثيين، متهما هؤلاء بأنهم لا يريدون السلام وينفّذون أجندة إيران.

ويرى مراقبون أنّ المعالجات الأممية وحتى الدولية للملف اليمني، لا تأخذ كثيرا بعين الاعتبار الدور الإيراني في تأجيج الصراع الدامي في اليمن، وتميل إلى معاملة جماعة الحوثي لا كوكيل محلي لطهران، بل كندّ للسلطة الشرعية وكطرف مقبول في عملية صنع السلام المنشود.

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

وفد أميركي في الجزائر لبث الروح في العلاقات الفاترة بين البلدين

الولايات المتحدة تتوجس من مزاحمة روسيا والصين في أفريقيا

استكمل مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ديفيد شينكر الخميس زيارته إلى الجزائر. وتأتي الزيارة في إطار مساع لبث الروح في العلاقات الثنائية التي شهدت فتورا في الآونة الأخيرة عبر تفعيل تعاون عسكري شامل، في ظل توجّس أميركي من تغيير الجزائر وجهة شراكتها الاستراتيجية نحو روسيا والصين، وهي قوى تزاحم نفوذ واشنطن في أفريقيا.

صابر بليدي

الجزائر - أجرى وفد أميركي هام مشاورات سياسية في الجزائر، الخميس، بهدف تفعيل العلاقات الثنائية بين البلدين، والتي مرت بفترة فتور خلال الأشهر الأخيرة، حسب استنتاجات المتابعين.

ولم يمنع المرور السياسي الانتقالي في الولايات المتحدة مساعد كاتب الدولة للشؤون الخارجية المكلف بمنطقتي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ديفيد شينكر، من زيارة الجزائر، عشية الأوضاع السياسية الاستثنائية التي تعرفها واشنطن، بعد اقتحام أنصار الرئيس دونالد ترامب، لمبنى الكونغرس.

> **تحرير الجيش الجزائري من القيد الدستوري حول مهامه خارج الحدود، محور اهتمام أميركي لبعث تعاون عسكري في المنطقة**

وتناولت الزيارة العديد من القضايا والملفات المشتركة والأوضاع الإقليمية في المنطقة، في ظل التوتر المستمر في الشريط الحدودي للجزائر، وسعي واشنطن الدؤوب لوضع موطئ قدم لها في أكبر دول القارة السمراء.

ويرى مراقبون أن مسؤولي البيت الأبيض قد استشعروا، تداعيات الفتور الذي خيم على علاقات واشنطن مع الجزائر خلال الأشهر الأخيرة، ولذلك تجري إعادة تفعيلها في توقيت حساس، في ظل بروز بوادر لدى الجزائر بتغيير وجهة شراكتها الاستراتيجية نحو روسيا وتركيا والصين.

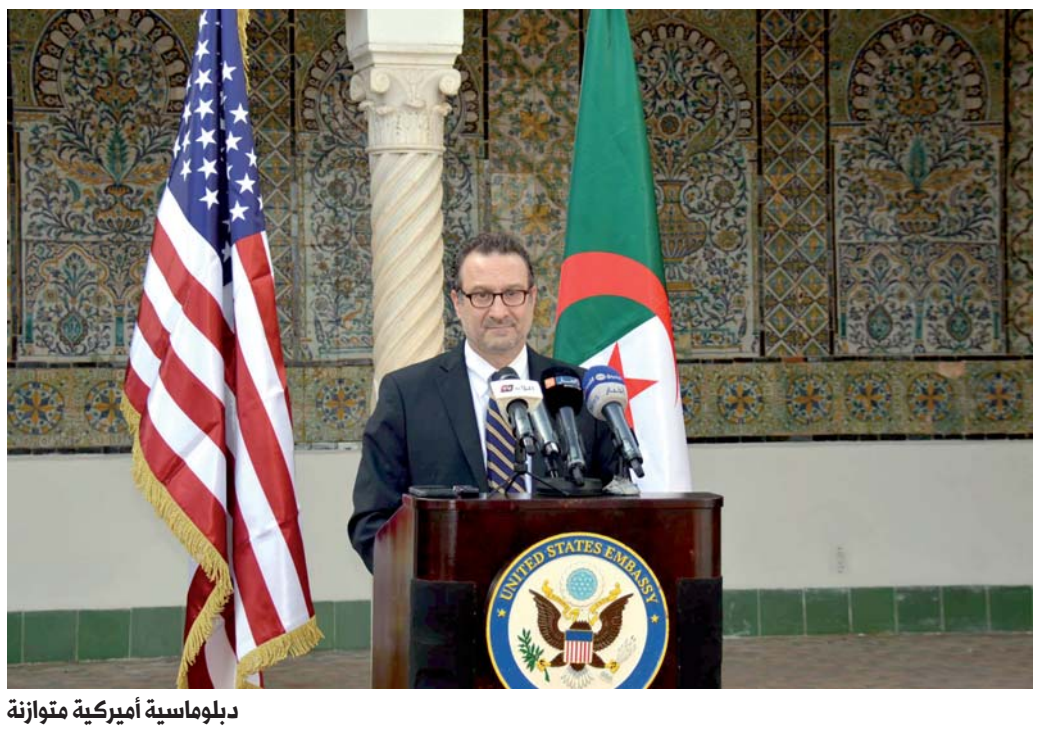

دبلوماسية أميركية متوازنة

وذكر وزير الخارجية الجزائري صبري بوقادوم، في تدوينة على حسابه الشخصي في تويتر، الخميس "استقبلت اليوم ديفيد شينكر، مساعد كاتب الدولة للشؤون الخارجية الأميركي، وكان اللقاء فرصة لإجراء تقييم شامل وصريح للعلاقات الثنائية بين البلدين، وتبادل وجهات النظر حول طبيعة الدور المنتظر من الولايات المتحدة الأميركية على الصعيدين الدولي والإقليمي في إطار الشرعية الدولية، لمواجهة التحديات الراهنة".

وكان شينكر، قد بدأ الأربعاء زيارة إلى الجزائر تستمر يومين، بهدف تعزيز الحوار والتشاور بين الجزائر وواشنطن حول مسائل ثنائية وإقليمية ودولية ذات الاهتمام المشترك خاصة، والوضع في ليبيا ومالي والساحل الصحراوي بشكل عام.

وضمّ وفد شينكر في زيارته للجزائر، وزيرة القوات الجوية الأميركية باربارا باريت، التي أعربت عن استعداد بلادها لتفعيل التعاون العسكري مع الجزائر، نظرا إلى ما تحوزه من إمكانيات معتبرة وموقع استراتيجي في حوض المتوسط، كما كان ضمن الوفد قائد القوات الجوية الأميركية في أوروبا وأفريقيا الجنرال جيفري هاريغيان.

وتشمل زيارة الوفد الأميركي الإقليمية، كلّا من الأردن والمغرب الذي غادر إليه مساء الخميس من الجزائر، ولا يستبعد أن تكون العلاقات المتوترة بين الجزائر والمغرب خلال الأسابيع الأخيرة، من ضمن محاور المشاورات الدبلوماسية التي يجريها المسؤول الأميركي، من أجل تخفيف وطأة السجال المتصاعد بين الطرفين.

ولم تتوان الجزائر في الإعراب عن انزعاجها من المواقف الأميركية الأخيرة في المنطقة، عبر التلميح بالتوجه إلى تعميق شراكتها الاستراتجية والعسكرية والأمنية مع عواصم أكثر تفهما لمواقفها، في إشارة إلى الصين وروسيا وحتى تركيا، وهي قوى تزاحم النفوذ الأميركي في القارة الأفريقية.

بموازاة ذلك، أجرت القيادة العسكرية الجزائرية الخميس، تعديلا على قيادة القوات الجوية، حيث أشرف قائد أركان الجيش الجنرال سعيد شنقريحة، على تنصيب الجنرال محمود بن مداح، على رأس القوة المذكورة، خلفا للجنرال محمد العربي حولي.

وذكر شنقريحة، "أن الحفاظ على جاهزية قوام المعركة البحرية، كان وسيبقى مطلبا عملياتيا في غاية الأهمية بالنسبة إلى الجيش الجزائري من خلال تكوين العنصر البشري الكفء والمحترف، أو من خلال توفير التجهيزات العصرية واقتناء السفن المتطورة".

وكان الوزير الدبلوماسي والوزير السابق عبد العزيز رحابي، ورئيس المركز الوطني للدراسات الاستراتجية (حكومي) الجنرال المتقاعد عبدالعزيز مجاهد، قد أجمعا في تصريحات منفصلة، على "ضرورة توجه الجزائر إلى علاقات استراتجية مع روسيا والصين، من أجل خلق توازن استراتيجي في المنطقة".

وفيما لم يُرجّح أي شيء عن الأسباب الحقيقية لزيارة المسؤولين الأميركيين للجزائر، إلا أن المسألة توحي برغبة أميركية في تفعيل تعاون عسكري شامل مع الجزائر، وبعدما كان التوجّه مركزا على المجالات الجوية والبرية والاستعلاماتية وموجها إلى عمق الصحراء الأفريقية، يبدو أن واشنطن تبدي اهتماما مفاجئا بالوضع الأمني في حوض المتوسط.

كما لا يستبعد أن تكون مسألة تحرير الجيش الجزائري من القيد الدستوري حول مهامه خارج الحدود، محور اهتمام أميركي لبعث تعاون في المنطقة، خاصة في ظل الهشاشة التي تخيّم على جيوش دول الساحل الصحراوي، غير أن مفردات صبري بوقادوم في تصريحه، "تقييم شامل وصريح"، تنطوي على مراجعة أو ترتيب لبعض الأوراق المشتركة.

واشنطن تعزز مقاربتها لمغربية الصحراء بتمثيل دبلوماسي في الداخلة

الرباط – توقعت أوساط سياسية مغربية أن تفتتح الولايات المتحدة قنصلية عاملة لها في مدينة الداخلة، في خطوة ستشكل اعترافا أميركيا رسميا وعمليا بسيادة المغرب على أقاليمه الصحراوية .

وتوقعت وسائل إعلام محلية أن يجري حفل افتتاح القنصلية الأميركية في مدينة الداخلة من طرف وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة وديفيد شينكر، مساعد وزير الخارجية الأميركي المكلف بشؤون الشرق الأوسط. وسيكون تواجد شينكر في المغرب فرصة لافتتاح القنصلية التي ستعمل على تشجيع الاستثمارات الأميركية والنهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية لسكان الأقاليم.

وكانت وزارة الخارجية الأميركية قد أعلنت مؤخرا، أن شينكر سيقوم ما بين الـ12 والـ13 من يناير الجاري، بجولة ستقوده إلى الأردن والرباط لمناقشة التعاون الاقتصادي والأمني.

ويرى متابعون أن زيارة شينكر إلى المغرب تأتي في سياق تأكيد الدعم الأميركي لمغربية الصحراء في مواجهة استفزازات البوليساريو المستمرة وإصرارها على انتهاك القرارات الأممية.

وسبق أن أوضح وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أن "بلاده بدأت في ترتيبات فتح قنصلية في الصحراء المغربية".

وشدّد على أن "واشنطن ستواصل دعم المفاوضات السياسية لتسوية الخلافات بين المغرب وجبهة البوليساريو الانفصالية في إطار خطة الحكم الذاتي المغربية".

وذكر الديوان الملكي المغربي في ديسمبر الماضي أن "ترامب أبلغ الملك محمد السادس هاتفيا بإصدار مرسوم رئاسي يقضي باعتراف واشنطن بسيادة المغرب الكاملة على إقليم الصحراء، وكأول تجسيد لهذه الخطوة السيادية الهامة قررت الولايات المتحدة فتح قنصلية بمدينة الداخلة".

وخطت الولايات المتحدة خطوة كبيرة في توثيق علاقتها بالمغرب بعد إعلان ترامب أن بلاده تعترف بالسيادة المغربية على الصحراء، وأن اقتراح الرباط الجاد والواقعي بحكم ذاتي هو الأساس الوحيد لحل عادل ودائم من أجل السلام والرخاء.

ووصف القرار بأنه انتصار دبلوماسي حققه المغرب بعد عقود من التضحيات والنضال لأجل الانتصار لقضية وحدته وسيادته على كافة التراب الوطني.

ويجمع المتابعون على أن اعتراف واشنطن بسيادة المغرب على صحرائه هو نجاح لدبلوماسية الرباط التي توجت بافتتاح قنصليات لعدة دول في مدينتي العيون والداخلة، ما من شأنه أن يقوي الدعم القانوني لملف الصحراء المغربية.

ومن شأن التحول اللافت في السياسية الأميركية تجاه الرباط أن يعزز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين وينقلها إلى مرحلة أكثر واقعية، خدمة لمصالح المنطقة العربية والأفريقية على حد سواء.

واعتبر وزير الخارجية المغربي في تصريحات سابقة أن "اعتراف واشنطن بسيادة المغرب على كل تراب الصحراء المغربية خطوة هامة"، مشيرا إلى أن "واشنطن قررت أيضا افتتاح قنصلية لها في مدينة الداخلة".

وشهد توالي افتتاح قنصليات في الصحراء تطورا لافتا خاصة بعد أن عبرت العديد من الدول العربية والأوروبية عن تأييدها للمغرب بعد قرار تأمين معبر الكركرات من استفزازات البوليساريو.

مايك بومبيو

ترتيبات فتح قنصليتنا في الصحراء المغربية انطلقت بالفعل

وارتفع إجمالي القنصليات الأجنبية بالصحراء المغربية إلى 18 قنصلية: 10 في العيون، و8 في الداخلة مع افتتاح كل من البحرين وهايتي لقنصليتين في ديسمبر الماضي.

ورأى بوريطة أن "توالي فتح القنصليات بالإضافة إلى ما يمثله من دعم لمغربية الصحراء، يجعل من مدينة الداخلة مركزا قنصليا ودبلوماسيا مهمّا ونقطة ربط بين أفريقيا جنوب الصحراء وشمالها".

وأبرز أن "الجميع يرى في مدينة الداخلة مركزا مهمّا بالنظر إلى موقعها الجغرافي والإمكانيات التي تتيحها، وكذلك آفاق النمو التي تتوفر عليها".

وشهدت مدينتا الداخلة والعيون في العام الماضي دينامية دبلوماسية قوية بافتتاح القنصليات العامة لكل من غامبيا وغينيا وجيبوتي وليبيريا وبوركينا فاسو وغينيا بيساو، بالإضافة إلى غينيا الاستوائية.

اجتماع عسكري وأمني ليبي مُرتقب في تركيا يُثير قلق الليبيين

خشية متصاعدة من تحريك تركيا لجبهة الجنوب الليبي

الجمعي قاسمي

تونس – كشفت مصادر ليبية مُتطابقة أنّ عددا من قادة الميليشيات الموالية لحكومة الوفاق الليبية برئاسة فايز السراج، قد وصلوا إلى تركيا صحبة رئيس المجلس الأعلى للدولة، خالد المشري، وذلك في زيارة وُصفت بـ"المريبة" نظرا لتوقيتها الذي اقترن بتزايد التوتر العسكري على مستوى جبهة الجنوب الليبي، في أعقاب الاشتباكات التي عرفتها في وقت سابق مدينة سبها.

علي التكبالي

الاجتماع يأتي في خضم ترتيبات تركيا لإحكام سيطرتها على ليبيا

وتنطوي هذه الزيارة على رسائل لا تبعث على الاطمئنان، لاسيما وأن تركيا التي تنظر إلى ليبيا على أنها رئة هامة يتنفس من خلالها اقتصادها، ليست في وارد السماح بترسيخ الهدوء الميداني الذي لا يخدم مصالحها في هذه الفترة التي بدأت فيها اللجنة العسكرية الليبية المشتركة 5+5 تُحقق بعض الاختراقات التي من شأنها تهدئة الأوضاع.

وأعطى تواجد وزيري الداخلية في حكومة الوفاق، فتحي باشاغا، والدفاع، صلاح الدين النمروش، في تركيا صحبة مدير جهاز المخابرات، عماد الطرابلسي، بعدا إضافيا ساهم في تزايد القلق من أهداف هذه الزيارات التي تأتي في وقت تسعى فيه تركيا إلى تحريك أدواتها الوظيفية من ميليشيات ومرتزقة لإشعال جبهة الجنوب الليبي بهدف السيطرة على المواقع الحيوية العسكرية والاقتصادية هناك.

ونقلت القناة التلفزيونية الليبية "ليبيا 218"، عن مصادر لم تذكرها بالاسم، قولها إن رئيس المجلس الأعلى للدولة، خالد المشري "توجه إلى تركيا رفقة 16 من قادة التشكيلات المسلحة أبرزهم محمد الحصان، آمر ميليشيا 166، وأيوب بوراس، القيادي البارز في ميليشيا النواصي، وبشير خلف الله الملقب بـ"البقرة" الذي يقود ميليشيا الرحبة بمنطقة تاجوراء.

وأضافت أن وزير الدفاع بحكومة الوفاق، صلاح الدين النمروش، "يتوجه هو الآخر إلى تركيا في زيارة غير معلنة، حيث سبقه إلى ذلك وزير الداخلية، فتحي باشاغا ورئيس جهاز المخابرات عماد الطرابلسي"، مُرجحة في هذا السياق "عقد اجتماع أمني وعسكري موسع في تركيا بحضور مسؤولين من الوفاق وقادة التشكيلات المُسلحة".

ولم تُوضح أسباب عقد هذا الاجتماع، كما لم تُحدد الغاية منه، ولا طبيعة المسار الذي سيسلكه في علاقة بما تُخفيه تركيا في قادم الأيام، لاسيما بعد تكديسها كميات هائلة من الأسلحة المتطورة في ليبيا، الأمر الذي دفع النائب، علي التكبالي، عضو لجنة الدفاع والأمن بالبرلمان الليبي، إلى التحذير من دوافع هذا الاجتماع، وتداعيات مُخرجاته المرتقبة على مجمل الأوضاع في ليبيا التي وصفها بالهشة.

وقال علي التكبالي في اتصال هاتفي مع "العرب"، من ليبيا، إن "هذا الاجتماع المُرتقب يأتي في خضم الترتيبات التي تُجريها تركيا لإحكام سيطرتها على ليبيا، وهي بذلك تقوم بإحضار أعوانها من قادة الميليشيات الموالية لها في مسعى لاحتواء كل الميليشيات المنتشرة في ليبيا".

ورأى أن تركيا "لن تدخر جهدا حتى تنتصر على كل الموجودين في الساحة الليبية، وهو ما تفعله حاليا من خلال إحضار الرجال وتهيئة الميليشيات، وهي تريد أن تنقلب على الجميع، ذلك أن نوعية السلاح الذي تُكدسه في ليبيا ليس دفاعيا أو عاديا، بل إنه من النوع الهجومي والمُتطور جدا".

واستبعد في هذا السياق، إمكانية أن تهجم تركيا خلال الأيام القادمة على منطقة الهلال النفطي، لكنه شدّد في المقابل على أن تركيا "لن تقبل باقتسام نفوذها في ليبيا مع أي دولة أخرى.. لذلك ستبقى الأوضاع هشة، ولن تستقر ليبيا، ولن يكون لها أي كيان حقيقي إلا بعد خروج الأتراك منها ومعهم جميع المرتزقة الذين أتوا بهم".

ومع ذلك، ربط مراقبون هذا الاجتماع المُرتقب، بالتطورات الميدانية التي شهدها الجنوب الليبي في بداية الأسبوع الجاري، التي عكستها الاشتباكات المسلحة التي جرت في مدينة سبها بين الجيش الليبي، وقوات موالية لحكومة الوفاق، وهي اشتباكات أثارت تخوفات جدية من سعي تركيا لمحاولة إرباك جهود التسوية من خلال تحريك جبهة الجنوب الليبي.

وتشهد مدينة سبها والمناطق القريبة منها حاليا استنفارا عسكريا وأمنيا مشحونا بالتوتر الشديد الذي لم يُخفف من حدته الهدوء الحذر الذي يسود محاور القتال، بعد التصادم المُسلح المُسجل الأحد الماضي بين وحدات من الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، وقوات موالية لحكومة الوفاق برئاسة السراج.

وتم خلال تلك الاشتباكات التي جرت بين أفراد من الكتيبة 116 التابعة للجيش الليبي، وقوة مُسلحة من منطقة سبها العسكرية التابعة لحكومة الوفاق، قرب مبنى الهلال الأحمر بوسط مدينة سبها، استعمال الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، الأمر الذي تسبب في حالة من الذعر والهلع بين المواطنين.

استقرار ليبيا هو آخر اهتمامات تركيا

وأوضح اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم القيادة العامة للجيش الليبي، أن "الأمور هادئة جدا ولا توجد أي تحركات معادية على خطوط النار وخطوط التماس، في سبها ومحيطها"، لافتا في نفس الوقت إلى أن الجنوب الغربي والجنوب الشرقي "يشملان أراض مفتوحة وواسعة، ومليئة بالخيرات من نفط ومياه، وبالتالي من يريد زرع الفوضى يتجه لهذه المنطقة".

وأكد خلال مؤتمر صحافي عقده مساء الأربعاء، أن المنطقة العسكرية بسبها "عالجت الفوضى وطردت المجموعات المسلحة خارج سبها"، مشيرا إلى أن الجيش الليبي "يعرف من وراء تجنيد هذه المجموعة ومن جند المرتزقة الأجانب ومدهم بالأموال لإرباك الوضع هناك"، دون أن يذكر هوية تلك الأطراف.

ومع ذلك، رأى البرلماني الليبي، سعيد امغيب في تدوينة فيسبوكية نشرها في وقت سابق، أن "التحركات العسكرية المدعومة من تركيا التي حدثت في الجنوب الغربي تهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار".

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

عين تركيا على قاعدة متقدمة في البلقان

ألبانيا خاصرة هشة على حدود الاتحاد الأوروبي

استثمارات تركية بعقيدة جيوستراتيجية

طوال السنوات الماضية جعل الاتحاد الأوروبي دول البلقان الاستراتيجية على حدوده الشرقية خارج أولوياته، مركزا في دعمها على كبح تدفق المهاجرين إليه. وهو الأمر الذي ترك فراغا كبيرا استثمرته أنقرة لبناء شبكة نفوذ واسعة تعزّزت معها أدوات الضغط التركية على الخصوم الأوروبيين.

أنقرة – استكمل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بإعلانه تأسيس مجلس للتعاون الاستراتيجي مع جمهورية ألبانيا رسم خارطة نفوذه في المناطق الكبرى المحيطة. فبعد القوقاز وشرق المتوسط والمنطقة العربية باتت تيرانا قاعدة تركية متقدمة في البلقان.

ووقعت تركيا وألبانيا، الأربعاء، جملة من الاتفاقيات شملت مجالات عدة بينها بيان سياسي مشترك حول تأسيس مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى بين البلدين خلال مراسم أقيمت في المجمع الرئاسي التركي بحضور أردوغان وضيفه رئيس الوزراء الألباني إيدي راما الذي يؤدي زيارة رسمية إلى أنقرة.

وشملت الاتفاقيات الثنائية أيضا مجالات الصحة والتعليم والشؤون الدينية، حيث تم توقيع بروتوكول لترميم مسجد قورشونلو التاريخي العثماني في مدينة إشقودرة الألبانية.

> منطقة البلقان باتت الورقة الرابحة لأردوغان ضد أوروبا، خاصة بعد إغلاق باب انضمام أنقرة إلى عضوية الاتحاد الأوروبي

وفي وقت وافقت فيه المفوضية الأوروبية على بدء مفاوضات انضمام ألبانيا إلى الاتحاد الأوروبي، تستعرض تركيا عضلاتها الاقتصادية لجذب تيرانا ودول البلقان الأخرى إلى مدارها الجيواستراتيجي.

وباتت منطقة البلقان التي يجمعها بتركيا تاريخ استعماري طويل، الورقة الرابحة لأردوغان ضد أوروبا خاصة بعد إغلاق باب انضمام أنقرة إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.

وتسعى أنقرة بسياستها الخارجية إلى توسيع رقعة تأثيرها السياسي من خلال استخدام العامل العرقي الذي يجمع الكثير من شعوب المنطقة المجاورة وصولا إلى العامل الديني المذهبي الذي بات وسيلة تركية هامة للتوسع الجغرافي السياسي على الحدود الشرقية لأوروبا، بعد أن استكملت بناء خارطة نفوذ في كل من سوريا وليبيا وقطر والسودان وجيبوتي والصومال واليمن وناغورني قرة باغ.

وتبدو استثمارات تركيا في ألبانيا انتقائية ومُركّزة استراتيجيا بحيث يكون لها الأثر الاقتصادي والسياسي الأعظم على السوق المالية وكذلك المشاريع الوطنية الكبرى.

ويشمل هذا امتلاك ثاني أكبر البنوك ومصانع الطاقة المائية ومصنع صهر الحديد وشركة الاتصالات السلكية واللاسلكية المملوكة سابقا للدولة وشركة تشغيل الهواتف المحمولة .

ولأكثر من عقد من الزمان، استثمر أردوغان بكثافة في نشر نفوذه بين الألبان وذلك من خلال بناء المساجد والمدارس التركية وتمويل وسائل الإعلام والمؤسسات الدينية والأحزاب السياسية في الآونة الأخيرة والتي يديرها أقرباؤه، ما جعل تأثيره على المجتمع الألباني يزداد بشكل جوهري.

وتوضح البيانات ذات العلاقة أنّ تركيا قد استثمرت في ألبانيا ما يزيد على مليار دولار خلال السنوات العشرين الماضية، في مجال استصلاح الأراضي والقروض المالية والمساعدات الحكومية المباشرة وغيرها.

وتحتل تركيا المرتبة الثالثة شريكا في مجال التجارة مع ألبانيا. ويبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين قرابة 420 مليون دولار، وتطمح تركيا إلى رفع هذه القيمة إلى خمسة أضعاف في السنوات القليلة المقبلة.

ولا يريد أردوغان أن يكون زعيما لجميع المسلمين فحسب، بل يريد أيضا أن يكون زعيما جيوسياسيا في البلقان والشرق الأوسط وآسيا الوسطى.

وصرح الرئيس التركي عام 2013 عندما كان يزور بلدة بريزرين بكوسوفو، بأن "كوسوفو هي تركيا وتركيا هي كوسوفو"، فيما كتب وزير الخارجية التركي الأسبق أحمد داود أوغلو في كتابه "العمق الاستراتيجي" أن "البوسنة وألبانيا القوية هي الأهداف ذات الأولوية لتركيا في البلقان".

وتقول السياسية الألبانية غريدة دوما التي تمثل الحزب الديمقراطي، ثاني أكبر مجموعة في البرلمان الألباني، "بالنسبة إلى راما، فإن تحدي رئيس الوزراء الألباني للاتحاد الأوروبي من خلال استرضاء أردوغان أمر خطير وقد يؤدي إلى عواقب وخيمة.. التقارب بين راما وأردوغان لا يخدم مصالح ألبانيا الجيواستراتيجية".

ويرى متابعون أن الاتحاد الأوروبي أخطأ حين ترك دول غرب البلقان خارج إطار اهتماماته وأولوياته طوال العقود الماضية، وركّز بصورة أساسية على دول غرب أوروبا ووسطها، واكتفى بضمّ بلغاريا ورومانيا في شرق القارة إليه.

ويشير هؤلاء أن الاتحاد ترك بذلك فراغا في الجناح الشرقي، أحسنت انتهازه تركيا لتعزيز موطئ قدمها هناك، كما أحسنت اغتنام الفرصة الجيوسياسية المتاحة.

وينظر دبلوماسيون غربيون إلى انضمام ألبانيا للاتحاد الأوروبي على أنه زيادة لأدوات الضغط التركي على هذا الاتحاد الذي ضعُف بخروج بريطانيا والذي سيضعف أكثر بالتعاون التركي – البريطاني.

وفيما تبدي تركيا استعدادا للحوار مع اليونان، وترجئ إلى حين خطط التنقيب عن الغاز في المنطقة، التي تؤكد اليونان أنها ضمن مجالها المائي الإقليمي، يعمل أردوغان في الجهة المقابلة على ابتزاز أثينا وإثارة التوترات على حدودها مع دول البلقان.

وتدعم أنقرة إحياء مشروع "ألبانيا الكبرى"، وهو مفهوم يهدف إلى توحيد الألبان داخل الأراضي التي يعتبرونها وطنهم الأم بناء على مطالبات حول الوجود الحالي أو التاريخي للسكان الألبان في تلك المناطق. وبالإضافة إلى جمهورية ألبانيا حاليا، يشتمل هذا المفهوم على مطالبات بمناطق في الدول المجاورة.

وتشمل هذه المناطق كوسوفو ووادي بريشيفو من صربيا، الأراضي الواقعة في جنوب الجبل الأسود، الشمال الغربي لليونان (الوحدات الإقليمية اليونانية في ثيسبروتيا وبروزة التي يشير إليها الألبان باسم تشامريا)، وغيرها من المناطق التي كانت جزءا من ولاية يانينا في عهد الإمبراطورية العثمانية، وجزء من غرب جمهورية مقدونيا الشمالية.

ويستهدف إحياء هذا المشروع أولا اليونان التي تقف في وجه التحركات التركية في شرق المتوسط، وثانيا الاتحاد الأوروبي.

واعتمدت الاستراتيجية التركية خلال السنوات الماضية على الأدوات الناعمة وتقوم على تدخل مباشر سواء كانت في صورة ميليشيات كما في سوريا وليبيا، أو قواعد عسكرية صريحة كما في قطر، حليفتها الاستراتيجية، أو في الصومال الذي نفذت إليه من باب المساعدات، أو في السودان حيث طمحت من قبل إلى إنشاء قاعدة عسكرية فيه.

وفي أغسطس الماضي أصدرت الرئاسة الألبانية، بيانا حول التعاون العسكري التركي - الألباني، جاء فيه "إنّ الرئيس الألباني، إيليير ميتا، صادق على اتفاقية وبروتوكول حول التعاون المالي والعسكري مع تركيا"، مشيرة إلى أنّ "الإسهامات التي قدمتها تركيا للقوات المسلحة الألبانية تعكس إرادتها المتواصلة منذ سنوات في دعم العلاقات المستقرة مع جمهورية ألبانيا".

وأضافت الرئاسة الألبانية أنه بموجب الاتفاقية ستستلم ألبانيا من تركيا تمويلا على شكل منحة، لتستخدمه لاحقا في شراء خدمات ذات أغراض عسكرية.

ولم يستبعد مراقبون أن تكون هذه الاتفاقية فاتحة لتركيز قاعدة تركية عسكرية دائمة في ألبانيا.

ألمانيا تواجه المجهول بعد اعتزال أنجيلا ميركل

برلين – مع اعتزال أنجيلا ميركل، مستشارة ألمانيا وسيدة الدولة البارزة وذات التأثير على الساحة الدولية، للعمل السياسي هذا العام، يتعين أن تجد ألمانيا شخصية تخلفها في إدارة شؤون البلاد، لكن الطريق لتحقيق ذلك لا يزال أبعد ما يكون عن الوضوح.

وأشاد الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما في مذكراته بالمستشارة الألمانية على كونها تتحلى بـ"صبر قوي لا يتزعزع"، ولكن مع بداية عام 2021، بدا أن هذا الصبر على وشك النفاد.

ميركل لن تترشح لإعادة انتخابها في الانتخابات العامة المقبلة بألمانيا، التي من المقرر إجراؤها في شهر سبتمبر القادم، وسيترك اعتزالها المستقبل السياسي للبلاد مفتوحا على مصراعيه في مرحلة مفصلية حاسمة.

وبعد تولي السلطة على مدار 16 عاما، عاصرت خلالها ثلاثة رؤساء أميركيين وأربعة رؤساء فرنسيين وخمسة رؤساء وزراء بريطانيين وسبعة مثلهم في إيطاليا، يمكن أن تتفوق ميركل على المستشار الراحل هيلموت كول بوصفه زعيم ألمانيا الأطول بقاء في سدة الحكم بعد الحرب العالمية الثانية، وهذا يتوقف على المدة التي سوف تستغرقها محادثات التحالف.

ورغم أن سياسة الباب المفتوح تجاه اللاجئين، والتي اتبعتها ميركل في ذروة عام 2015، ربما أدت إلى إطلاق تصريحات الإشادة بها والثناء عليها، كانت هي القوة الدافعة لحزب البديل من أجل ألمانيا، الذي كان في السابق حزبا يمينيا هامشيا، ليصبح أكبر قوة معارضة في البلاد على مرأى ومسمع ورعاية ميركل.

> ميركل تغادر وقد حققت نجاحا كبيرا غير أن حزبها لا يستطيع أن يعتمد على ما حققته من انتصارات

وعلى الساحة الدولية، يستمد إرث ميركل قوته من مهاراتها الدبلوماسية البارعة، التي شوهدت في مؤتمرات القمم العديدة التي عقدها الاتحاد الأوروبي ومجموعة السبع.

تقول كونستانتس شتلتسنمولر، الزميلة البارزة بمعهد بروكينجز "ومع ذلك سوف تظل ميركل في الذاكرة بنفس القدر (من الاحترام)، لالتزامها بأسلوب التغيير التدريجي الذي غالبا ما يثير الغضب".

ومع ذلك، يمكن أن تغادر ميركل وقد حققت نجاحا كبيرا، حيث ارتفعت شعبيتها وشعبية حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي خلال 2020، غير أن حزبها لا يستطيع أن يعتمد على ما حققته من انتصارات سياسية.

وقبل أن تتمكن ألمانيا من اختيار زعيم جديد، يتعين أن يختار حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي زعيما له، وتهدد عملية المحافظين الطويلة بشأن انتخاب قيادة الحزب، التي تسبب فايروس كورونا في إطالة أمدها، بزعزعة استقرار الحزب في وقت يتعين عليه أن يضع نصب أعينه جائزة 2021.

وتشغل أنغريت كرامب – كارينباور، وزيرة الدفاع الألمانية، حاليا منصب زعيمة حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي، بعدما دعمتها ميركل كخليفة لها في عام 2018، لكن كرامب – كارينباور أعلنت في شهر فبراير الماضي أنها لن تترشح للمستشارية وتعهدت بتسليم مقاليد إدارة شؤون الحزب لمن سوف يترشح لهذا المنصب.

ولكن يتوقف مدى استمرار حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي في ألمانيا كحزب الوسط وفق رؤية زعيمته ميركل حتى بعد رحيلها، على الشخصية التي يتم انتخابها لقيادته في انتخابات العام الحالي.

والمتنافسون الثلاثة ليحلوا محل كرامب – كارينباور، هم: فريدريك ميرز، وهو محام ورجل أعمال ثري، وأرمين لاشيت، رئيس وزراء ولاية شمال الراين وستفاليا، الولاية الأكثر سكانا في ألمانيا؛ ونوربرت رويتجن، خبير السياسة الخارجية الذي تعهد بعلاقات أوثق مع الولايات المتحدة بينما يؤيد سياسة الابتعاد عن روسيا.

وسقطت مؤتمرات الحزب المقررة لانتخاب زعيم مرتين ضحية جائحة كورونا، وكانت المرة الأولى في شهر أبريل العام الماضي، وأعقب ذلك إلغاء آخر للانتخابات في شهر ديسمبر من نفس العام. وبدلا من ذلك، سوف تجرى انتخابات قيادة الحزب عبر الإنترنت ويتم التصديق عليها لاحقا في تصويت عبر البريد، للالتفاف على القوانين الألمانية التي تمنع حزبا سياسيا من انتخاب زعيمه عبر الإنترنت بشكل كامل.

وحتى مع إجراء انتخابات الحزب الديمقراطي المسيحي، فإن زعيم الحزب في المستقبل ربما لا يحظى بالتأييد لأن يصبح المرشح لمنصب المستشار، مع الوضع في الاعتبار بأنه يتعين اتخاذ أي قرار في شأن ذلك بالتشاور مع الحزب الإقليمي الشقيق للحزب الديمقراطي المسيحي، وهو الاتحاد الاجتماعي المسيحي.

انحسار أعداد المهاجرين إلى الجزر اليونانية

أثينا – تراجع عدد الأشخاص الذين عبروا من تركيا إلى جزر اليونان في شرق بحر إيجه بشكل كبير في 2020.

وفي حين أن نحو 59700 شخص وصلوا إلى جزر ليسبوس وساموس وكيوس وكوس وليروس في 2019، تراجع عدد الوافدين الجدد إلى نحو 9700 في 2020 .

وقال نائب وزير الهجرة السابق جيورجوس كوموتساكوس "لقد بذلنا مجهودات وتمكنا من السيطرة على تدفق المهاجرين".

وكانت مفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين قد نشرت في وقت سابق أرقام اللاجئين النهائية لعام 2020 الخاصة بالجزر.

وبحسب هيئة تنسيق اللجوء اليونانية، هناك حاليا نحو 17 ألف مهاجر في الجزر. وفي بداية 2020، ما زال أكثر من 42 ألف مهاجر يعيشون في مخيمات استقبال مكتظة في جزر ليسبوس وكيوس وساموس وليروس وكوس.

وفي أكتوبر الماضي أعلن مكتب رئيس الوزراء اليوناني أن حاجزا حديديا لكبح الهجرة سيقام في أبريل القادم عند الحدود الشمالية الشرقية بين اليونان وتركيا.

وكان قد أُعلن عن مشروع إقامة حاجز حدودي بطول 26 كيلومترا في منطقة إيفروس بعدما تزايدت محاولات عبور المهاجرين في فبراير ومارس، إثر إعلان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان فتح الأبواب أمام توجّه المهاجرين المتواجدين على الأراضي التركية إلى أوروبا.

وشهدت المنطقة صدامات استمرّت أياما عمد خلالها مهاجرون خلال محاولتهم عبور الحدود، إلى رشق عناصر شرطة مكافحة الشغب اليونانيين بالحجارة، ما استدعى رد هؤلاء بإطلاق الغاز المسيل للدموع.

9700

مهاجر وصلوا إلى اليونان في 2020 مقابل 59700 مهاجر في 2019

ولطالما اتّهمت أثينا أنقرة باستغلال الهجرة لتشديد الضغوط على الاتحاد الأوروبي في عدة ملفات أهمها النزاع على المحروقات في شرق المتوسط.

وكانت أنقرة توصلت مع الاتحاد الأوروبي إلى اتفاق في 2016 ينص على إعادة اللاجئين من اليونان إلى تركيا إذا لم يحصلوا على حق اللجوء في أوروبا.

كما يشترط الاتفاق استقبال الاتحاد الأوروبي لاجئينَ سوريين من تركيا بطريقة شرعية، إلى جانب تعهده بتقديم مساعدات مالية بقيمة 6 مليارات يورو لدعم أنقرة في تقديم خدمات للاجئين على أراضيها.

وفي المقابل تعتبر تركيا الدعم الذي يقدّمه الاتحاد الأوروبي لتمكينها من إيواء نحو أربعة ملايين مهاجر، يريد قسم كبير منهم التوجّه إلى أوروبا، غير كاف.

ويبدو أن أنقرة تريد تسهيل حصول الأتراك على تأشيرات دخول الاتحاد الأوروبي والتقدم في مفاوضات التوقيع على اتفاق جمركي للالتزام ببنود الاتفاق.

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

الثروة والموقع ومضايقة فرنسا تثير أطماع تركيا في إقليم فزان الليبي

الجيش يئد مخططا للسيطرة على سبها ومصر تنفتح على الإقليم لمواجهة محاولات التمدد التركي

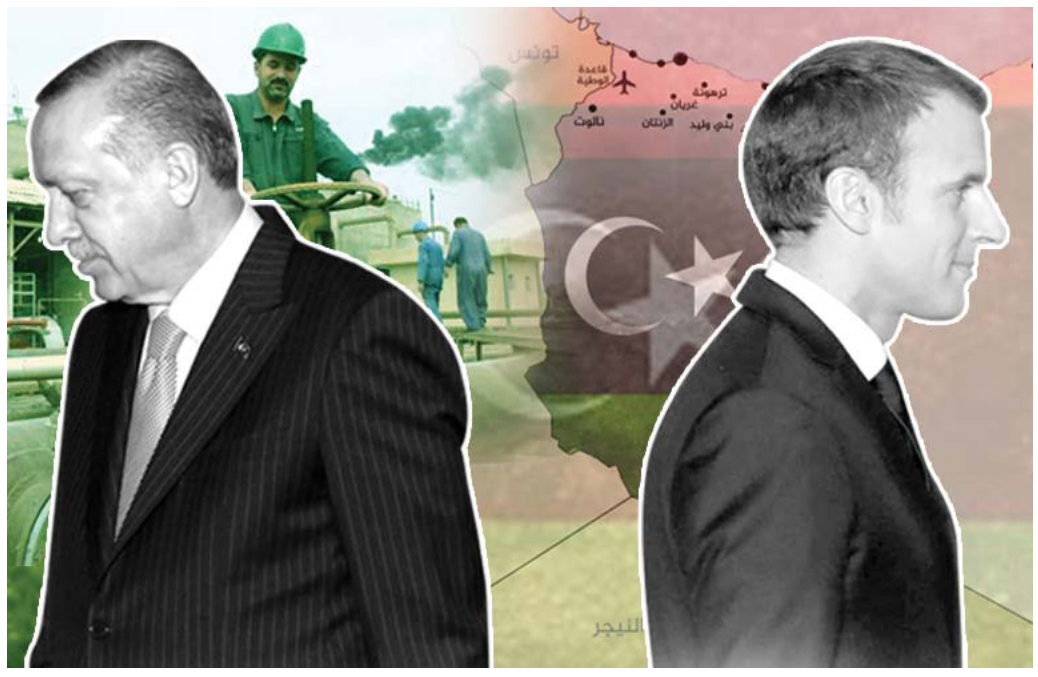

الهروب من الواقع مفيد أحيانا

الخط الأحمر في سرت والجفرة الذي رسمته مصر أدى إلى تقليص الطموحات التركية وأوقف المرتزقة ومنعهم من دخول شرق ليبيا. لكنّ أطماع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان انتقلت إلى إقليم فزان ذي الثروة والموقع الاستراتيجي لوضع موطئ قدم له هناك، وبالتالي استفزاز فرنسا ومضايقتها في المنطقة. إلا أن أنقرة تواجه صدا منيعا من قبل الجيش الوطني، الذي أحبط محاولة جديدة للسيطرة على سبها عاصمة الإقليم.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

تونس - لا تتوقف محاولات تركيا لتنفيذ مخطط قديم تم إحياؤه في السنوات الأخيرة والمتمثل في توسيع نفوذها في المغرب العربي من بوابة ليبيا، حيث يزيد انخراطها في شؤون البلد في تعقيد أي مساع للتسوية السلمية بين الفرقاء، وخاصة إذا ما تعلق الأمر بإقليم فزان الاستراتيجي.

ويرى مراقبون أن المخابرات التركية تلعب على وتر الفتنة العرقية والقبلية للتغلغل في الجنوب الليبي الغني بالثروات وذي الموقع الاستراتيجي المهم باعتباره بوابة الصحراء الكبرى، والمفتوح على دول مرتبطة تاريخيا بفرنسا التي تشهد علاقاتها مع أنقرة توترا شديدا.

ويشير هؤلاء إلى أن نظام أردوغان يعتمد في جانب مهم من خطته على الجماعات الإرهابية متعددة الجنسيات، وذلك عبر الدفع بها إلى التغلغل في الأوساط الاجتماعية بالمدن والقرى وخاصة منها ذات التنوع العرقي والقبلي.

موقع استراتيجي

على مساحة أكثر من نصف مليون كلم مربع يمتد إقليم فزان الواقع جنوب غرب ليبيا، والذي لا يتجاوز عدد سكانه نصف مليون نسمة أي نحو 8 في المئة من العدد الإجمالي لسكان البلاد، وهو يزخر بالثروات كالنفط والغاز والماء، إلى جانب المعادن ومنها الذهب واليورانيوم والحديد والزنك والفوسفات ويعتبر أحد أبرز مصادر السيليكون في العالم.

ولا تقتصر أهميته على ذلك فقط، بل يمتلك أراض يمكن أن تشهد ثورة زراعية متقدمة، فضلا عن الجذب السياحي والبحيرات الصحراوية، والآثار التي توثق بصمات البشر قبل عشرة آلاف عام، والتنوع الثقافي الثري سواء للعرب أو التبو أو الطوارق.

ويعتبر الإقليم البوابة الشمالية للصحراء الكبرى الأفريقية، وهو مفتوح على ثلاث دول هي الجزائر والنيجر وتشاد، الأمر الذي يدفع بالكثير من القوى الإقليمية والدولية إلى الاهتمام به.

وتحوّل الإقليم في السنوات الماضية إلى حدّ جنوبي لأوروبا باعتباره معبرا رئيسيا للاتجار بالبشر والتهريب من دول الصحراء إلى مناطق الساحل الغربي لليبيا قبل الدفع بهم إلى قوارب الموت لنقلهم إلى الضفة الشمالية للمتوسط، إضافة إلى تحرك الإرهابيين عبر الصحراء، وخاصة من تنظيمات داعش والقاعدة وبوكو حرام.

ويحتل الإقليم أهمية قصوى لفرنسا التي سيطرت عليه ما بين العام 1943 و1951 بعد طردها القوات الإيطالية منه، وترى فيه عمقا استراتيجيا مهما لمستعمراتها السابقة وبوابة لمصالحها في منطقة الساحل والصحراء، وبالمثل تنظر إليه الجزائر كامتداد لأمنها القومي، وهو ذات الموقف الذي أعلنت عنه مصر.

ولذلك، تحاول تركيا التسلل إلى الإقليم لبسط نفوذها على ثرواته ولاستغلاله منفذا نحو دول الجوار الأفريقي حيث لديها علاقات متقدمة مع جماعات الإسلام السياسي وكذلك لتصفية حساباتها مع باريس، التي ترى فيها النقيض الأبرز لمشروعها بالمنطقة.

وسعت أنقرة إلى وضع موطئ قدم لها في فزان سواء من خلال الميليشيات والمرتزقة أو الفعاليات القبلية وجماعات الإسلام السياسي، وحاولت تموين حزام لمشروعها هناك من خلال علاقاتها مع الجزائر، وعقدها اتفاقيات عسكرية مع النيجر، ومساعيها المتواصلة لاختراق تشاد وهو ما تأكد عبر الاتفاق المبرم بين البلدين في يناير 2019.

ويتعلق الاتفاق التركي مع تشاد بالتعاون العسكري من حيث الصناعة وتطوير الأسلحة والمعدات العسكرية، بالإضافة إلى تبادل المعلومات والخبرات في الإنتاج المسلح مع بيع معدات لوزارة الدفاع التشادية، وسط تكتم على مواد شملتها الاتفاقية وتوجه لعدم مشاركة البيانات أو المعلومات بينهما مع أي دولة ثالثة حتى بعد انتهاء مدة العقد المقررة بخمسة أعوام.

> تركيا تحاول التسلل إلى الإقليم لبسط نفوذها على ثرواته، واستغلاله منفذا نحو دول الجوار الأفريقي التي تربطها علاقات وثيقة مع تيارات الإسلام السياسي، وأيضا لتصفية حساباتها مع فرنسا

وكان موقع "أفريكا أنتليجنس" قد كشف مؤخرا عن محاولات تركيا إقامة اتصال مع القبائل التي تسيطر على منطقة فزان من خلال منظمة غير حكومية، ولفت إلى أنه "مع استقرار الجبهة الشرقية الغربية الآن على جانبي محور سرت الجفرة تضع تركيا بيادقها في الجنوب، الأمر الذي يهدد بأن يصبح المسرح المقبل للاشتباكات في الصراع الليبي".

سعيد مغيب

الإخوان المسلمون يريدون جرّ سبها للمواجهة المسلحة

وفي نوفمبر الماضي، دعت مؤسسة الإغاثة الإنسانية التركية زعماء القبائل الرئيسة في جنوب ليبيا، بمن فيهم الزعيم الأعلى لقبائل الطوارق مولاي قديدي ورئيس المجلس الموحد لقبائل التبو محمد وردوغو، ووكيل وزارة أسر الضحايا والمفقودين السابق محمد سيدي إبراهيم وهو الرجل الثاني في مجلس التبو، ورئيس المجلس الأعلى للأمازيغ محمد بن طالب، وحسن موسى كيلي القائد العسكري للتبو المتحالف مع حكومة الوفاق وعضو حرس المنشآت البترولية.

إحباط المخطط التركي

يجمع المراقبون على أن ما حصل في مدينة سبها، عاصمة إقليم فزان، الاثنين الماضي، كشف عن فشل ذريع للمخططات التركية في البلاد، وكذلك عن فقدان الإخوان لأي شرعية مجتمعية، عكس الجيش الوطني الذي يحظى بالتفاف شعبي حول مشروعه.

وكان الجيش الوطني الليبي قد تصدى لمحاولات تمركز قوات موالية لنظام أردوغان في سبها، وقد أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة عن رصد وحداتها بمنطقة سبها العسكرية تحركات لعناصر وصفتها بـ"التخريبية" تابعة للمجلس الرئاسي، وتعمل بأوامر من تركيا.

وقالت في بيان لها إن تلك التحركات جاءت بأوامر من المخابرات التركية التي تقود عمليات لدعم جماعة الإخوان المسلمين والعصابات التكفيرية، محذرة "كل من تسول له نفسه المساس بالأمن والاستقرار في سبها ومحيطها".

وبعد استيفاء المعلومات تأكد أن تلك العناصر تلقت أموالا لزعزعة الأمن والاستقرار في الجنوب الليبي، وخاصة سبها، وتقوم بتجنيد مرتزقة أجانب. وقد أكد عبدالقادر النعاس آمر منطقة سبها العسكرية قيام وحدات من المنطقة بالتصدي لتلك "الشراذم وفلول التطرف والجريمة، وسيطرت على مقرها بأحد النوادي الرياضية في المدينة".

وأوضح العميد خالد المحجوب، مدير إدارة التوجيه المعنوي بالجيش الوطني الليبي، أن النظام التركي صاحب المصلحة في استمرار حالة عدم الاستقرار في ليبيا. مؤكدا وجود محاولات لتحريك مرتزقة في منطقة الجنوب الليبي، قائلا "سنعمل على تأمين مناطق الجنوب الليبي بشكل كامل وأنه تم توجيه ضربات قوية للخلايا المسلحة في مدينة سبها".

وقد أكد عضو مجلس النواب سعيد مغيب أن قوات الجيش سيطرت على مدينة سبها بعد تقهقر الميليشيات. وقال إن "تنظيم الإخوان المسلمين المدعوم من تركيا يقف وراء تحرك الميليشيات في سبها لجرّ المدينة الآمنة لويلات المواجهة المسلحة".

وأشار مغيب إلى أن ميليشيات تابعة لحكومة الوفاق وموالية للنظام التركي حاولت التحرك في محاولة للسيطرة على وسط مدينة سبها قبل أن يتم التصدي لها وطردها، متابعا أن الجيش أحبط مخططا للسيطرة على المدينة بهدف تحويلها إلى مركز لاستقطاب المرتزقة من دول الصحراء الكبرى من قبل المخابرات التركية.

وقال المتحدث الرسمي باسم القيادة العامة للقوات المسلحة الليبية اللواء أحمد المسماري إن "مدينة سبها تحت أعين القوات المسلحة منذ دخولها للمدينة عام 2019 وأن ما حدث كان بسبب مجموعات تعلن تبعيتها لما يعرف بقوات الوفاق، وهي تتكون في الواقع من مجموعة مرتزقة ومن المهربين الذين يساعدون التنظيمات الإرهابية في استغلال منافذ التهريب".

ووفق تصريحات المسماري لتلفزيون محلي، فإن هذه المجموعات عادت لتحاول إعلان سبها مدينة خاضعة لسيطرة ما يعرف بحكومة الوفاق، وذلك في إطار مخطط إخواني هدفه إفشال ما تم التوقيع عليه في اتفاق جنيف من وقف إطلاق النار وتهدئة الأمور وإعطاء فرصة للحوار السياسي وإنجاح الحوار القائم حاليًا للوصول إلى حل.

والرسالة التي حاول بعض الأطراف تبليغها من داخل سبها، بحسب المسماري، أن حكومة الوفاق موجودة هناك، وأن أي حوار قادم أو حل إقليمي يشمل أقاليم طرابلس وفزان وسبها لابد أن يتم على أساس أن سبها مع حكومة الوفاق وبالتالي إقليم فزان تحت سيطرة سلطات طرابلس وهذا غير صحيح.

ويشير المتابعون إلى أن الجماعات الموجودة والقيادات الكبيرة المقيمة في تركيا والعصابات التكفيرية، خسرت مواقعها في الجنوب الغربي بعد عمليات القوات المسلحة في يناير 2019، ولم يعد لها دور يذكر، رغم المحاولات المتكررة التي يديرها الأتراك وينفذها إرهابيون ومرتزقة بين الحين والآخر ليتصدى لهم الجيش في الوقت المناسب.

التقلبات الإقليمية تدفع لتقوية الروابط الدفاعية في الشرق الأوسط

اصطدمت النقاشات داخل مراكز الأبحاث طيلة السنوات الأخيرة بحقيقة مفادها أنّ برامج التسليح الأميركية يمكن أن تدفع إلى تقوية الروابط الدفاعية مع حلفائها وخاصة في الشرق الأوسط. ويبدو أن إحدى ثمار التطبيع العربي – الإسرائيلي تتمثل بالأساس في هذه النقطة لدعم بلدان المنطقة، التي تواجه أكبر تهديد من إيران.

لندن – يطرح تواصل الأبحاث العسكرية مسألة معقدة للنقاش بين صفوف الخبراء والمحللين تتعلق بماهيّة المعلومات التي يجب أن تكون مشتركة بين الدول بغاية تحقيق المعرفة الشاملة، فضلا عن الآثار الأخلاقية والمعنوية، التي يمكن أن تترتب عن ذلك.

ومع تزايد التقلبات الإقليمية، ازدادت حاجة صناع القرار إلحاحا للإجابة على هذا السؤال، حيث باتت مسألة الإعلانِ عنها ومشاركتها مع الآخرين في ظلّ ارتباطها بمجالات تطوير الأسلحة وتطور الحروب، تمثّل شاغلا مُزدوجا، خاصة أنّها تكشف عن مُعادلة صعبة التّحقق تصبّ في سياق ضبط أخلاقيات التكنولوجيات المتطورة ووُجوب إحلال السلام.

ويعتبر التعاون لتطوير التكنولوجيات الجديدة أمرا حاسما، حيث أنّ جميع المشروعات بغض النظر عن الغاية منها تتطلب قدرا من تبادل المعلومات والتشاركية العلمية، وهو بالتأكيد ما حصل مع مشروع مانهاتن الأميركي، الذي أدى إلى اختراع القنبلة الذرية في منتصف القرن الماضي وكان وراء كارثة هيروشيما.

ويعتقد مايكل نايتس زميل برنشتاين في معهد واشنطن، أنه من الضروري أن تتمثل إحدى ثمار التطبيع العربي الإسرائيلي في زيادة التعاون الدفاعي الصاروخي بقيادة الولايات المتحدة، بين الدول التي تواجه أكبر تهديد من إيران.

ويرى نايتس، المتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران واليمن ودول الخليج العربية، أنه كما جمعت واشنطن الحلفاء معاً ضمن "مشروع مانهاتن" لتطوير أسلحة ذرية، عليها أيضاً أن تركز جهداً جماعياً مماثلاً لمواجهة الصواريخ الباليستية والقذائف القصيرة والمتوسطة المدى والطائرات دون طيار.

في منتصف الشهر الماضي، أشار موشيه باتيل، رئيس منظمة الدفاع الصاروخي الإسرائيلية، علناً إلى أن وكالته مهتمة بالعمل مع الإمارات والبحرين، انطلاقاً من التعاون الأميركي – الإسرائيلي القائم في قطاع الدفاع الصاروخي.

وتشكل هذه الدول جماعة ذات مصالح مشتركة واضحة، إذ أن جميعها في مرمى الصواريخ والقذائف والطائرات المسيرة الإيرانية، ليس فقط لدعم شركاء الشرق الأوسط، ولكن أيضا مع قابلية تطبيق واضحة في إطار منافسة القوى العظمى ضد الصين وكوريا الشمالية وروسيا.

وهذه الجماعة التي يمكن توسيعها في الوقت المناسب لتشمل السعودية وقطر وبعض الدول أخرى تقدّم فرصة حقيقية إلى إدارة جو بايدن لبناء تحالفات إقليمية أقوى وتوجيه حلفاء الولايات المتحدة وشركائها نحو الاحتواء الدفاعي لإيران، بدلاً من الكوارث المكلّفة والمدمّرة مثل حرب اليمن، وفق نايتس.

وظهرت الحاجة الملحة لقدرات دفاعية أكبر في العاصمة العراقية بغداد في العشرين من شهر ديسمبر الماضي، عندما تم استهداف السفارة الأميركية بـ21 صاروخاً، وهو أكبر هجوم ضد منشأة أميركية منذ عام 2010.

وتؤكد مراجعة سريعة للأحداث العسكرية الأخيرة سبب أهمية تحقيق تطور يكون بمثابة وثبة إلى الأمام في أنظمة الدفاع. ففي العام الماضي، قُتل ثلاثة أميركيين في العراق على أيدي الميليشيات المدعومة من إيران، وتعرّض ما يقرب من مئة آخرين لإصابات عندما أطلقت إيران صواريخ باليستية على قاعدة الأسد الجوية رداً على قتل قاسم سليماني.

وفي الحالة الأخيرة، لم يكن لدى الولايات المتحدة ما يكفي من صواريخ باتريوت الاعتراضية لتغطية جميع القواعد في جميع أنحاء العالم. كما لم تخصص بطارية كهذه في قاعدة الأسد، مما يؤكد حقيقة كَوْن أنظمة الدفاع الصاروخي المتواجدة حالياً باهظة الثمن وبالتالي نادرة.

وخلق هذا الوضع مشاكل أخرى عديدة للجيش الأميركي على سبيل المثال، نظراً لأن المراكز الهامة مثل مركز العمليات الجوية المشتركة في قطر معرضة لهجمات إلى حد ما. فقد اضطرت القيادة المركزية الأميركية إلى نقل جميع مهام القيادة والسيطرة الأميركية إلى مواقع بعيدة مثل قاعدة شو الجوية في ولاية ساوث كارولينا.

مايكل نايتس

حلفاء الولايات المتحدة يجب توجيههم نحو الاحتواء الدفاعي لإيران

ويبدو أنّ وكالة الدفاع الصاروخي الأميركية والمنظمة المشتركة للدفاع الجوي والصواريخ مطالبتان بإنشاء ورشة نقاش للسلطات الأميركية والإسرائيلية والإماراتية والبحرينية للبدء في رسم معالم فرص التعاون. وقد يُطلب من السعودية الانضمام كمراقب، إلى جانب حلفاء الناتو والقوى الآسيوية مثل اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان.

وكما هو الحال مع الأبحاث الذرية، وكسر الشفرات، ومجالات أخرى في الماضي، يمكن لحلفاء الولايات المتحدة الأصغر أن يقدموا مساهمات مهمة في مجالات متخصصة مثل الذكاء الاصطناعي، وإدارة المعركة، والروبوتات، وتقنيات الليزر. وربما ساعدت اليابان وكوريا الجنوبية بالفعل دول الشرق الأوسط على تنشيط عملها المتوقف على شبكات الاستشعار المشتركة.

ويجدر تشجيع السعودية على التخلي عن مشترياتها الجديدة من الأسلحة الهجومية، وبدلاً من ذلك أن تصب مواردها ضمن جهد مشترك للدفاع الصاروخي. وفي هذا الصدد، أشار جيك سوليفان وأعضاء رئيسيون آخرون في فريق الأمن القومي لبايدن إلى أن تعزيز الدفاعات الصاروخية السعودية قد يجعلها بعيدة عن الدخول في مواجهات مسلحة.

ولا يمكن تحمّل التكلفة الحالية لتبادل التهديدات بين إيران ودول المنطقة. فاليوم تتراوح تكلفة أنظمة الاعتراض الأميركية والإسرائيلية الأكثر قدرة، باتريوت و ديفيد سلينغ، ما بين 2 و4 ملايين دولار لكل إطلاق صاروخ، بينما سعر كل صاروخ إيراني أو قذيفة أو طائرة دون طيار هو عادة عشرات أو مئات الآلاف من الدولارات على الأكثر.

ضرورات تفرضها التحولات الجيوسياسية

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

فوضى العنف في الكونغرس تهز صورة الديمقراطية الأميركية

الانتقادات تجبر ترامب على الالتزام بانتقال سلمي للسلطة لكنه يرفض الاعتراف بهزيمته في الانتخابات

دونالد ترامب رئيس مثير للجدل داخل الولايات المتحدة وخارجها بالنظر إلى تصريحاته الفوضوية وشخصيته الأنانية وسياساته العبثية والتي أحدثت انقساما داخل المجتمع الأميركي ولدى الرأي العام الدولي وخاصة من حلفاء بلاده، والآن وبينما تقترب فترة رئاسته الأولى والأخيرة من نهايتها غير المتّزنة، زاد من فصول اللغط في سجله السياسي القصير بعد أن أجمع معظم المتابعين على أن تحريض أنصاره لمهاجمة أبرز رموز الجمهورية هز صورة الديمقراطية الأميركية.

الظاهرة الترامبية متجذرة أميركيا

واشنطن – حرك اقتحام أنصار الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب مبنى الكابيتول خلال جلسة للكونغرس للمصادقة على فوز جو بايدن بالرئاسة مشاعر الدهشة والصدمة بين العديد من الأميركيين وفي العالم نتيجة الفوضى غير المسبوقة وأعمال العنف التي رافقتها ضد أبرز رموز الديمقراطية الأميركية.

دانيال فينكلستين

ترامب دنس التقاليد السياسية وسيكون ذلك إرثه الدائم

نك ألين

الولايات المتحدة ستجد التعافي من الانقسامات أمرا عسيرا

وحملت مواقف المتابعين والخصوم السياسيين لترامب وحتى الحزب الجمهوري انطباعات سيئة عن الرئيس المزوجة بين التهور والمشاكسة، فهذا الرئيس، الذي يرفض إعلان هزيمته، كان من أكثر الشخصيات إثارة للجدل على امتداد أربع سنوات.

واعتاد العالم على رؤية الدبلوماسيين الأميركيين يهرعون لإصدار بيانات تنديد عند قيام مجموعة أنصار للسلطة باقتحام برلمان في العالم للمطالبة بإلغاء نتائج انتخابات، لكن مع الفوضى التي عمت مبنى الكابيتول الأربعاء الماضي، انقلبت الأدوار وأصدرت عواصم العالم هذه المرة دعوات إلى الهدوء.

وهذا الوضع يشكل مفارقة لبلد يتغنى منذ أكثر من قرن وعند قيام أي محنة أو أزمة بميزات نظامه الديمقراطي الذي وصفه الرئيس السابق رونالد ريغن بأنه "مدينة مشعة على تلة".

تدنيس الديمقراطية

في سابقة خطيرة بالحياة السياسية الأميركية، شهدت واشنطن الأربعاء الماضي مواجهات بين قوات الأمن ومحتجين من أنصار ترامب اقتحموا مبنى الكونغرس، أسفرت عن مقتل 4 أشخاص واعتقال 52 آخرين.

ويشير المؤرخون إلى أنها المرة الأولى التي يتم فيها اقتحام الكونغرس منذ العام 1814 عندما أحرقه البريطانيون خلال حرب 1812. ولأكثر من عقدين، جرت الجلسات المشتركة للكونغرس بهدوء، وهي إجراء شكلي تتم فيه المصادقة رسميا على الفائز في الانتخابات، لكن ترامب حض أعضاء الحزب الجمهوري على الاعتراض على النتيجة.

وجاء الاقتحام أثناء انعقاد جلسة للكونغرس، للتصديق على نتائج الانتخابات الرئاسية، وتأكيد اسم الرئيس الفائز ونائبه. وأدت الأحداث إلى تعليق اجتماع أعضاء الكونغرس لنحو ست ساعات، قبل استئنافه لاحقا، فيما انتشرت قوات من الحرس الوطني لوقف الاضطرابات وفرض حظر تجوال ليلي بواشنطن.

وبعد المصادقة، أصدر البيت الأبيض على الفور بيانا من ترامب تعهد فيه "بانتقال منظم" للسلطة في العشرين من يناير، وهو اليوم الذي يؤدي فيه بايدن اليمين لرئاسة الولايات المتحدة.

وكان الهجوم على مبنى الكابيتول تصعيدا للأحداث إلى ذروتها بعد أشهر من الخطاب التصعيدي المفعم بالخلاف حول انتخابات الثالث من نوفمبر الماضي، حيث أدلى الرئيس الجمهوري مرارا بادعاءات كاذبة حول حدوث تلاعب وتزوير لدرجة أنه اتهم بسرقة فوزه في الانتخابات وحث أنصاره على مساعدته في تغيير نتيجة الانتخابات.

وأجمع المراقبون على أن العنف في مبنى الكابيتول سيكون نقطة سوداء في تاريخ الديمقراطية الأميركية، وصور المنتقدون ترامب بمن فيهم كبار الديمقراطيين وأعضاء سابقون في إدارته باعتباره خطرا على الديمقراطية، وأنه لطالما كان يميل للحكم الاستبدادي.

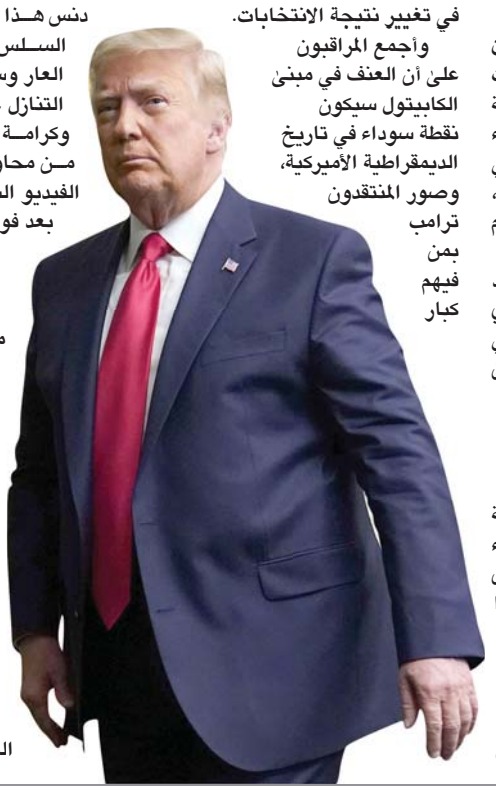

واعتبر دانيال فينكلستين الكاتب بصحيفة التايمز البريطانية أن ترامب دنس هذا التقليد الأميركي بالتنازل السلس عن السلطة وألحق به العار وسيكون إرثه وأنه أخفق في التنازل عن منصبه طوعا وبكياسة وكرامة وشجع أعمال عنف بدلا من محاولة إخمادها، وجاء مقطع الفيديو الساعي إلى تهدئة المحتجين بعد فوات الأوان.

وقبل اقتحام مبنى الكابيتول، كان ميتش مكونيل، زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ الجمهوري، قد أدلى بكلمة رائعة، وذكر بوضوح أن الانتخابات الرئاسية لم تُسرق وأن السباق الانتخابي لم يكن متقاربا.

تاريخيا حصلت حادثة أسست لعرف قديم في انتقال السلطة، ففي العام 1797 لم يوجد ما يلزم جورج واشنطن بترك منصبه بعد فترتين كرئيس، حيث لم يتم التصديق في ذلك الوقت على التعديل الثاني والعشرين الذي ينص على تولي الرئيس الحكم لفترتين حتى عام 1951، لكنه كان مصمما على أنه لن يكون "الملك" الذي اتهمه منتقدوه بأنه يتطلع إلى أن يكون.

وبعد أكثر من مئتي عام من تلك الواقعة، لا يزال هذا القرار يعتبر أحد أعظم أعمال الرئيس واشنطن وأحد أهم الأعمال في تأسيس البلاد كديمقراطية دستورية.

ويؤكد نك ألين الكاتب في صحيفة ديلي تلغراف البريطانية أن صور الحشود الغاضبة التي تقتحم مبنى الكابيتول الأميركي ستلوث إلى الأبد إرث دونالد ترامب وتمثل واحدة من أحلك اللحظات في التاريخ السياسي الحديث للولايات المتحدة.

وفي حين أن أحداثا مثل تنصيب رئيس جديد تنطوي على تخطيط أمني تفصيلي من جانب أجهزة أمنية عديدة، فقد قال المسؤولون الأميركيون إن التخطيط كان أقل بكثير لمهمة حماية الجلسة المشتركة لمجلسي الكونغرس للمصادقة على نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2020.

ووصف ألين ما حدث بالقول إنه "بينما تسلق أنصار ترامب جدران المعقل المقدس للديمقراطية الأميركية أصيب العديد من الأميركيين الذين كانوا يشاهدون على شاشات التلفزيون في جميع أنحاء البلاد بالصدمة والفزع والاشمئزاز"، لافتا إلى أن "الولايات المتحدة المنقسمة بشدة ستجد التعافي من هذه الانقسامات أمرا عسيرا ومنهكا".

وبالنسبة للكثيرين بدا الأمر وكأنه فتنة، ومحاولة انقلاب، وأخفق ترامب في إيقافها، بل وشجعها، ويضيف ألين أنه من الصعب أن تتعافى العلاقة بين الرئيس والحزب الجمهوري.

وصمة عار

عدم اعتراف ترامب بفشله في اتخاذ دور القيادة والذي أكده مرة أخرى بتحريضه لأنصاره على العنف شكل أحدث ضربة لسمعته المتراجعة أصلا في جميع أنحاء العالم بعد اتباعه لمبدأ "أميركا أولا" وإهاناته المتكررة لخصومه في الداخل والخارج، وبالتالي فهو لم يكن أهلا لممارسة الديمقراطية وترك اسمه في سجل التاريخ الأميركي.

وتعرض ترامب لانتقادات لاذعة من الجميع، فالسناتور ميت رومني، أحد أكبر منتقدي ترامب في الحزب الجمهوري، رد على ما أقدم عليه بالتأكيد على أن أفضل طريقة لاحترام الناخبين هي "بقول الحقيقة لهم". وقال "أولئك الذين يستمرون في دعم هذه المناورة الخطيرة سيُعتبرون إلى الأبد متواطئين في هجوم غير مسبوق على نظامنا الديمقراطي".

أما زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ تشاك شومر المرجح أن يصبح زعيم الأكثرية في المجلس بعد انتخابات الثلاثاء الماضي، فقد اعتبر أعمال العنف بمثابة "محاولة انقلاب".

وقال "إنها ستدخل التاريخ الأميركي على غرار الهجوم الياباني على بيرل هاربور فهذا الحشد في جزء كبير منه صنيعة ترامب، حرضته كلماته وأكاذيبه وأن العار سيلحق به".

ولم تعد هذه الصورة موضع إجماع منذ وقت طويل، لكن بعد أربع سنوات خالف فيها ترامب كل المعايير، كانت بضع ساعات من الفوضى والعنف كافية لتفقد الولايات المتحدة مكانتها تماما وتبدو ديمقراطيتها هشة كما في سائر الدول التي كانت تنتقدها.

وحملت الأحداث الرئيس السابق جورج بوش على تشبيه الأحداث بالوضع في "جمهورية موز"، منتقدا زملائه الجمهوريين لتأجيجهم "العصيان"، بينما قال الرئيس الديمقراطي السابق باراك أوباما إن أعمال العنف مخزية لكنها لم تكن مفاجئة.

وكمثال على ذلك أثناء مراسم قبول ترشيح الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة حينما قال ترامب "دخلت الساحة السياسية حتى لا يتمكن القوي بعد الآن من التعدي على الناس الذين لا يمكنهم الدفاع عن أنفسهم ولا أحد يعرف النظام أكثر مني ولهذا السبب أستطيع أنا وحدي أن أصلحه".

كيف لبايدن أن يفكك تركة ترامب الفوضوية؟

واشنطن – لم يفصل على تولي جو بايدن منصبه كرئيس للولايات المتحدة سوى أيام قليلة، بعد أن صادق الكونغرس بمجلسيه النواب والشيوخ الخميس، على فوزه، بعد جلسة طويلة استغرقت عدة ساعات، وعقب أعمال عنف نجمت عن اقتحام المئات من أنصار الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب لمبنى الكونغرس.

ويأمل صناع القرار السياسي في طي صفحة ترامب وبداية مرحلة أخرى أكثر انفتاحا على العالم، في ظل المتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية التي طرأت خلال السنوات الأربع الماضية وفي خضم هذا الوضع تتركز أنظار الكثير من المحللين على تتبع مواقف الإدارة الأميركية الجديدة، التي يتوقع أن تبني أسسا أكثر واقعية.

ومصادقة الكونغرس على فوز بايدن جاء بأكثر من 270 صوتا بالمجمع الانتخابي، وهو الحدّ المطلوب للمرشح للفوز بسباق الرئاسة الأميركية. وانتهت عمليات المصادقة على نتائج المجمع الانتخابي حيث يتقدم بايدن بنتيجة 306 أصوات على ترامب الذي نال 232 صوتا.

وكان أغلبية أعضاء مجلس النواب صوتوا لصالح رفض اعتراض حلفاء ترامب على تأكيد فوز الديمقراطي بايدن بولاية بنسلفانيا في انتخابات الرئاسة، في محاولة أخيرة إما لإلغاء فوز بايدن وإما تأجيل المصادقة عليه. وجاء رفض مجلس النواب لهذا الإجراء بعد ساعتين من تصويت مجلس الشيوخ، الذي رفض بدوره الإجراء بأغلبية 92 صوتا مقابل سبعة أصوات.

والآن يتوق الأميركيون إلى رؤية بلدهم في وضعية وصفها الرئيس الأسبق وارن هاردينغ بالعودة إلى "الحالة الطبيعية والسوية"، بعد صدمة حرب عالمية وجائحة قبل أكثر من مئة عام، بعد اقتراب بايدن من توليه منصبه ليكون الرئيس السادس والأربعين للولايات المتحدة.

ويقول مراقبون إن الحقيقة الماثلة أمام الجميع هي أن البلاد اليوم منقسمة على نحو متساو وعميق، مثلما كانت قبل أربع سنوات، ويبدو أن هذا الوضع لن يتغير قريبا.

وشكلت الانتخابات الرئاسية الأخيرة معركة مفصلية بشأن تحقيق طموحات الولايات المتحدة بالنظر إلى مدى الانقسام بين شرائح المجتمع الأميركي، الذي كان ينظر إلى مثل هذه الاستحقاقات على أنها أداة لتوحيد أقوى بلد في العالم.

وبينما سقط ترامب في مستنقع السياسات العنصرية والهوية، سيجد بايدن أنه من المستحيل تقريبا توحيد الأميركيين كما كان الأمر معتادا في السابق.

وما يزيد من القلق، وجود إهمال لهذه المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية والأيديولوجية في تطور الولايات المتحدة، ويدلل ذلك على الصعوبات المستقبلية إذ سيحكم بايدن بلادا ترك عليها دونالد ترامب بصماته ولن تكون مهمته سهلة في مقاربة الكثير من الأمور في ظل استمرار سيطرة الجمهوريين على مجلس الشيوخ.

وحدد روبرت دي كابلان زميل بارز في مركز الأمن الأميركي الجديد في واشنطن وعضو مجلس السياسة الدفاعية في البنتاغون، في تحليل نشرته مجلة "ناشيونال إنترست" الأميركية، مسائل رئيسية قد تكون كفيلة بمساعدة الولايات المتحدة في استعادة دورها الريادي بترسيخ أسس الديمقراطية، على أن يكون كل ذلك بشكل مدروس وفي حدود المعقول.

ويلفت كابلان إلى أن السنوات الأربع الماضية شهدت تقلصا لأثر السياسة الأميركية في عدد كبير من الأزمات العالمية، مرجعا ذلك إلى غياب المهنية الذي يتجلى في عدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، واعتبر أن تصحيح ذلك الخلل كفيل بمعالجة الكثير من الأضرار التي لحقت بالدبلوماسية الأميركية سنوات حكم ترامب.

وغالبا ما كانت الكفاءة مفقودة لدى من يتبؤون مراكز القيادة خلال تلك السنوات بسبب سوء إدارة ترامب، الأمر الذي أصاب ذوي الكفاءات الحقيقية بالإحباط، وبالتالي فإن على بايدن عدم التقليل من شأن التأثير الديناميكي لمجرد توفير القيادة ذات الكفاءة المناسبة في السلك الدبلوماسي وبين موظفي الخدمة المدنية ووزارة الدفاع.

روبرت دي كابلان

على رأس الأولويات سيكون تصحيح ما خلفته الإدارة السابقة

النقطة الثانية التي ركز عليها كابلان، تتعلق بغياب استراتيجية ناجعة لإدارة الأزمات في عهد ترامب، فالطريقة التي عالج بها الرئيس المنتهية ولايته مع أزمة كورونا هي المثال الأوضح على سوء تسيير الأزمات، محذرا من أن المناكفات السياسية لن تكون مجدية بل ينبغي توجيه الموارد وتركيز الجهود للحصول على نتائج ملموسة.

وسرد الرئيس السابق باراك أوباما في كتابه "أرض الميعاد"، الذي أصدره قبل أسابيع، كيف أن صعود ترامب وفوزه بالانتخابات الرئاسية قبل أربع سنوات زعزعا صورة الولايات المتحدة وأدّيا إلى انقسام في البلاد، ولذلك يرى أن الوقت قد حان لمحو فترة التشرذم من الذاكرة في ظل حكم شخصية اتسمت بالضبابية والعمل على بناء بلد موحد.

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

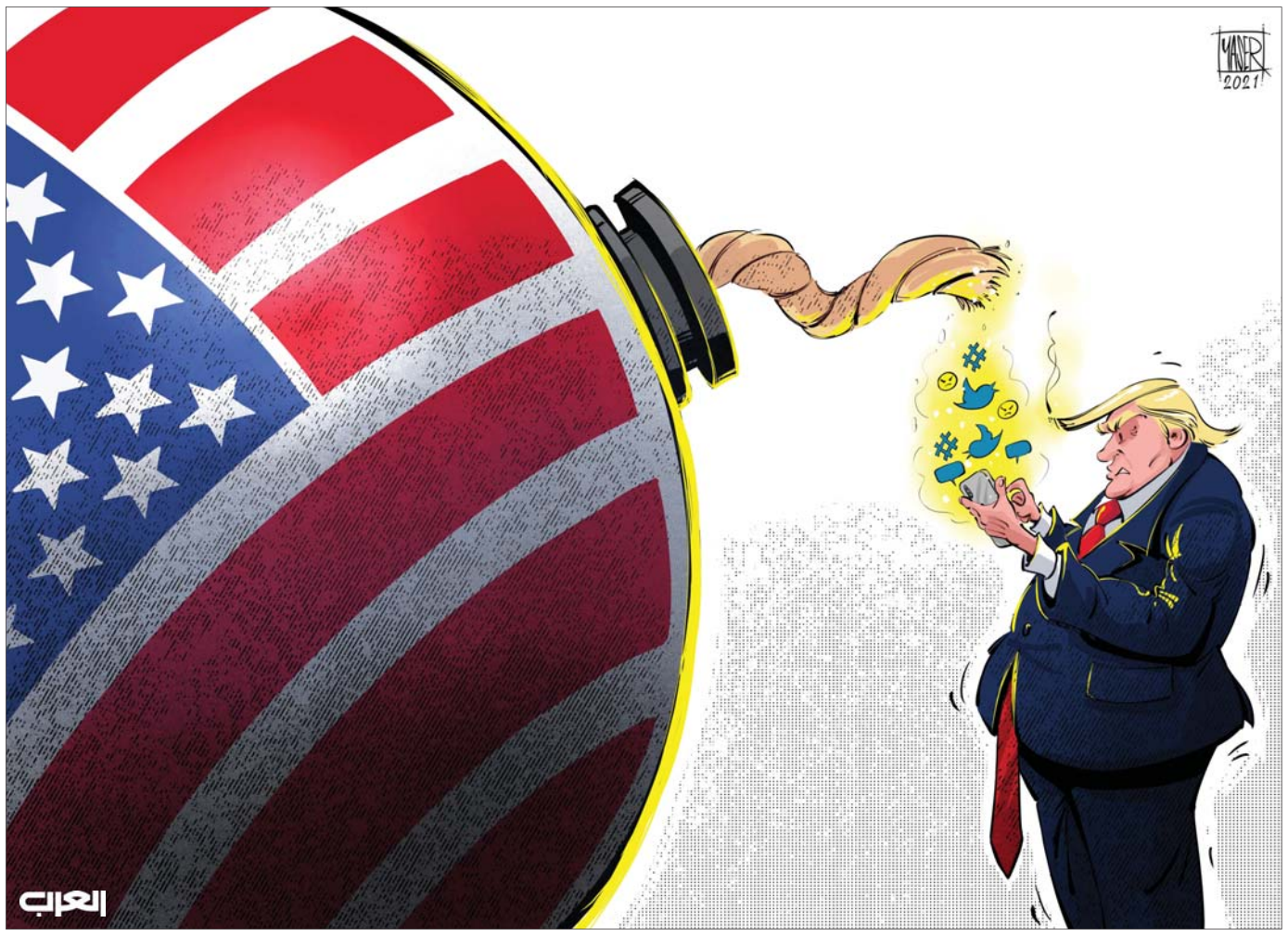

ترامب ينهي حقبته بمحاولة انقلابية فاشلة

ماجد كيالي
كاتب وسياسي فلسطيني

كانت واشنطن الأربعاء (الـ6 من يناير) قبلة أنظار العالم، ليس فقط لمراقبة مداولات الكونغرس ، في تل الكابيتول، المتعلقة بإقرار تصويت "المجمع الانتخابي"، والبتّ في اسم الرئيس الأميركي المقبل، بعد كل الجدل الذي أثير حول الانتخابات، وبخاصة على ضوء حملات التشكيك والتحريض التي قادها الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب، بشكل غير مسبوق في الحياة السياسية الأميركية، وإنما لأن العالم تفاجأ بتلك الجموع التي اقتحمت مبنى الكونغرس، وهو أمر ما كان يمكن تصوره في البلد الذي يعتبر نفسه صاحب أول دستور في العالم، وقلعة للديمقراطية.

مفهوم أن النظام السياسي الأميركي سرعان ما استطاع امتصاص تلك الهجمة، التي اعتبرها حاكم ولاية نيويورك بمثابة انقلاب فاشل، بمتابعة الكونغرس مهمته، ما نتج عنه طيّ صفحة ترامب، الذي شكّل ظاهرة شاذة في الحياة السياسية الأميركية (باستثناء عهد "المكارثية" في خمسينات القرن الماضي)، وانتصار الديمقراطية بإعلان جو بايدن الرئيس المقبل للولايات المتحدة، إلا أن ما حصل ترك ندوبا عميقة، سيصعب جسرها، سواء في صورة الولايات المتحدة خارجيا، أو في إدراك الأميركيين لذواتهم ولنظامهم السياسي، فترامب تسبّب في أن يدفع الأميركيون أثمانا باهظة في ولايته، كما في خروجه من البيت الأبيض.

وعلى الصعيد الحزبي فعلى الأرجح أن الحزب الجمهوري سيعاني كثيرا جراء ذلك، ما يتطلب منه جهودا كبيرة لترميم مكانته وصورته، ولعل من دلائل ذلك خسارته ولاية جورجيا، التي تعتبر حصنا له منذ عقدين، وذلك في الانتخابات الرئاسية، ثم في انتخابات الإعادة لمقعدي مجلس الشيوخ في تلك الولاية (في الخامس من يناير)، وكأن ذلك كان بمثابة تصويت عقابي لترامب وحزبه، وهو الفوز الذي جعل الحزب الديمقراطي في مكانة أفضل بكثير بسيطرته على الكونغرس بمجلسيه (الشيوخ والنواب).

الدرس الأساسي الذي يمكن استنتاجه من كل ما جرى، سواء بالنسبة إلى الولايات المتحدة، أو بالنسبة إلى التجربة الديمقراطية عموما، مفاده أن الديمقراطية تحتاج إلى أدوات ونظم وثقافة لتحصينها وتقويتها باستمرار.

طبعا، قد يصحّ القول إن الديمقراطية في النظام السياسي الأميركي تستمد قوتها من الدستور، الذي يخضع له الجميع من الرئيس إلى أيّ مواطن أميركي، ومن فكرة حقوق المواطن الفرد والحر والمتساوي مع غيره، ومن الفصل والتوازن بين السلطات (التشريعية والقضائية والتنفيذية)، والنظام الفيدرالي (ولايات)، ومن والتداول على السلطة، ومن قوة المجتمع المدني، إلا أن كل ذلك لا يعني أنه لا توجد ثغرات أو عيوب يمكن أن ينفذ منها شخص مثل ترامب، الذي لا يتورّع عن إحداث تصدعات في مجتمع الأميركيين على نحو ما فعل، وفي علاقات بلده مع أصدقائه التقليديين، وهو ما حصل.

طوال الفترات الماضية كان ثمة حديث عن ضرورة تجديد شباب النظام السياسي الأميركي، وعن ضرورة تعزيز الديمقراطية الأميركية، عبر إدخال تغييرات من مثل: أولا، تغيير طريقة التصويت، بالتحول نحو انتخاب الرئيس من قبل الشعب مباشرة، والانتهاء من فكرة "المجمع الانتخابي" التي باتت متقادمة. ثانيا، إتاحة تعددية حزبية بدلا من اعتماد نظام الحزبين الكبيرين، الذي يحدّ من التنافس ويضعف المشاركة السياسية. ثالثا، زيادة فترة عضوية مجلس النواب (435) وهي من سنتين إلى أربع سنوات، علما أن فترة عضوية مجلس الشيوخ (100) ستة أعوام، وذلك لتعزيز استقرار الهيئة الشرعية (الكونغرس). رابعا، تحديد الصرف على الدعاية الانتخابية التي تتيح فرصا أكبر لمن يملك قدرات مالية أكبر.

بيد أن كل ذلك ليس كافيا، ذلك أن النظام الديمقراطي - الليبرالي (وهو المعتمد في الولايات المتحدة وفي النظم السياسية في الغرب) يحتاج إلى ربط الإصلاح السياسي بالإصلاح الاقتصادي وبالتنمية المجتمعية والثقافية، وهذا يتطلب في الولايات المتحدة تحديدا إصلاح النظام الضريبي، لصالح منخفضي ومتوسطي الدخل، بما يساهم في توسيع الطبقة الوسطى، وزيادة الضرائب على الشرائح العليا من أصحاب رؤوس الأموال، وذوي الدخل المرتفع، كما يتطلب ذلك إيجاد نظام عام للخدمات الصحية (الباهظة جدا) وتوسيع نطاق الضمان الصحي، وإصلاح نظام التعليم الجامعي والمهني، وهي أمور تعني أن الأمر يتطلب تقليص الفجوات بين المواطنين في المجتمع الأميركي (من مختلف المكونات الإثنية والثقافية والدينية رجالا ونساء)، وكلها أمور كان قد تحدث عنها العديد من المفكرين الأميركيين ولاسيما بول كندي في كتابيه "صعود وسقوط القوى العظمى"، و"الاستعداد للقرن الحادي والعشرين".

> ما حصل ترك ندوبا عميقة سواء في صورة الولايات المتحدة أو في إدراك الأميركيين لذواتهم ولنظامهم السياسي وتسبب ترامب في أن يدفع الأميركيون أثمانا باهظة في ولايته كما في خروجه من البيت الأبيض

الفكرة الأخرى التي يجب طرحها هنا مفادها أن إدارة الرئيس بايدن باتت أمام تحديات مضافة، فهي إلى متطلبات مواجهتها جائحة كورونا، بآثارها الاقتصادية والاجتماعية، وسعيها إلى ترميم مكانة الولايات المتحدة على الصعيد العالمي، واستعادة علاقاتها مع حلفائها التقليديين، والمضي ببرنامج الرعاية الصحية والتقديمات الاجتماعية، وسعيها إلى رأب الصدع بين مختلف أطياف ومكونات المجتمع الأميركي، ستقف، أيضا، أمام مهمة تعزيز الديمقراطية وإصلاح النظام السياسي الأميركي. ولا شك أن إدارة بايدن تتمتع بميزتين، أولاهما، أنها تمتلك أغلبية مناسبة في الكونغرس بمجلسيه، لتمرير ما تريد. وثانيتهما، أنها تستمدّ قوة دفع في هذا الاتجاه من المناخات أو التداعيات التي خلفتها إدارة ترامب والحركة "الانقلابية" المتمثلة بمحاولة اقتحام الكونغرس. وربما إن بايدن يعرف أنه معني، في السنوات الأربع القادمة، بالذهاب في هذا الاتجاه، وفقا لتجربته، وأيضا وفقا لكلامه عن أنه سيكون رئيسا لكل الأميركيين.

قطر قبل «قمة العلا» وبعدها

علي الصراف
كاتب عراقي

لم تزل سياسات الضرّ والأذى تحزّ في النفوس. فقطر التي تبدو وكأنها كسبت إلغاء المقاطعة العربية، لن تجد منعطفا سهلا أمام سياساتها ضد الجوار الخليجي وبمن هم أبعد. تلك السياسات كانت بمثابة جينات لا تني تترك بصماتها على كروموزومات الدعاية والتحريض. وهو ما يكاد يعني أن شيئا لن يتغير في المسالك.

لقد حصلت قطر على "نصر". هذا ما يتقدم الانطباعات فيها. ولكنه نصرٌ على مَنْ تحتاج هي إليهم؛ نصر على مَنْ تشكو هي من عزلتها عنهم؛ ثم إنه نصر على مَنْ تريد أن يفتحوا لها الطرق. أفهل كان نصرا بالفعل؟ وهل ضاعت المطالب الـ13 التي طالبت بها دول المقاطعة العربية؟

بكل تأكيد، لا. لقد أثبت الاتفاق على رفع المقاطعة أن الحاجة إليها أكثر مما كانت من قبل. ذلك لأن المسالك العوجاء إذ كسبت الاستئناف، فإن عواقب الأذى لم تكن جارحة للحكومات وحدها، وإنما لعشرات الملايين ممن يرفضون تلك المسالك، ويرون فيها منهجا يقوم على التخريب وزرع الشقاق، واختلاق الأزمات لخدمة أجندات مريضة.

أن تكون مريضا فهي مشكلة، وأن ينتصر المرض على الطبيب مشكلة أكبر، ولكن الناس إذ ترى وتعرف جوهر العلة، فإنها لن تقنع بأن يُصبح المرض هو القاعدة. إنه الاستثناء دائما. وهو سيظل يستوجب العزل.

لم تقدم قطر في القمة الخليجية الـ41 أدلة على استعدادها للتراجع. اكتفت بالقبول العريض في بيانها الختامي وبالتوقيع على اتفاق رفع المقاطعة. وظلت تُؤثِر ما تعتبره حقا سياديا في أن تختار ما تشاء من الأذى للآخرين.

وهذا "مكسب". إلا أنه أقرب إلى الخسارة، لأنه تحقق بغطرسة مشهودة على الجميع. التعويض الوحيد الذي قدمته قطر هو أنها سوف تتخلى عن القضايا القانونية التي رفعتها ضد دول المقاطعة عن الأضرار التي لحقت بها جرّاء إغلاق الممرات والطرق عليها.

لم تكن تلك القضايا جادة، على أيّ حال. ولا أحد كان سيفقد منامه بسببها. ولكن، إذا كان لا يمكن الكشف عن تغيير في مناهج التخريب، فقد كان "التخلي عن القضايا القانونية" هو العرض الوحيد الذي لا بدّ من قبوله أو تسوية الأمر على أساسه.

لقد كسبت قطر حكما من محكمة العدل الدولية بأن المقاطعة ألحقت بها ضررا. ورضيت قمة العلا بوقف الضرر. ولكن من ذا الذي يوقف الجريمة التي لم تكف قطر عن دعمها؟ من ذا الذي، إذا ذهب إلى ليبيا، سيقبل أن تتحول هذه البلاد إلى مستعمرة تركية بتمويل قطري؟ ومن ذا الذي يقبل بأن يكون تمويل منظمات الإرهاب جزءا مما يجب التعايش معه؟ وكيف يمكن التسامح مع مليار دولار أو أكثر ذهبت إلى الحرس الثوري الإيراني وميليشياته في العراق ولبنان؟ وكيف يمكن القبول بأن تتحول قطر إلى قاعدة، خلفية أو أمامية، لجماعة الإخوان، والناس كلهم يعرفون من تكون؟

ما من محكمة يمكنها أن تحكم الآن على قطر، إلا تلك التي يقيمها الليبيون والسوريون والعراقيون والإيرانيون أنفسهم على دولة استنفدت كل ما لديها من وسائل لخدمة الإرهاب ومنظماته وأجنداته.

والضحايا كثيرون. إنهم أكثر بكثير مما يمكن أن يتحمل عواقبه نقص الضمير، بل أكثر بكثير مما تتحمله الجرأة في الباطل.

أعمال قطر، هي التي دفعت إلى محاولة عزلها. كانت تلك المحاولة تعبيرا عن اليأس حيال العناد المريض على الباطل.

بعد سلسلة من المحاولات، والاتفاقات والتوقيعات، أسقط في يد الدول الأربع، فلم تجد سبيلا إلا أن تقطع الخطوط. كان ذلك بدافع الاضطرار أمام حقيقة أنها لا تريد أن تلحق بقطر ضررا أشدّ، أو أن تتدخل في شؤونها الداخلية كما تفعل هي، أو أن تفرض عليها ما لا تجرؤ على أن تختاره بنفسها.

كانت تلك المحاولة، نوعا من تذكير متواصل، بأن للأخوة التزاماتها، وأن المسالك الضارة بالاستقرار يجب أن تتوقف. فماذا فعلت الدوحة؟ لقد زادت البلاء سوءا. حتى أصبح وجود قواعد تركية في قطر هو الرد. وحتى أصبح تمويل المشروع العثماني الجديد هو التهديد.

التمسك بالباطل لا يجعله حقا. وأن تأخذ المرءَ العزةُ بالإثم، لا يتحول بفضلها إلى تقي. وأن يُجند الحمقُ موارده لجماعات الإرهاب والتخريب، لا يجعله عاقلا، وأن يخدم الشقاقُ مشروعا أيديولوجيا ظلاميا، لا يجعله أخا شقيقا.

قطر تنظر، بأعمال التخوين والتحريض، إلى سيادتها على أنها أهم من سيادة الآخرين على أرضهم أو ممراتهم الجوية. ولكن بات يتعين قبول تلك النظرة، وفي الأعين المقابلة نظرات تجمع بين التساهل، لتقديم الأهم على المهم، وبين الترفع عن الصغائر، حتى ولو كانت كبائر.

تصغيرُ الأذى من كبر النفس. ذلك هو الشعور الذي غلب في النهاية على من تجرحوا بكل ما حملته قطر إليهم من مسالك، قصدت التحريض المبتذل، بل اختارت مزعم "السيادة" لكي تمارس من خلفها كل الشرور الأمنية والاستراتيجية الأخرى.

ماذا قدمت قطر لأشقائها؟ لا شيء. وماذا ستقدم لهم في حرصهم على تصغير الأذى؟ لا شيء أيضا. بل ربما ستبيع إليهم "سيادتها" مرة أخرى، التي ستعود لتنكأ الجروح التي حاولت قمة العلا أن تداويها من أجل خير الجميع.

مشاعر الأخوة الخليجية ليست مجرد مشاعر. إنها التزامات. وقطر لا تزال تمثل، بتحالفها مع إيران وتركيا، خرقا لالتزامات الأخوة ومتطلباتها، دع عنك مشاعرها.

> قطر لم تقدم أدلة على استعدادها للتراجع واكتفت بالقبول العريض في بيانها الختامي وبالتوقيع على اتفاق رفع المقاطعة وظلت تؤثر ما تعتبره حقا سياديا في أن تختار ما تشاء من الأذى للآخرين

مشكلة قطر الحقيقية ليست مع حكومات دول المقاطعة. مشكلتها مع الناس. مع عشرات بل مئات الملايين ممن يرون إلى أن يذهب المال القطري، وماذا يمول.

قبل قمة العلا، كانت قطر شيئا. وبعدها، هي الشيء نفسه. لا أحد ينتظر التغيير. ولا أحد يرجوه أيضا. فلقد أبت أن تقدم التنازل، لكي لا تزيد مشاعر الصغر صغرا. وتوجّب على كبر النفس لدى الآخرين أن يتعالى على الأذى، بل وأن يقبل به. حتى لكأنه نوع من "غسل اليد". إنه قبول للمرارة لعله يمكن تحاشي الأمرّ منها. هذا هو المكسب الوحيد. هذا هو النصر المقابل الذي بات على المجروح أن يحتفل به ليواسي ما لحق به من ضرر.

تستطيع قطر أن تكسب قبولا من الحكومات بإنهاء المقاطعة، أملا منها بأن الخير قد يستطيع في النهاية أن يفرض نفسه، وأملا بأن تنتهي من الصداع، لتنشغل بتحديات أخرى. وطالما أن فتح الممرات الجوية يقلص من حجم ما تقدمه قطر من أموال لسلطة الولي الفقيه، أو يزيل التبرير فيه، فلا بأس. ولكن المسالك العوجاء لن تبرح الطريق الذي دأبت عليه. وهذا ما سيظل الناس يدركون مخاطره ويرون ماذا تعني على حياتهم واستقرار دولهم وسيادتها. والناس لا يجهلون أنها بصمات في جينات الغطرسة، وأنها ممّا لا يقبل التغيير.

تشاؤم في العراق لولا برهم والكاظمي

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

يدعو ما يدور في العراق هذه الأيّام إلى التشاؤم لولا وجود شخصيات في مواقع مهمّة أبرزها رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء تعمل على إنقاذ ما يمكن إنقاذه وتأكيد أن العراق لن يكون لقمة سائغة للذين يسعون إلى تحويله مجرّد تابع. الشخصيتان اللتان تعملان من أجل تأكيد الهويّة العراقية بعيدا عن الشعارات الفارغة وفي ظل توازن إقليمي ودولي تدركان أهمّيته وتفاصيله هما رئيس الجمهورية برهم صالح ورئيس الوزراء مصطفى الكاظمي.

ما يجمع بينهما، إضافة إلى تمتعهما بالروح الوطنية العراقية، غياب العداء لإيران بل رغبة في إقامة علاقة معقولة معها. علاقة من الندّ للندّ وليس علاقة السيّد بالعبد التي تطمح إليها طهران. من الواضح أن لدى إيران ثأرا على العراق بسبب الحرب التي خاضها معها واستمرّت ثماني سنوات بين 1980 و1988 وانتهت بشبه انتصار عراقي بفضل جيش استطاع الصمود أمام موجات بشرية كانت في واقع الحال تعبيرا عن رغبة آية الله الخميني مؤسس "الجمهورية الإسلامية" في تصدير ثورته إلى العراق.

الأهمّ من ذلك كلّه، أخذ رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء العراقيان علما بأنّ هناك تغييرا كبيرا على الصعيد الشعبي في العراق، بما في ذلك في أوساط الشيعة العرب، لمصلحة استعادة العراق للشخصيّة الخاصة به في المنطقة. هناك رغبة شعبية عراقية في حصول ذلك بعيدا عن المغامرات التي ميّزت السنوات التي كان فيها صدّام حسين رئيسا بين 1979 و2003 وبعيدا عن التصرفات العشوائية التي ميّزت مرحلة ما بعد الاحتلال الأميركي في ربيع سنة 2003، وهي تصرّفات لا يزال جانب منها مستمرا إلى الآن. بينما ميّز تلك المرحلة الممتدة منذ 2003، ترسيخ الروح المذهبية بديلا من الروح الوطنية العراقية وقيام "الحشد الشعبي" في مرحلة ظهور تنظيم "داعش" الإرهابي الذي لم تكن إيران بعيدة عنه.

الكاظمي قد ينجح في البقاء حيّا سياسيا بعد الانتخابات وقد يفشل، لكنّ مجرّد نجاحه في إجراء الانتخابات في موعدها إنجاز بحدّ ذاته، خصوصا إذا أدّت الانتخابات إلى بروز قوى عراقية جديدة

كان لافتا في الكلمات التي ألقاها برهم صالح في الفترة الأخيرة تشديده على مصلحة العراق أوّلا وعلى ضرورة أن لا يكون في البلد سلاح غير السلاح الشرعي. معنى ذلك الرفض التام لميليشيات موازية تعمل لمصلحة إيران تحت لافتة "الحشد الشعبي". لا يدعو ذلك سوى إلى الشعور بأنّ هناك وعيا، على أعلى مستوى من شخص غير معاد لإيران، لأهمّية التخلص من السلاح المذهبي الذي يخدم "الجمهورية الإسلامية" ومآربها تحت لافتة "الحشد الشعبي". هذا السلاح لا يصبّ سوى في خدمة نقل التجربة الإيرانية الفاشلة إلى العراق على أن يكون "الحشد الشعبي" مثل "الحرس الثوري" في إيران، أي المهيمن فعلا على القرار العراقي وعلى كلّ مؤسسات الدولة. لا مصلحة عراقية في ذلك. لن تقوم للعراق قيامة في حال نقل تجربة مدمّرة إليه، خصوصا أن ليس لدى إيران ما تصدّره سوى الفشل، إضافة بالطبع إلى الغرائز المذهبية التي هي جزء لا يتجزّأ من مشروعها التوسعي على الصعيد الإقليمي. هذا ما تدل عليه سياستها المتبعة ليس في العراق فحسب، بل في سوريا ولبنان واليمن أيضا. ماذا فعلت إيران في سوريا ولبنان واليمن وما الذي حاولت عمله في البحرين وبلدان عربية أخرى غير تدمير المجتمعات العربيّة وتفتيتها عن طريق ميليشيات مذهبيّة تابعة لها؟

من هذا المنطلق، يرتدي الخطاب الذي ألقاه الكاظمي في مناسبة عيد الجيش العراقي أهمّية خاصة. ففي ضوء حال التخبط التي يعيشها العراق، وهي حال ظهرت بوضوح من خلال سعي إيران إلى فرض "الحشد الشعبي" بديلا من الجيش الوطني، قال الكاظمي في ذكرى مرور مئة سنة على تأسيس الجيش العراقي "نجدد اليوم عهدنا إلى الشعب العراقي، بأننا لن نسمح باختطاف القرار الوطني العراقي من أية جهة كانت، ولن نخضع للمزايدات السياسية والانتخابية وأن قراراتنا تنطلق من مسؤوليتنا الوطنية. إن صون سيادة العراق وأمنه وسلامة دولته هو قرار عراقي بامتياز، تفرضه ضرورات العراق ومصالحه أولاً وأخيراً". يضيف "العراق لن يكون ملعباً للصراعات الإقليمية أو الدولية بعد اليوم، ولن يسمح بأن تستخدم أراضيه لتصفية حسابات بين الدول. نقول: جيش العراق على أهبة الاستعداد للقيام بواجبه لوضع كل هذه الاستحقاقات حيز التطبيق. واجهنا حملات الطعن والتشكيك ومحاولة كسر إرادتنا باستعادة هيبة الدولة بصبر الشجعان لا بضوضاء المزايدين والانتهازيين".

هذا جزء مما ورد على لسان رئيس الوزراء العراقي في خطابه الذي لم يأت فيه على ذكر عبارة "الحشد الشعبي" الذي حاول الاحتفال على طريقته بذكرى مرور سنة على تصفية الأميركيين لقاسم سليماني "قائد فيلق القدس" الإيراني وأبومهدي المهندس نائب قائد "الحشد الشعبي" بأن عمل كل ما في استطاعته لتأكيد أن العراق أرض إيرانية، تماما كما فعل وما زال يفعل "حزب الله" في لبنان.

من الواضح أن العراق أمام أشهر مصيرية. سيتوقف الكثير على نتائج الانتخابات التي تحدّد موعدها في السادس من حزيران – يونيو المقبل. كيف سيخرج الكاظمي من هذه الانتخابات؟ قد ينجح الكاظمي في البقاء حيّا سياسيا بعد الانتخابات وقد يفشل في ذلك. لكنّ مجرّد نجاحه في إجراء الانتخابات في موعدها إنجاز بحدّ ذاته، خصوصا إذا أدّت الانتخابات إلى بروز قوى عراقية جديدة تؤمن بأن لا عودة إلى مرحلة ما بعد 2003 بعد دفن مرحلة حكم صدّام حسين. الأكيد أنّ لا بديل في الوقت الحاضر عن الجيش العراقي ذي التاريخ الطويل الذي ليس ناصعا مئة في المئة. لم يعد تاريخ الجيش ناصعا، خصوصا عندما تسلل إليه الناصريون (نسبة إلى جمال عبدالناصر) والبعثيون والشيوعيون، ونفّذ ضباط موتورون الانقلاب العسكري في 14 تموز – يوليو 1958، وهو انقلاب كان في واقع الحال مجزرة في حق الأسرة المالكة وشخصيات وطنيّة بارزة مثل نوري السعيد. لم ير العراق يوما أبيض بعد ذلك الانقلاب الدموي... الذي تلته انقلابات أخرى.

لم يعد سرّا أن رهان أشخاص مثل صالح والكاظمي على الجيش العراقي رهان في محلّه. لكن من سيصنع الفارق هو المجتمع العراقي. هل حصل التغيير الكبير في داخل المجتمع نعم أم لا؟ لا جواب حاسما عن هذا السؤال قبل انتخابات حزيران – يونيو المقبل وذلك لمعرفة هل سيتغيّر شيء في العراق في وقت ليست مظاهر القوة الإيرانية سوى مظاهر ضعف أكثر من أيّ شيء آخر.

فصل جديد من التخبط الدولي في ليبيا

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

تحرص الكثير من القوى المعنية بالأزمة الليبية على استمرار العملية السياسية، ومنع انهيارها تماما، أو وقفها عن الحركة الدؤوبة، وفي أوج التعثر الذي يلازمها منذ تفجرها هناك من يقدمون حبل إنقاذ كي لا تصل إلى طريق مسدود، يجبر بعض القوى على مواجهة الحقيقة عارية، ويدفع إلى تبني مواقف أكثر تحديدا ووضوحا.

ظهر خلال الأيام الماضية شكل جديد، أو حلقة من حلقات الشد والجذب السياسي، ربما تمنح قوى رئيسية فرصة لالتقاط الأنفاس تبقي العملية السياسية على قيد الحياة، لأن إعلان وفاتها رسميا يضع كل طرف أمام مسؤوليته الأخلاقية، فبعد أن اصطدمت الحوارات الممتدة في تونس والمغرب ومصر وجنيف وباريس وروما وبرلين بممانعات من جهات مختلفة، جرى اللجوء إلى سلاح فريق المراقبة الدولية.

أوصى أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة قبل أيام، بنشر مراقبين غير مسلحين وغير نظاميين، يعملون جنبا إلى جنب مع فرق مشتركة من الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، وحكومة الوفاق بقيادة فايز السراج، في منطقة سرت، لمراقبة وقف إطلاق النار الذي توصلت إليه اللجنة العسكرية المشتركة (5 + 5) في جنيف أكتوبر الماضي، دون أن يقدم الرجل تفاصيل دقيقة حول آلية المراقبة.

احتل حديث المراقبين مساحة من النقاش الدائر حول الأزمة، فمع أن الاقتراح خاص بخبراء مدنيين وعسكريين سابقين، وغالبيتهم من دول عربية وأفريقية، غير أن النقاش قاد البعض وانحرف بهم للحديث عن قوة دولية مسلحة لحفظ السلام ووقف إطلاق النار، وهناك فرق شاسع بين الجانبين، فالأولى مهمتها المراقبة وترفع تقريرها للمنظمة الأممية دون تدخل مسلح، بينما الثانية مخولة به عند اللزوم.

ألهبت الفكرة حوارات الليبيين، وزادتهم انقساما كالعادة، فمع كل مقترح سياسي أو تطور عسكري تتفجر نقاشات، قوى مع وأخرى ضد، ولم يتوافر ولن يتوافر إجماع وطني حول مقترح ناجز، طالما التباعد بين القوى المؤثرة ما زال مستمرا، والتدخلات الخارجية تتواصل، ولا توجد إرادة دولية تتولى تفكيك العقد السياسية والعسكرية.

في كل المحطات الإقليمية والدولية التي سعت نحو حل الأزمة الليبية، لم تنتج أي منها صيغة مناسبة، قابلة للتنفيذ، وعندما بدت التسوية قريبة مع انعقاد ملتقى تونس مباشرة في أوائل نوفمبر الماضي، دخلت عليه عوامل تشويش لاحقا متعمدة، جعلته يواجه مصيرا غامضا يشبه المبادرات والملتقيات السابقة.

قد يكون حديث فريق المراقبة الدولية التفافا على مطلب سابق تبنته الولايات المتحدة وحاولت البعثة الأممية ترويجه بشأن تثبيت قوة عسكرية لمراقبة وقف إطلاق النار في سرت والجفرة، وقد يكون تعبيرا عن حاجة إلى ضمان منع انهيار وقف إطلاق النار، وفي الحالتين لا يغوص في الجزء الغاطس منها، والمتعلق بوجود ميليشيات متصارعة.

نشط طرح فريق المراقبة، مع تزايد حدة التلويح بالتصعيد بين الجيش الوطني الليبي والقوات التابعة لحكومة الوفاق مؤخرا، ما يوحي بأن المجتمع الدولي مهموم بالحفاظ على حد أدنى من الهدوء في ليبيا، ولا يريد اندلاع اشتباكات ساخنة تفرض خيارات حرجة لقوى رئيسية منخرطة في الأزمة.

في كل المحطات التي سعت نحو حل الأزمة الليبية لم تنتج أي منها صيغة مناسبة وعندما بدت التسوية قريبة مع انعقاد ملتقى تونس دخلت عوامل تشويش متعمدة جعلته يواجه مصيرا غامضا

يضمن الطرح أيضا تهيئة الأجواء لمساحة من الجدل حول نوعية وخبرة أفراد قوة المراقبة، ومن أي جهة، وأي الدول سوف تكون لها أغلبية، وصولا إلى الدخول في تفاصيل انتماءات الخبراء والمراقبين، ودور جامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي في اختيارهم، وهل هو طريق في ظاهره رحمة وفي باطنه المزيد من العذاب، بحكم التشابكات الإقليمية المعروفة في الأزمة الليبية؟

تقود السرديات السياسية المتعددة إلى منح الفرقاء فرصة لالتقاط الأنفاس، حيث يستغرق تشكيل فريق المراقبة وقتا ربما ينتج وضعا مختلفا، ويتمكن كل طرف من ترتيب أوراقه، ويتواصل الدوران في الحلقة المفرغة التي لم يبذل كثيرون جهدا لتغادرها ليبيا، ووجدوا فيها وضعا لا يحقق مكاسب لأصحابه لكن يجنبهم تكبد خسائر.

إذا أرادت القوى الكبرى التعبير عن حرصها على تسوية الأزمة، عليها أن تضبط دفة بعض الأمور التي تمثل مدخلا رئيسيا للحل، فقبل تعيين المراقبين والدخول في جدل عقيم حول هوياتهم، عليها أن تتخذ موقفا صارما من تدفق الأسلحة والمرتزقة على ليبيا حتى الآن، ومنع تركيا من استغلال الموقف المترهل وتشييد قواعد، حيث استفادت من استمرار السيولة، وزادت من تمركزها في مفاصل مهمة بالدولة الليبية.

وإذا أرادت الأمم المتحدة أن تقوم بدور يحسب لأمينها العام وبعثة الدعم السياسي في ليبيا تحت قيادة رئيستها بالإنابة ستيفاني ويليامز، من الضروري تحديد الجهات المعرقلة للحل بلا مواربة، ودواعي استنزاف الوقت في مناقشات معروف سلفا أنها غير منتجة، إلا إذا كانت مطلوبة في حد ذاتها للتغطية على إخفاقات متتالية.

تبدو الأوضاع هادئة الآن، لكن أخشى أن يكون الهدوء الذي يسبق العاصفة، التي يمكن أن تسبق هبوط المراقبين الدوليين للتموضع في أماكنهم داخل سرت أو غيرها، فهذه المهمة التي لم يصدر مجلس الأمن الدولي قرارا بشأنها قد تصبح وسيلة للخلاف أكثر من الاتفاق، حيث يحيط بها بعض الغموض حول دورها والمهام المنوط القيام بها، والجهة أو الجهات المسؤولة عن معاقبة فورية لمن يخرق وقف إطلاق النار.

من المؤكد أن المنظمة الدولية تعلم أن أحد أسباب إطالة عمر الأزمة يكمن في التباين الكبير في حسابات قوى إقليمية ودولية معنية بها، وتضارب المصالح بينها، ورغبة البعض في السيطرة والاستحواذ على جزء معتبر من الثروة الليبية، فضلا عن صراع واسع حول طبيعة الدور الذي تقوم به قوى محلية في رسم مستقبل البلاد.

رغم كل الضجيج الذي يبديه المجتمع الدولي حيال ليبيا، غير أنه يصر على عدم المضي قدما في الاتجاه الصحيح، وأخشى أن يتحول فريق المراقبة إلى فخ يدخل الأزمة في تعقيدات من نوع آخر، ويُلهي المواطنين عن الداء الحقيقي، الميليشيات والكتائب المسلحة وفلول المرتزقة، وكثرة التدخلات الخارجية ممثلة في تركيا تحديدا.

لتجنب الدخول في فصل أشد غموضا، يجب الشروع بالتوازي في تحريك المسارات السياسية والعسكرية والاقتصادية، وزيادة وتيرة الشفافية والصدق والصراحة التي يتم العمل بها داخل كل مسار، قبل أن يصبح الخلل عصيا على التصويب.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

الاتحاد الأوروبي يفرض رسوما على واردات الحديد التركية

تحقيق يكشف إغراق أنقرة للسوق وزيادة حصتها السوقية على حساب الصناعة الأوروبية

يعتزم الاتحاد الأوروبي المضي قدما في فرض رسوم على واردات الحديد والصلب التركية، في خطوة لكبح ممارسات الإغراق والسياسة التجارية المثيرة للجدل التي تنتهجها أنقرة، مما سبب ضررا للصناعة في الاتحاد ودفعها للتراجع.

جبهة صراع مستعرة

باريس – يستعد الاتحاد الأوروبي لفرض رسوم على منتجات الحديد والصلب الواردة من تركيا اعتبارا من الجمعة، وذلك استنادا إلى تحقيق جارٍ بشأن الإغراق.

وتتراوح الرسوم، بحسب ما نشرته الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي الخميس، بين 4.8 في المئة و7.6 في المئة وستشمل شركات تركية وهي إردمير وإسدمير وتشولاكولو ميتالورجي وهاباش.

وتظهر الشكوى أن استهلاك الاتحاد الأوروبي للصلب تراجع بنحو 4 في المئة في 2019 عن 2016، في حين زاد المصدرون الأتراك حصتهم السوقية إلى 8.1 في المئة من 2.8 في المئة لأسباب منها إجراءات للاتحاد ضد مصدّرين آخرين للصلب مثل الصين والبرازيل.

> 7.6
> في المئة نسبة الرسوم المفروضة على إردمير وإسدمير وتشولاكولو ميتالورجي وهاباش

لكن التحقيق يفيد بأنه رغم ارتفاع الأسعار التركية بوجه عام، فإنها كانت أقل بصورة مستمرة من أسعار منتجي الاتحاد الأوروبي. وستطبق الرسوم لستة أشهر يفترض أن يكتمل التحقيق خلالها.

وكان التحقيق قد بدأ في مايو بعد شكوى من اتحاد مصنعي الصلب الأوروبي. وهناك تحقيق آخر موازٍ يتعلق بمكافحة دعم نفس المنتج الواردً من تركيا وينتهي أيضا في يوليو.

وفي وقت سابق من العام الماضي صعّدت المفوضية الأوروبية من تهديداتها ضد تركيا بسبب سياساتها التجارية المثيرة للشكوك في التعامل مع دول الاتحاد، الأمر الذي زاد من التوتر بين الجانبين على خلفية العديد من الملفات الحساسة التي لا تزال عالقة.

ولوّحت المفوضية، وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي حينها، بفرض رسوم على واردات الصلب التركي، في أحدث إشارة إلى مخاوف شركات الصلب الأوروبية مثل أرسيلور ميتال وتيسنكروب من تأثيرات واردات الصلب الرخيصة.

وفتحت المفوضية تحقيقا لمعرفة ما إذا كانت صادرات الصلب التركي المسحوب على الساخن إلى أسواق الاتحاد الأوروبي، تنطوي على ممارسات إغراق.

واستهدف التحقيق معرفة ما إذا كانت لفائف الصلب التركي المسحوب على الساخن تمثل إغراقا، وما إذا كان هذا الإغراق سبّب ضررا للصناعة في الاتحاد.

وركز التحقيق في تهمة إغراق الصلب التركي نتيجة شكوى مقدمة في 31 مارس من العام الماضي من اتحاد الصلب الأوروبي نيابة عن الشركات الأوروبية التي تمثل حوالي ربع إنتاج الاتحاد من لفائف الصلب المسحوب على الساخن.

ولطالما اتفقت دول الأعضاء في الاتحاد على أن الممارسات التجارية التركية ضدها تعتبر خرقا لقوانينها الصارمة، كما أنها تشير إلى مدى اللامبالاة التي يتبعها الرئيس رجب طيب أردوغان في التعامل مع الشركاء الاقتصاديين.

ويحاول أردوغان جاهدا إقناع دوائر صنع القرار الأوروبي عبر تقديم تنازلات كثيرة، جزء منها اقتصادي، للانضمام إلى الاتحاد لكنّ دولا وازنة مثل ألمانيا، ترفض دخول أنقرة التكتل خاصة وأنها لم تستجب للعديد من المعايير الأوروبية.

ويقول محللون إن هذا الأمر سيعمق من مشاكل الاقتصاد التركي وسط أزمات متتالية تهدده بشبح الإفلاس على قطاعات كبيرة وعديدة في البلاد، ما أدى إلى نزيف حاد في رؤوس الأموال وهجرتها إلى خارج البلاد.

كما أنه سيزيد من مشاكل غلاء المعيشة مع وصول قيمة الليرة التركية إلى مستويات متدنية قياسية مقابل الدولار وارتفاع معدل البطالة الذي يشير إلى عدم قدرة الحكومة على زيادة عائدات الضرائب لتغطية العجز في الميزانية.

وبحسب وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية، فإن قيمة سوق الصلب المسحوب على الساخن في الاتحاد الأوروبي بلغت في 2019 نحو 17 مليار يورو تقريبا.

ويستخدم هذا الصلب في عدد كبير من الصناعات بدءا من مشروعات التشييد وحتى صناعة السيارات.

وبلغ إجمالي المعروض في سوق الصلب بالاتحاد الأوروبي خلال 2019 نحو 31 مليون طن، قدمت تركيا منها حوالي 2.8 مليون طن.

ويذكر أن صناعة الصلب في الاتحاد الأوروبي عانت من التراجع في الأعوام الأخيرة الماضية، وازداد الأمر سوءا الآن بسبب تداعيات جائحة فايروس كورونا المستجد خلال العام الماضي.

وقبل تفشي الجائحة كانت شركات صناعة الصلب الأوروبية قد حذرت من ضعف السوق الأوروبية نتيجة فوائض الطاقة الإنتاجية للصناعة على مستوى العالم، وتداعيات الرسوم على الواردات الأميركية من الصلب وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق.

ويفرض الاتحاد الأوروبي منذ العام 2017 رسوم إغراق لمدة خمس سنوات على واردات لفائف الصلب المسحوب على الساخن من روسيا والصين وأوكرانيا والبرازيل وإيران.

وتُفاقم الخطوة الأوروبية من صعوبات خروج الشركات التركية من أزماتها المتراكمة، في وقت تواصل فيه أنقرة مكابرتها وإصرارها على أنها تجاوزت محنتها بالفعل.

وكان بنك الاستثمار الأوروبي، ذراع الاتحاد للإقراض، قد قرر في مطلع فبراير الماضي الإبقاء على قيوده المشدّدة على إقراض تركيا هذا العام مع استمرار خلاف بين الاتحاد وأنقرة حول التنقيب عن النفط والغاز قبالة قبرص.

وجاء ذلك التحرك حينها مع انكشاف أكبر الشركات الحكومية على مخاطر لا حصر لها، خاصة بعد إعلان إحدى المحاكم التركية إفلاس أكبر شركة للإنشاءات في البلاد.

وكان بنك الاستثمار الأوروبي واحدا من أكبر مصادر التمويل للشركات التركية على مدار العقد الماضي، إذ ضخ هناك ما يصل إلى 19 مليار يورو، لكنه فرض قيودا مشددة في وقت سابق مع تفاقم التوترات الدبلوماسية بسبب التنقيب.

وتوقف البنك عن إقراض مشروعات البنية التحتية، التي تنفذها أي شركة على صلة بالحكومة التركية، لكنه أبقى على خيار إقراض أجزاء في القطاع الخاص. وتصاعد الخلاف حول التنقيب مجددا.

السودان يعقد اتفاقا لتمويل مشاريع الموارد الطبيعية

عزز السودان تحركاته الاقتصادية بإعلان اتفاق دولي جديد لتمويل مشروع الموارد الطبيعية الذي يندرج ضمن خطة أفريقية لوقف الزحف الصحراوي، حيث تحاول الخرطوم الاستفادة من شطبها من القائمة الأميركية للدول الداعمة للإرهاب لمضاعفة إيراداتها.

الخرطوم – أعلن المهندس عبدالقادر تركاوي وزير الزراعة والموارد الطبيعية عن اتفاق دولي تم مع السودان لتمويل مشروع الموارد الطبيعية الذي ينفذ في تسع ولايات (محافظات) بقيمة 77 مليون يورو في الأيام القادمة.

وقال خلال اجتماع لجنة التسيير القومية لمشروع السودان للإدارة المستدامة للموارد الطبيعية الذي عقد الخميس إن رئاسة المشروع ستكون في مدينة سنجة بولاية سنار، ويهدف هذا المشروع إلى تفعيل الإمكانيات الطبيعية التي يتمتع بها السودان.

وأشاد تركاوي بجهود العاملين في مشروع السودان لما حققوه من نجاح، الأمر الذي أدى إلى نجاح المشروع في الولايات التي ينفذ فيها، مؤكدا أن هذا المشروع يعتبر من المشروعات المهمة بتمويل من مرفق البيئة العالمي وبإشراف من البنك الدولي.

وذكر أن أهداف المشروع تأتي ضمن خطة السياج الأفريقي لوقف الزحف الصحراوي وحماية الحياة البرية والغابات.

وشدد الوزير على أهمية مشروع الإدارة المستدامة لما يقوم به من جهود في حماية البيئة ومنع التصحر.

من جهته قال المنسق القومي لمشروع السودان للإدارة المستدامة للموارد الطبيعية إبراهيم دوكا البشير إن "الاجتماع استثنائي بعد مرور خمس سنوات"، مؤكدا أهمية تبني المشروع على المستوى المحلي والاتحادي.

وقال دوكا إن رفع السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب سيفتح الباب أمام المنظمات والمؤسسات الدولية لتمويل المشروعات التي تنفذ وتتوسع لتشمل كل ولايات السودان بدلا من ثماني ولايات.

وأشار إلى أن السودان وقع في نهاية عام 2020 على منحة إضافية بمبلغ 5.9 مليون دولار لولايات المرحلة الثالثة التي تشمل الخرطوم والقضارف. وذكر إبراهيم دوكا المعوقات التي تواجه المشروع، منها تذبذب سعر الصرف وتداخل السياسات بين شركاء المشروع، مشددا على أهمية تبني الدراسة التي سيطرحها المشروع قريبا.

وأوصى الاجتماع في ختام فعالياته بضرورة سعي الوحدة التنسيقية إلى التعاون مع الجهات والمشاريع المشابهة تحقيقا لتكامل العمل وضمانا للاستدامة، وإنشاء مراكز معلومات ووحدات استشعار عن بعد من أجل استكمال الجهود التي بذلت في مجال التدريب، إلى جانب إجراء دراسة تبحث سبل استدامة المشروع.

ومؤخرا كشف السودان تحركاته بهدف زيادة الاستثمارات حيث أعلن منذ يومين عن خطة طموحة للاستثمار في قطاع التعدين الذي يعد من المجالات الواعدة في البلد.

ووضعت الشركة السودانية للموارد المعدنية العديد من الخطط والسياسات للعام الحالي من أجل المساهمة في تطوير وتنظيم التعدين التقليدي بالولاية الشمالية، والمحافظة على سلامة المعدن واستخراج أكبر كمية ممكنة من الذهب لدفع عجلة الاقتصاد والتنمية والخدمات في البلاد.

كما تسعى السلطة الانتقالية السودانية إلى تأمين مصادر الكهرباء من خلال الدخول في تحالفات للربط الكهربائي، وجذب استثمارات تضمن استدامة إمدادات الطاقة عبر تعزيز التعاون والاستفادة من تجارب دول أخرى كالإمارات ومصر.

وأواخر العام الماضي أجرى وفد وزاري سوداني برئاسة وزير التجارة والصناعة مدني عباس مدني مباحثات اقتصادية وتنموية في أبوظبي، مع سهيل المزروعي وزير الطاقة والبنية التحتية في الإمارات، لتعزيز التعاون المشترك في قطاعات التجارة والمالية والطاقة والتعدين والبنية التحتية والزراعة والدواء.

وشهدت المباحثات التوقيع على مذكرة تفاهم لإنشاء محطة توليد طاقة شمسية بقوة 500 ميغاوات.

عبدالقادر تركاوي

الاتفاق سيمول مشاريع الموارد الطبيعية بقيمة 77 مليون يورو

ولتعزيز قدراته في استدامة وتأمين الطاقة يحتاج السودان إلى العمل على محورين، الأول تطوير قطاع النفط وتعزيز عمليات البحث والاستكشاف، وتدشين معامل لتكرير النفط بهدف زيادة القيمة المضافة على الخام لزيادة موارد البلاد المالية، وحل اختناقات الوقود.

أما المحور الثاني فيشمل تنويع مصادر الطاقة في السودان، حيث تكون هناك مصادر تقليدية أحفورية، وأخرى متجددة من خلال الطاقة الشمسية والرياح والمساقط المائية، فضلا عن إنتاج الكهرباء من الطاقة النووية.

سواعد تزرع الأرض

خطة أميركية لإضافة علي بابا وتينسنت إلى قائمة الحظر

واشنطن – تدرس إدارة الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب إضافة شركات التكنولوجيا العملاقة علي بابا وتينسنت إلى القائمة السوداء الأميركية للشركات التي يزعم أنها مملوكة أو خاضعة لسيطرة الجيش الصيني.

ومن شأن هذه الخطوة أن تؤجج التوترات مع بكين قبل أيام من تولي الرئيس الأميركي جو بايدن منصبه.

ولم ينته مسؤولو وزارة الدفاع الذين يشرفون على الاختيار من خطط إضافة الشركات ويناقشون أيضا إضافة شركات صينية أخرى.

وفي حال تمت الإضافة، فإن علي بابا وتينسنت ستخضعان للأمر التنفيذي الذي وقعه ترامب في شهر نوفمبر الماضي، والذي يحظر على المستثمرين الأميركيين شراء أسهم الشركات المدرجة في القائمة السوداء اعتبارا من شهر نوفمبر 2021.

وأطلق ترامب العنان لمجموعة من الإجراءات الصارمة ضد الشركات الصينية في أيامه الأخيرة بالبيت الأبيض، في الوقت الذي يسعى فيه إلى ترسيخ إرثه المتشدد، وفي الوقت الذي اشتبكت فيه بكين وواشنطن بشأن فايروس كورونا والحملة الصينية على هونغ كونغ.

ووقع ترامب أمرا تنفيذيا يحظر التعاملات مع ثمانية تطبيقات برمجية صينية، بما في ذلك تطبيق علي باي التابع لمجموعة علي بابا وكي.كي واليت وويشات من تينسنت.

وأعرب البعض من المستثمرين عن شكوكهم في خضوع تينسنت وعلي بابا للقيود الأميركية طويلة الأجل، وذلك لأنها شركات خاصة مملوكة على نطاق واسع من المستثمرين الأميركيين والعالميين.

وسعى الأمر التنفيذي الصادر في شهر نوفمبر إلى إعطاء القوة لقانون صدر عام 1999 كلف وزارة الدفاع بصياغة قائمة باسم الشركات الصينية التي يُعتقد أنها مملوكة أو خاضعة لسيطرة الجيش الصيني.

> 35
> شركة صينية في القائمة السوداء بينها شركة تصنيع الرقاقات سيميك وعملاق النفط سينوك

وأدرج البنتاغون، الذي امتثل للتفويض في العام الماضي، 35 شركة في القائمة السوداء، بما في ذلك شركة تصنيع الرقاقات الكبرى في الصين سيميك وعملاق النفط سينوك.

وأدى الارتباك حول نطاق الأمر التنفيذي الصادر في شهر نوفمبر إلى حدوث تقلبات دراماتيكية في بورصة نيويورك خلال الأيام الأخيرة.

وأعلنت بورصة نيويورك عن خطط لشطب شركات تشاينا موبايل وتشاينا تيليكوم وتشاينا يونيكوم. واتبعت مؤشرات أس.بي ودوو جونس بورصة نيويورك، وقالت إنها ستزيل إيصالات الإيداع الأميركية لهذه الشركات.

وفي وقت سابق حذرت وكالة بلومبرغ للأنباء من القيود الأميركية على اثنتين من كبرى شركات خدمات الدفع الإلكتروني الصينية. وقالت إن إقدام الإدارة الأميركية على هذه الخطوة ستكون له تداعيات كبيرة على تعاملات بالمليارات من الدولارات وعلى حركة التجارة الدولية، بل وعلى تطور النظام المالي العالمي برمته.

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

الكساد يضرب سوق الملابس في المغرب

انهيار الطلب بفعل العزل يتسبب في فائض المعروض

ضرب الكساد تجارة الملابس الجاهزة في المغرب، حيث قادت إجراءات العزل وفترة الحجر الصحي إلى عرقلة مواسم ذروة البيع المرتبطة بالمناسبات والأعياد. وهذا الأمر تسبب في تراجع الطلب إضافة إلى فائض المعروض، وهو ما انعكس سلبا على حجم معاملات القطاع.

الرباط – يعيش قطاع الملابس الجاهزة في المغرب على وقع كساد غير مسبوق بفعل تداعيات جائحة كورونا التي ضربت التسوق وقوّضت إمدادات السلع، حيث تشهد الأسواق حالة من الركود مما عمّق متاعب المهنيين جراء الخسائر التي بات يتكبّدها القطاع.

ويكافح قطاع الملابس أزمة مزدوجة في العرض والطلب على السواء، إذ يواجه تجار الجملة والتفصيل مشكلة الفائض الكبير في مخزوناتهم من التشكيلات القديمة وحتى من المنتجات التي لم تجد طريقها إلى التسويق خلال العطلة الصيفية.

وعلى صعيد الطلب، فإن التوقف المفاجئ للنشاط إبان فترة الحجر الصحي الشامل الذي فُرض من مارس إلى يونيو 2020 من أجل وقف تفشي فايروس كورونا المستجد، فرض على المستهلك المغربي التقليص بشكل كبير من نفقاته المخصصة لاقتناء الملابس والتركيز على الحاجيات الضرورية كالغذاء والصحة ودفع الرسوم المدرسية والإيجار.

ونسبت وكالة الأنباء المغربية لمحمد، وهو صاحب متجر للملابس الجاهزة بدرب عمر في الدار البيضاء، قوله إن "عام 2020 كان كابوسا بالنسبة إلينا.

70
في المئة نسبة تراجع معاملات تجارة الملابس الجاهزة مقارنة بعام 2019

فغالبية التجار اضطروا إلى إغلاق متاجرهم حتى بعد رفع الحجر الصحي، نظرا للعديد من الأسباب منها عدم عودة المستخدمين إلى عملهم خوفا من الإصابة بكوفيد – 19 وعدم كفاية السيولة النقدية".

ويسرد محمد بأسف كبير الأضرار التي لحقت تجارته بسبب الوباء، قائلا "لقد خسرنا تقريبا كافة مواسم ذروة البيع التي يكون فيها النشاط التجاري عادة في أوجه، من قبيل بداية شهر رمضان وعيد الفطر وأيضا موسم الصيف. إجمالا، فإن حجم رقم معاملاتنا تراجع بأكثر من 70 في المئة بالمقارنة مع 2019".

وأضاف أن تشديد الإجراءات الوقائية ضد كوفيد – 19 مؤخرا، أثر بشكل كبير على تدفق الزبائن والسياح وحتى سكان الدار البيضاء، مما أفقد مهنيي القطاع الأمل في الاستفادة من الرواج الذي يميّز عادة أعياد نهاية السنة.

وتقول جمعية الشركات المتوسطة والصغرى لصناعة النسيج والألبسة، إن القطاع تأثر سلبا بفترة الحجر الصحي التي دامت أكثر من ثلاثة أشهر، بعدما استغرق أغلب الفترة المهمّة من الموسم التجاري والمناسبات والأعياد، ما ساهم في تراكم كميات كبيرة من السلع الموسمية لدى التجار والمعامل والمصانع.

وتضع هذه الوضعية الصعبة التجار أمام معادلة صعبة، حيث تفرض تصفية المخزون الحالي من أجل الاستعداد بشكل سريع لموسم تخفيضات فصل الشتاء، أو منح أنفسهم وقتا إضافيا من خلال المراهنة على موسم ربيع 2021 الذي يبدو واعدا خاصة مع وصول اللقاحات المضادة للفايروس.

وتكفي جولة في المراكز التجارية بالعاصمة لمعاينة العمليات الواسعة التي أطلقتها العلامات التجارية الكبرى، المغربية والأجنبية، لتصريف مخزونها حتى لا يفوتها موسم فصل الشتاء.

وينطلق موسم التخفيضات السنوي لتسويق المنتوج في بداية شهر يناير. لكن بالنسبة إلى العام 2021، فإن تاريخ انطلاق فترة التخفيضات قد حُدد ليوم 21 من الشهر الجاري.

وهذا التاريخ يقرره مكتب الفيدرالية المغربية للتجارة الشبكية، حيث أن تغيير الموعد المحدد لتخفيضات فصل الشتاء يهدف إلى منح التجار وقتا إضافيا لتصريف مخزونهم.

وفي مواجهة هذا الوضع الصعب، اختار العديد من التجار التحول نحو التجارة الإلكترونية سعيا لتقليص التكاليف والرسوم، خاصة نفقات الإيجار والكهرباء والماء.

ومع ذلك، فإن هذا الخيار لا يكون دائما مجديا نظرا لطبيعة هذا القطاع الذي يعتبر التحول فيه إلى التجارة الإلكترونية أمرا صعبا، لأن أفضل الظروف لشراء وبيع الملابس الجاهزة تتمثل في الحضور الفعلي للزبون لانتقاء وارتداء الملابس التي تناسبه.

ويتطلب نشاط التجارة الإلكترونية وضع استراتيجية لوجيستية مهيكلة بشكل جيد حتى لا تتحول إلى مغامرة غير محسوبة العواقب.

ويتعلق الأمر على الخصوص بوسيلة إيصال الطلبيات وتكاليف التوصيل، ونمط الدفع (نقدا أو الدفع الإلكتروني أو التحويل)، وعملية إعادة واستبدال المنتجات، والتسويق للوصول إلى جمهور واسع على شبكة الإنترنت.

وتظهر الأرقام الرسمية تراجع قيمة صادرات المصانع بحوالي 627 مليون دولار خلال الفترة الممتدة ما بين يناير ومايو الماضيين، مقابل مليار دولار في الفترة نفسها من العام الماضي، مسجلة تراجعا بقيمة 400 مليون دولار.

ولجأ أصحاب المصانع إلى السوق المحلية لبيع الألبسة والملابس الجاهزة بعد تراجع صادراتهم بنسبة تجاوزت 38 في المئة نظرا لغلق الحدود وتقلص المبادلات التجارية.

وكان العاملون في القطاع قد طالبوا بمنحهم قروضا من أجل مساعدة الشركات التي هي في وضعية صعبة، على العودة إلى النشاط مجددا مع ضرورة الإعفاء من جميع الفوائد، وفي حالة عدم سدادها يتم تحويلها إلى قروض دون توظيف للفوائد لمدة 5 سنوات.

وسعى القطاع إلى التكيّف مع أزمة الوباء، حيث أنتج 7 ملايين كمامة واقية ومليون كمامة قماشية تخرج كل يوم من سلاسل الإنتاج المغربية.

ولتعزيز الثقة في المنتج المحلي سبق وطالبت جمعية الشركات المتوسطة والصغرى لصناعة النسيج والألبسة، باتخاذ قرارات لدعم علامة "صنع في المغرب" ودعم القدرة التنافسية للمنتج المحلي في وجه المنتجات الأجنبية، واعتماد سياسة حمائية إلى جانب إعفاء ضريبي كلّي للقطاع بصفته قطاعا متضررا 100 في المئة.

نسيج يراكم غبار الركود

مصر تراهن على صناديق الاستثمار لجذب الأموال الأجنبية

«إن. آي كابيتال» ذراع الحكومة لتمويل الشركات بعيدا عن البنوك

تطرح القاهرة صناديق الاستثمار كرافد مهم لتعزيز ثقة المستثمرين الأجانب في المناخ الاقتصادي بمصر، باعتبار أن الصناديق مؤسسات مالية رشيدة تستطيع تعظيم العائد على رؤوس الأموال، بشكل أكثر استقرارا وبعيدا عن تقلبات الأسواق. وتستهدف الحكومة من الدفع بالآلية الجديدة تشجيع المستثمرين الأجانب على الدخول في مجالات سريعة العائد، بدلا من البحث عن مقاصد استثمارية خارجية.

محمد حماد
صحافي مصري

القاهرة – كشفت وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية المصرية عن تدشين صناديق استثمار جديدة خلال أيام، بهدف جذب المزيد من رؤوس الأموال الأجنبية للبلاد، فضلا عن حفز همم الاستثمارات المحلية لتوسيع نطاق أعمالها.

ويضم نشاط الصناديق الجديدة مجالات إدارة الأصول وترويج الاكتتابات للشركات، من أجل توفير سيولة نقدية وحزم تمويلية، تعزز قدراتها على دخول السوق المصرية لتمويل توسعاتها المستقبلية.

وتراجع معدل الاستثمار المباشر في مصر خلال العام المالي 2019 – 2020 بنحو 9.5 في المئة متأثرا بتداعيات وباء كورونا على أداء حركة رؤوس الأموال، محليا ودوليا، وانخفض إلى 7.4 مليار دولار مقارنة بحوالي 8.2 مليار دولار في عام المقارنة السابق عليه.

ودفعت القاهرة بصناديق الاستثمار بوصفها أداة جاذبة تشجع على تحقيق الشمول المالي، فضلا عن قدرتها على حفز الاستثمارات المترددة على البقاء في السوق المصرية وتوجيه أموالها صوب الصناديق، بدلا من البحث عن مقاصد استثمارية أخرى.

وتتيح صناديق الاستثمار أوعية متنوعة، تحفز همم المواطنين والمؤسسات المحلية والأجنبية على الاستثمار في أسواق المال والحصول على عائد مجز، وفي ذات الوقت توفير رؤوس الأموال للشركات للتوسع وتوفير فرص عمل جديدة.

وإمعانا في طمأنة أصحاب الأموال، وسّعت وزارة التخطيط المصرية نطاق أعمال شركة "إن.آي كابيتال"، وهي الذراع الاستثمارية لبنك الاستثمار القومي المملوك للحكومة، لتصبح لاعبا في القطاع المالي غير المصرفي بغية توفير حزم مالية للشركات من خارج البنوك.

ولتعزيز هذا الاتجاه، استحوذ بنك الاستثمار القومي على شركة "عربية أون لاين" للوساطة في الأوراق المالية لدعم أنشطة "إن.آي كابيتال".

وتستهدف مصر عبر تلك الخطوة تعزيز الثقة في مناخ الاستثمار، بعد أن أعلنت بعض الشركات الخليجية نيتها دخول السوق المصرية، في قطاعات التعليم والصحة والطاقة والرياضة.

ويستعدّ صندوق مصر السيادي، الذي دشنته القاهرة قبل عامين، لإطلاق أربعة صناديق استثمار فرعية، تعمل في قطاعات الخدمات الصحية والبنية الأساسية والتصنيع الغذائي والزراعي والخدمات والتكنولوجيا المالية، بالتعاون مع مستثمرين بالقطاع الخاص.

ورصدت مؤشرات المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، تصدّر السعودية قائمة أكبر الدول الخليجية المستثمرة في الخارج بحصة بلغت 49 في المئة من إجمالي حجم الاستثمارات المصدرة من المنطقة العربية والبالغ حجمها 4.9 مليار دولار، خلال الربع الأول من العام المالي، تلتها الإمارات بنحو 38 في المئة ثم البحرين بنسبة 10 في المئة، وحلت الكويت رابعا بنحو واحد في المئة.

وتواكب هذه الخطوات توقيع مصر لاتفاق مع الإمارات على تأسيس منصة استثمارية بنحو 20 مليار دولار العام الماضي، حيث تتمكن القاهرة عبرها من جذب استثمارات متنوعة من المنطقة العربية.

وقال عصام خليفة خبير إدارة صناديق الاستثمار، "إن جميع دول العالم تمر بأزمة اقتصادية طاحنة بسبب تداعيات كوفيد – 19، ما أدى إلى تراجع أسواق المال بحدة العام الماضي، وأصبحت أسعار الأسهم متدنية عند مستويات جاذبة على الاستثمار، ما يمثل فرصة للمستثمر طويل الأجل، لدخول الأسواق والاستحواذ على حصص حاكمة في الشركات".

وأضاف لـ"العرب"، أن "تأسيس صناديق الاستثمار حاليا فرصة مناسبة لتعزيز أداء الأسواق، وجذب مستثمرين جدد في ظل تسارع الدول في منح لقاح كورونا للمواطنين لأجل تسريع وتيرة التعافي من الوباء، الأمر الذي يعظم عوائد رؤوس الأموال للمستثمرين".

وتعد صناديق الأسهم الأكثر جذبا للمستثمرين الأجانب، فلدى مصر حاليا فرصة مواتية لجذب الاستثمارات في ظل الاستقرار الاقتصادي والسياسي الملحوظ، وفق شهادات المؤسسات الدولية، كما أن التشريعات والقوانين أصبحت ملائمة لجذب المزيد من الاستثمارات.

وشهد العام الماضي تراجعا في استثمارات الأجانب بمحافظ الأسواق الناشئة بنسبة 13 في المئة مقارنة بعام 2019، مسجلة مستوى 313 مليار دولار.

وأظهرت أرقام شهر ديسمبر الماضي، أن الأوراق المالية للأسواق الناشئة استقطبت نحو 45.9 مليار دولار، منها 29.3 مليار دولار ذهبت إلى الأسهم بنسبة 63.8 في المئة.

وأكد خبير إدارة الاستثمار المصري كريم عبدالعزيز، أن "تأسيس صناديق استثمار فكرة جيدة لجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، لكن استمرار جائحة كورونا يتطلب تقديم محفزات لجذب الأجانب لدخول السوق المصرية".

وأشار لـ"العرب"، إلى "أن هناك عددا من الحوافز لا بد أن تقدمها الحكومة للمستثمرين لبث الثقة في نفوسهم، عبر تأسيس صناديق استثمار في السندات وأدوات الدخل الثابت، وتمنح المستثمرين عوائد أعلى من مثيلاتها على الدولار في بلدان أخرى بمنطقة الشرق الأوسط".

وتحتاج صناديق الاستثمار المرتقب تأسيسها إلى تنويع المحافظ الاستثمارية في سوق المال، من خلال طرح أسهم شركات عالية السيولة وسريعة العائد على رأس المال، ما يعزز توجيه رؤوس الأموال لتلك القطاعات، وسط تلبية هذه الصناديق للفرص الاستثمارية التي تبحث عنها الاستثمارات.

عصام خليفة

الصناديق تفتح الشهية لشراء حصص حاكمة في الشركات

كريم عبدالعزيز

صناديق الاستثمار فكرة لجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية

ولتعزيز الاستثمار المباشر عبر هذه الصناديق، هناك حاجة لأوعية استثمارية تستهدف تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة الآخذة في التوسع، والتي تضاعف معدلات النمو الاقتصادي.

ولفت معهد التمويل الدولي إلى أن مديري المحافظ الاستثمارية قاموا بضخ نحو 30.7 مليار دولار في أسواق الأسهم والسندات في الاقتصادات الناشئة، مع إقبال المستثمرين على شراء الأصول عالية المخاطر، وسط تيسير نقدي من بنوك مركزية رئيسية.

وترفع هذه الحزمة المالية مجمل التدفقات إلى أسواق الأسهم والسندات في الاقتصادات النامية إلى 310 مليارات دولار.

البنك الدولي يتوقع نمو الاقتصاد الأردني

عمان – توقّع البنك الدولي أن يسجل الاقتصاد الأردني نموا بنسبة 1.8 في المئة خلال العام 2021، ليرتفع في العام المقبل إلى 2 في المئة.

وتوقع البنك في تقرير له حول الآفاق الاقتصادية العالمية، أن ينمو النشاط الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنسبة 2.1 في المئة خلال العام الجاري، ما يعكس الضرر الدائم الناجم عن جائحة كورونا وانخفاض أسعار النفط.

وأوضح أن التعافي الاقتصادي يتوقف على مدى احتواء الجائحة، واستقرار أسعار النفط، وعدم تصاعد التوترات الجيوسياسية مجددا في المنطقة، وافتراض توزيع لقاح لفايروس كورونا في النصف الثاني من العام.

وبالنسبة إلى البلدان المصدرة للنفط، من المتوقع أن يتعافى النمو إلى 1.8 في العام الجاري، بدعم من عودة الطلب على النفط إلى الوضع الطبيعي والتخفيف المقرر لخفض إنتاج النفط في بلدان "أوبك" والدعم على صعيد السياسات والتخفيف التدريجي للقيود المحلية المرتبطة بالجائحة.

وأوضح البنك في تقريره أنه قد يؤدي هبوط أسعار النفط أو حدوث تقلبات سعرية شديدة أو تمديد خفض إنتاج "أوبك"، إلى عرقلة النمو في اقتصادات الأسواق الناشئة المصدرة للنفط والبلدان النامية في المنطقة.

كما أن البلدان المستوردة للنفط قد تتأثر أيضا بتراجع أسعار النفط بانخفاض تحويلات المغتربين العاملين في البلدان المصدرة للنفط في المنطقة، وهبوط تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر من تلك البلدان.

وتوقع البنك أن ينمو الاقتصاد العالمي بنسبة 4 في المئة عام 2021، بافتراض أن التوزيع الأولي للقاحات فايروس كورونا سيصبح واسع الانتشار خلال العام الحالي.

وأوضح البنك الدولي أن التعافي سيكون ضعيفا على الأرجح، ما لم يتحرك صانعو السياسات لكبح جماح الجائحة وتطبيق إصلاحات لتعزيز الاستثمار.

وأضاف أن الاقتصاد العالمي ينمو مجددا بعد انكماشه بنسبة 4.3 في المئة في 2020، إذ أن الجائحة تسببت في خسائر فادحة من الوفيات والإصابات المرضية ودفعت بالملايين إلى هوة الفقر، وربما تقلص النشاط الاقتصادي والدخل لفترة طويلة.

1.8
في المئة توقعات نمو الاقتصاد الأردني في العام الحالي حسب البنك الدولي

وأوضح أن الأولويات العالمية على صعيد السياسات في الأمد القريب تتمثل في السيطرة على انتشار الفايروس وضمان سرعة توزيع اللقاحات على نطاق واسع، بهدف دعم التعافي الاقتصادي.

وبيّن البنك الدولي أن السلطات ستحتاج إلى تيسير دورة إعادة الاستثمار التي تهدف إلى نمو مستدام أقل اعتمادا على الدين الحكومي. وفي وقت سابق توقع البنك الدولي أن يشهد النشاط الاقتصادي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تعافيا معتدلا في عام 2021، مشيرا إلى وجود العديد من التحديات بسبب جائحة فايروس كورونا المستجد.

وقال البنك ومقره واشنطن، إن الوباء تسبب في عام 2020 في انكماش اقتصادات المنطقة بنسبة 5 في المئة، مما أدى إلى إلغاء الكثير من الوظائف وإلى زيادة حادة في عدد الأشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر بأقل من 5.5 دولار في اليوم.

وقال البنك إنه يتوقع أن يتعافى النمو لدى الدول المصدرة للنفط إلى 1.8 في المئة هذا العام "مدعوما بعودة الطلب على النفط إلى طبيعته والتخفيف المقرر لتخفيضات إنتاج النفط في مجموعة أوبك+ بالإضافة إلى الإلغاء التدريجي للقيود المحلية المتعلقة بفايروس كورونا المستجد".

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

المسافة الفاصلة بين الإنسان والروبوت آخذة في التلاشي

أدمغة تمنح الروبوتات الإحساس بالألم وتمكنها من إصلاح ذاتها

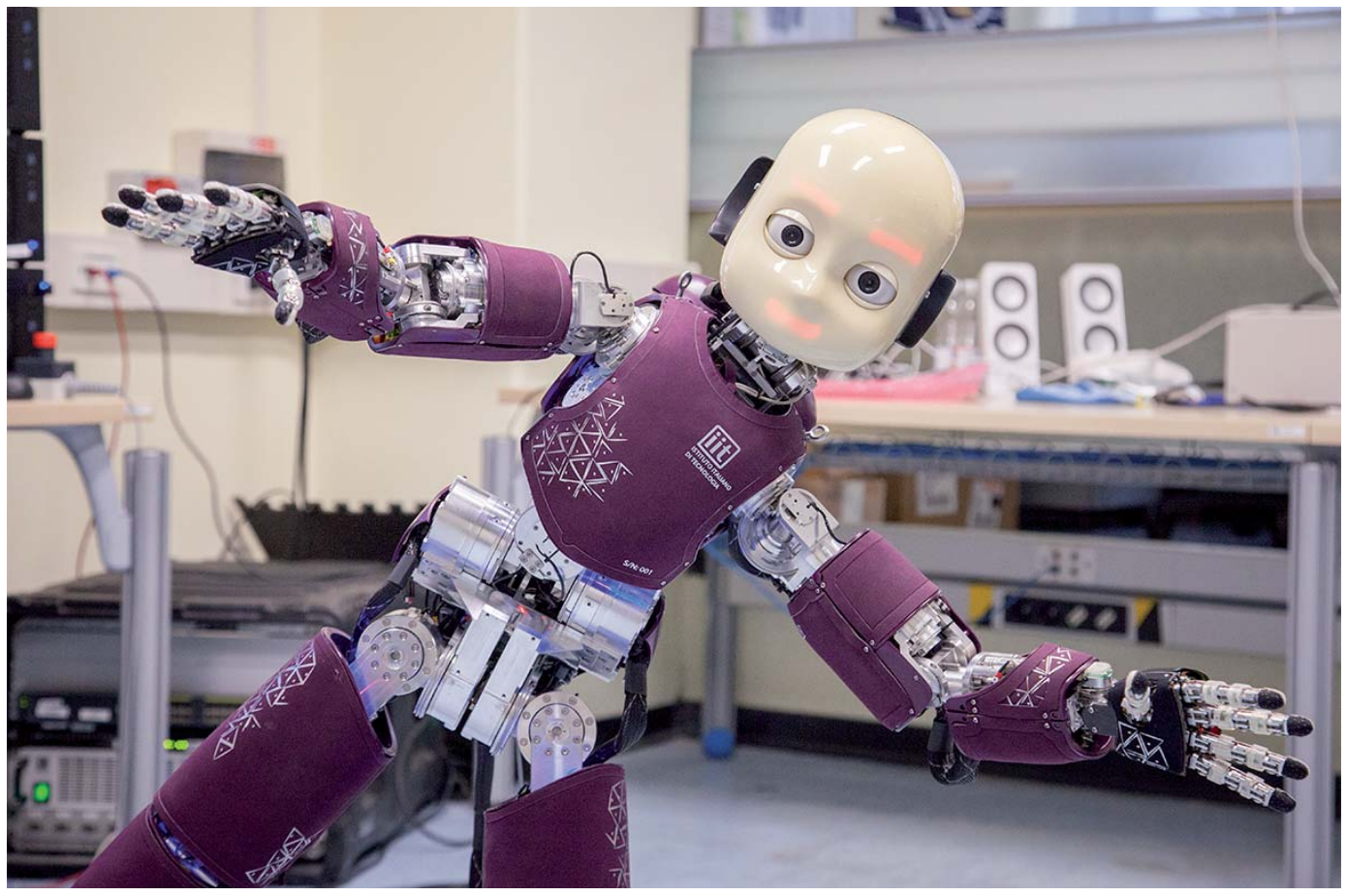

إحساس الروبوتات بالألم سيغير من طريقة تعاملنا معها

كيف نشعر ونحن أمام الروبوتات؛ هل هي مجرد أجهزة خوارزمية ميكانيكية، أم هي كائنات تحس وتتألم، ولا تخلو تصرفاتها من القصد والنوايا المبيتة؟ هذا السؤال أصبح حيويا جدا خاصة بعد دخول الروبوتات للمنازل واحتلالها مكانا بيننا، وفي وقت يتم فيه الحديث عن تطوير آلية جديدة تسمح لها بالإحساس بالألم.

لندن – باستخدام نهج مستوحى من الدماغ البشري، طور علماء من جامعة "نانيانغ" التكنولوجية بسنغافورة آلية جديدة تسمح للروبوتات بالإحساس بالألم وإصلاح ذاتها عند التلف. وعملوا على تزويدها بنظام معالجة الإشارات الموضعية، باعتماد تقنية مستوحاة من مستقبلات الألم البيولوجية. وعمل الباحثون على صناعة جلد ذكي جديد مصمم خصيصا لمنح الروبوتات إحساسا مشابها بإحساس البشر.

> في حالات كثيرة نطلق صفة النية المبيتة على سلوك التقنيات الذاتية ولكنّ هناك خطرا من الإسراف في ذلك

وحسب مجلة "فوتور سايانس" العلمية فقد استندت الأبحاث السابقة حول الأحاسيس اللمسية على المعالجة المركزية، مع شبكة أسلاك تربط أجهزة الاستشعار بـ"دماغ" اصطناعي.

أما النهج الجديد الذي اعتمده علماء الجامعة السنغافورية التكنولوجية، فيتميز بأنه غير مركزي، حيث تعتمد معالجة الإشارات المحلية على الذكاء الاصطناعي. والنتيجة نقص كمية الأسلاك وتسريع تفاعل الروبوت.

وفي بيان نشرته الجامعة على موقعها الرسمي، أوضحت أن النظام الذي توصل إليه فريق العلماء يحتوي على عُقد استشعار مدعمة بالذكاء الاصطناعي لمعالجة "الألم" الناشئ عن ضغط قوة جسدية والاستجابة لها.

كما يسمح النظام أيضا للإنسان الآلي باكتشاف وإصلاح الأضرار الخاصة به عند "الإصابة" الطفيفة دون الحاجة إلى تدخل بشري. كما أوضح بلاغ الجامعة التكنولوجية الرائدة أن نظام علمائها الجديد يدمج الذكاء الاصطناعي في شبكة عقد الاستشعار المتصلة بوحدات معالجة متعددة صغيرة أقل عددا، تعمل مثل "أدمغة مصغرة" موزعة على الجلد الآلي. وحسب بيان الجامعة، أوضح العلماء المشاركون في الاختراع الجديد، أن هذا يعني أن الإحساس لدى الروبوت يحدث موضعيا وأن متطلبات الأسلاك ووقت الاستجابة للروبوت تقل من خمسة إلى عشرة أضعاف مقارنة بالروبوتات التقليدية.

وفي هذا السياق أوضح أريندام باسو، عالم ضمن فريق العمل، في تصريحات تضمنها البلاغ الرسمي للجامعة "لكي تعمل الروبوتات مع البشر يوما ما، من الضروري ضمان تفاعلها معنا بأمان. ولهذا السبب عملنا على إضافة خاصية الشعور بالألم لخاصيات الروبوتات الجديدة، بالإضافة إلى إمكانية التفاعل معه".

وأضاف العالم المختص في الحوسبة العصبية "لقد أبرز عملنا جدوى نظام آلي قادر على معالجة المعلومات بكفاءة مع الحد الأدنى من الأسلاك والدوائر، من خلال تقليل عدد المكونات الإلكترونية المطلوبة، وهو ما سيساعد في تسريع اعتماد جيل جديد من الروبوتات في السوق".

ويضيف بيان الجامعة أن التجارب التي أجراها الفريق أكدت أن الروبوت تعلم كيفية الاستجابة للإصابة وقت حدوثها. كما أكدوا أن الروبوت استمر في الاستجابة للضغط حتى بعد الإصابة، مما يثبت متانة النظام، موضحين أنه عند إصابته "بقطع من جسم حاد، يفقد الروبوت بسرعة الوظيفة الميكانيكية، لكن الجزيئات الموجودة في هلام الأيونات ذاتية الشفاء تبدأ في التفاعل، مما يساعد الروبوت على تضميد جرحه واستعادة وظيفته مع الحفاظ على استجابة عالية دون تدخل بشري".

بالتأكيد سيغير إحساس الروبوتات بالألم من طريقة تعاملنا معها وأيضا في الطريقة التي نفكر فيها حولها، خاصة أنها ستدخل قريبا إلى بيوتنا.

هل حدث أن سألت نفسك عندما تنظر إلى الروبوت، إن كنت عادة تميل إلى التفكير فيه على أنه كائن يمتلك سمات بشرية، أم هو بالنسبة إليك مجرد خوارزمية ميكانيكية؟

يقول العلماء إنهم باتوا قادرين على التنبؤ بموقفك من خلال نشاط عقلك، وهذا قد يساعد في فهم الدرجة التي يقبل بها الناس الذكاء الاصطناعي.

وتقول أغنيزكا ويكوسكا وهي كبير المشاركين في ورقة بحثية نُشرت في مجلة "العلوم الروبوتية" "نحن نعيش في عصر تبدأ فيه الروبوتات في الظهور أكثر فأكثر في بيئتنا، لذلك من المهم جدا فهم المواقف التي يتخذها الأشخاص نحوها".

في السابق، وجدت مجموعة الباحثين أن بعض الأشخاص يميلون إلى إسناد القصد إلى الروبوتات، بينما يصفها آخرون ميكانيكيا. لذلك اقترحوا أنه قد يكون من الممكن "تحفيز تبني الموقف المتعمد تجاه العوامل الاصطناعية"، والتي أصبحت متأصلة بشكل متزايد في حياتنا.

وجاء في الورقة العلمية "إن تعرضنا المستمر للأجهزة الرقمية، والتي يبدو بعضها 'ذكيا'، يجعل التفاعل مع التكنولوجيا أكثر سلاسة وديناميكية، من جيل إلى جيل".

وفي الدراسة الجديدة، وجدوا أن الاختلافات في نشاط الدماغ لـ52 متطوعا ارتبطت بتصور لاحق لأفعال الروبوت. أولا، سجل الباحثون موجات الدماغ الكهربائية للمشاركين باستخدام مخطط كهربية الدماغ (EEG)، وأمروهم بالاسترخاء والسماح لأفكارهم بالتجول بحرية.

بعد ذلك، طُلب من المشاركين اختيار أوصاف لسيناريوهات بصرية مختلفة تتضمن روبوتا بشريا يسمى "آي كاب".

تستخدم الأوصاف عبارة "قصدية – عقلية"، مثل أن "الروبوت كان يحاول الغش"، أو أوصافا "آلية" مثل "الروبوت فقد توازنه للحظات".

الأشخاص الذين رأوا أن سلوك الروبوت هو نتاج غير مقصود لبرمجته لديهم نشاط أعلى لموجة "بيتا" في مناطق معينة من الدماغ، وهو ما يرتبط بميل أكبر لفهم الذات والآخرين. أثناء الاختبار، كان نشاط "غاما" لدى المشاركين الذين نسبوا للروبوت النوايا أعلى في مناطق الدماغ الأخرى.

هذه الموجات الدماغية مرتبطة بنظرية العقل، وهي مهارة مرتبطة بفهم أفكار ومشاعر وعواطف الآخرين. وفي تعليق ذي صلة، أشار توم زيمكي، من جامعة "لينشوبينج" السويدية، إلى أن إسناد القصد إلى الروبوتات أمر غير واقعي.

وكتب زيمكي يقول "في كثير من الحالات يسهل إطلاق صفة القصد والنية المبيتة على سلوك التقنيات الذاتية، مثل الروبوتات الاجتماعية والمركبات الآلية، ولكنّ هناك خطرا واضحا من الإسراف المفرط في ذلك".

وبينما تمت دراسة نسب النوايا الشبيهة بالإنسان لدى الحيوانات جيدا، أشار إلى أن دورها في عمليات التبادل بين الإنسان والروبوت أقل وضوحا، وأن دراسة ويكوسكا يمكن أن تكون خطوة مهمة نحو فهمها. وفي النهاية، أشار إلى أن هذا يمكن أن يساعد في تحسين تصميم الروبوت لإدارة توقعات الناس.

آي كاب.. مصدر مفتوح للمطورين

"آي كاب" iCub روبوت بشري اختار مصمموه أن يطلقوا عليه اسم الشبل (صغير الأسد) مصمم لدعم البحث في الذكاء الاصطناعي. يبلغ ارتفاعه 104 سم، وهو حجم طفل عمره خمس سنوات. يمكنه الزحف على أربع، والمشي والجلوس للتعامل مع الأشياء. تم تصميم يديه لدعم مهارات التلاعب المتطورة.

يتم توزيع الروبوت كمصدر مفتوح، ويمكنه الآن الاعتماد على مجتمع عالمي من المطورين. التصميم بالكامل متاح للتنزيل من موقع المشروع. وقد تم حتى الآن تصنيع أكثر من 40 روبوتا وهي متوفرة في المعامل في جميع أنحاء أوروبا والولايات المتحدة وكوريا وسنغافورة والصين واليابان.

إنها واحدة من المنصات القليلة في العالم التي تتمتع ببشرة حساسة لكامل الجسم للتعامل مع التفاعل الجسدي مع البيئة التي قد تشمل الأشخاص.

الذكاء الاصطناعي يحل مشكلة نقص الغذاء

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) – طورت شركة أميركية تعمل في مجال تقنيات الزراعة فكرة جديدة ربما تساعد في مستقبل الأمن الغذائي.

يأتي ذلك في ظل غموض مستقبل الأمن الغذائي في العالم الذي بات يمثل مصدر قلق كبير، لاسيما في ضوء الزيادة الكبيرة في أعداد البشر بالتزامن مع تناقص مساحة الرقعة الزراعية.

وتعتبر مشكلة الطلب المتزايد على الغذاء أحد أهم التحديات المستقبلية التي تواجهها البشرية على كوكب الأرض، مع وصول عدد سكان العالم نحو 8 مليارات في ظل تطوّر العلوم الطبية التي أنقذت الملايين من الأرواح، وقد تتفاقم المشكلة مع توقع وجود 2 مليار إنسان إضافي لإطعامهم بحلول عام 2050.

ويبدو أن الحل الذي تقدمه الشركة الأميركية، ومقرها مدينة سان فرانسيسكو، يعد بمستقبل مميز للزراعة، وهو الأمر الذي استرعى انتباه أرباب التكنولوجيا والأعمال مثل إريك شميدت رئيس غوغل السابق، وجيف بيزوس مؤسس أمازون وبنك سوفت، الذين قدّموا جميعا تمويلا وصلت قيمته 400 مليون دولار أميركي.

وكانت منظمة "ناشيونال جيوغرافيك" المعنية بحماية البيئة وتنبأت مؤخرا بأنه بحلول عام 2050، سيكون هناك أكثر من ملياري إنسان إضافي يتعين إطعامهم، في حين أن المساحات الصالحة للري والزراعة سوف تظل كما هي دون تغيير.

ويرغب نات ستوري، الذي سهم في تأسيس شركة "بلينتي"، في ابتكار أسلوب جديد للزراعة، وتدور فكرة ستوري حول إقامة حقول رأسية في أجواء مناخية يتم التحكم فيها بشكل اصطناعي.

وتقول الشركة إن مساحة الحقل الرأسي لن تتجاوز 2 فدان ولكنها سوف توفر كمية من الخضروات والفاكهة تعادل إنتاج حوالي 720 فدانا من الأرض الزراعية.

ووفقا لما ذكرته وكالة الأنباء الألمانية، سوف يتم التحكم في ظروف المناخ والإضاءة والري بواسطة روبوتات تعمل تحت منظومة للذكاء الاصطناعي. وتتم محاكاة ضوء الشمس بواسطة لوحات LED، لذلك تتم زراعة الطعام في أفضل الظروف على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع. وتتم إعادة تدوير المياه واستعادة المياه المتبخرة، ما يجعل نسبة الهدر قريبة من الصفر.

وتهدف التجربة إلى أن تتواصل الزراعة في ظروف مثالية على مدار العام، فضلا عن إعادة تدوير الماء الناتج عن عملية التبخر الزراعي واستخدامه في الري مرة أخرى.

وتقوم منظومة الذكاء الاصطناعي بمتابعة نمو المحاصيل وإدخال تعديلات بشكل مستمر على الظروف البيئية المحيطة مثل الحرارة وكمية المياه والضوء من أجل توفير أفضل ظروف لنمو المحصول.

وأكدت النتائج أيضا أن طريقة الزراعة تلك فعّالة للغاية، حيث تستخدم 99 في المئة أقل من الأراضي و95 في المئة أقل من المياه من عمليات الزراعة العادية. وأكد أحد المسؤولين في الشركة أن تلك التقنية يمكن تنفيذها حتى في المحلات التجارية الكبرى نظرا لحاجتها لمساحة صغيرة.

التايمز تحذر من عصر الاغتيال بالذكاء الاصطناعي

لندن – في مقال كتبه روجر بويز، ونشرته صحيفة التايمز البريطانية، يقول الكاتب إن عصر الاغتيالات بالذكاء الاصطناعي قد حل، مشيرا إلى أن اغتيال جنرال إيراني عن بعد دليل عملي على أننا في عصر جديد.

ويستشهد كاتب المقال بالمثل العربي "إذا أردت أن تقتل الأفعى فعليك بقطع رأسها"، وهذا ما تفعله الاغتيالات اليوم. وقد تفوقت في أساليبها على مشاهد أفلام الرعب التي تنتجها هوليوود.

ويؤكد بويز أن الظروف قد تغيرت بفضل التكنولوجيا المتطورة، من الذكاء الاصطناعي إلى أجهزة المراقبة وتتبع الضحايا، إضافة إلى تقنية التحكم عن بعد في الأسلحة ذات الدقة العالية. اليوم أصبحت المهمة سهلة ومغرية في آن واحد.

ويرى بويز أن المطلوب هو أن يجتمع القادة العسكريون والجواسيس والسياسيون مع المحامين وخبراء الأخلاقيات لمناقشة حدود الاغتيالات في هذا العصر الجديد، لأنه ليس هناك حدود الآن.

ويعود الكاتب إلى عملية اغتيال العالم النووي الإيراني محسن فخري زادة فيقول إنها "كانت متناهية في الدقة إلى درجة أن زوجته التي كانت برفقته في السيارة لم تصب بأذى". ويعتقد أن الضربة استعملت فيها تكنولوجيا التعرف على الوجه.

ويضيف أن أصابع الاتهام وجهت فورا إلى إسرائيل، وإذا كانت العملية من تدبير الموساد فإن ذلك يعتبر فشلا ذريعا لأجهزة الاستخبارات الإيرانية.

ويذكر الكاتب أن الأجهزة الإسرائيلية دأبت على التعاون في مثل هذه العمليات مع وكالة الاستخبارات الأميركية. ولكن الأميركيين يمنع عليهم اغتيال شخص بلاده ليست في حرب مع الولايات المتحدة.

وبحسب الكاتب، هذا يترك المجال لتقديم المساعدة في مراقبة الهدف وتقديم المعلومات عنه للأجهزة الإسرائيلية، مثلما حدث في اغتيال المسؤول في حزب الله عماد مغنية، إذ وافقت إدارة جورج بوش على تقديم المساعدة بشرط أن يبقى الأمر سريا، وألا يقتل شخص آخر معه، وألا يشارك الأميركيون في عملية الاغتيال.

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

تصدّع معسكر الإسلام السياسي الشيعي العراقي يثير قلق إيران بشأن مستقبل نفوذها في العراق

معضلة التعويل على وجوه استُهلكت في تجربة حكم كارثية

سيناريو 2018 غير قابل للتكرار في 2021

اعتماد إيران على فريق واسع من السياسيين الشيعة وقادة الميليشيات المسلحة لم يعد كافيا لضمان استمرار سيطرتها على العراق وقراره السياسي والاقتصادي والأمني. وفي ظل تشتّت ذلك الفريق واستشراء الصراعات بين قياداته، مع نشوء أوضاع متغيّرة تتميّز باتساع رقعة الغضب الشعبي من الأحزاب الدينية وتجربتها الكارثيّة في حكم البلد، فإن الأمر تطلّب من طهران البحث عن صيغ جديدة للحفاظ على حدّ أدنى من وحدة البيت السياسي الشيعي العراقي، استعدادا لاستحقاقات سياسية مفصلية قادمة.

بغداد – لا يبدو تيار الإسلام السياسي الشيعي، الذي قاد تجربة الحكم في العراق بعد سنة 2003 وتحكّم بسياسات الدولة العراقية وسيطر على مقدّراتها المادية، في أحسن حالاته. ليس فقط لأنه فشل في قيادة تلك التجربة وأضعف الدولة على كافة المستويات والصّعد فأصبح موضع غضب العراقيين، لاسيما شيعة البلاد الذين يعتبرهم قاعدته الشعبية وخزّانه البشري، بل أيضا بسبب ما تسرّب إلى صفوفه من انقسامات عميقة وخلافات حادّة جرّاء تناقض مصالح قياداته وتفرّق أهوائهم. وهي انقسامات لم توفّر ما كان يعتبر قلاعا حزبية حصينة مثل حزب الدعوة الإسلامية والمجلس الأعلى الإسلامي.

ومنذ الانتفاضة العاتية التي شهدها العراق بداية من أكتوبر 2019 أصبحت الأحزاب الشيعية الحاكمة في العراق مهدّدة أكثر من أي وقت مضى بتراجع مكانتها في السلطة، الأمر الذي ستترتّب عليه تغييرات تتجاوز الوضع الداخلي للعراق لتطال سياساته الخارجية وموقعه في الإقليم، وهو تحديدا مبعث قلق إيران على مكانة حلفائها من كبار قادة البيت السياسي الشيعي، ودافعها أيضا لمحاولة جمع شتاتهم، استعدادا للاستحقاق الانتخابي المهمّ الذي ينتظره العراق متمثّلا في الانتخابات النيابية المبكّرة المقرّرة لشهر يونيو القادم.

وعلى افتراض أن تلك الانتخابات ستجري بنزاهة وتنجو من التزوير الذي طبع مناسبات انتخابية سابقة آخرها انتخابات سنة 2018، فإنّ بروز شخصيات أقرب إلى خيار الشارع مثل رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي إلى جانب عدد من نشطاء الحراك الاحتجاجي البارزين، ومن دعاة الدولة المدنية، يمكن أن يشكّل تهديدا لا يستهان به لمكانة الأحزاب الشيعية العراقية وقياداتها المقرّبة أغلبها من إيران.

مصلحة مشتركة

بقدر ما تمثل وحدة البيت السياسي الشيعي العراقي مصلحة حيوية للقيادات الشيعية للبقاء في مركز القوة الذي يتيح لها مواصلة قيادة البلاد، تعتبر بالتوازي مع ذلك مطلبا ملحّا لطهران المهتمّة بالإبقاء على أتباعها في المواقع التي تتيح لهم الإمساك بمقاليد السلطة وتوجيه سياسات العراق وفق المصالح الإيرانية في ظلّ اشتداد الصراع على النفوذ في البلد وخصوصا بين إيران والولايات المتّحدة، إضافة إلى ظهور تركيا كلاعب آخر على الساحة العراقية كشف في أكثر من مناسبة عن طموحه للمنافسة على دور أكبر وحضور أقوى على الأرض العراقية.

ورغم أنّ إيران ما تزال تحتفظ بأداة قوية للهيمنة على المشهد العراقي متمثّلة بالميليشيات المسلّحة التابعة لها، إلاّ أنّها تدرك أنّ تلك الفصائل المسلّحة لا تستطيع تأمين نفوذها في العراق إلى ما لا نهاية، حيث تظل الحاجة قائمة لأحزاب متمكّنة من مفاصل السلطة ومتحكّمة في عملية صنع القرار وقادرة على ضبطها وتوجيهها بعيدا عما يمكن أن يتناقض مع المصلحة الإيرانية، ومن هنا تأتي الحاجة لإعادة ترميم أركان البيت السياسي الشيعي درءا لتراجع مكانة كبار رموزه وقادته وارتخاء قبضتهم على زمام السلطة.

غير أن عملية الترميم تلك تصطدم بعوائق وصعوبات تجعلها غير مضمونة النتائج، من بينها أنّ أغلب الوجوه السياسية الشيعية التي تعوّل عليها طهران وتثق فيها، تبدو غير قابلة لإعادة التدوير بعد أن استهلكها الفشل الذريع لتجربة الحكم التي قادتها تلك الوجوه نفسها في فترة ما بعد سقوط نظام حزب البعث على يد القوات الأميركية، وهو ما ينطبق على سبيل المثال على نوري المالكي زعيم حزب الدعوة الإسلامية، بينما تظهر وجوه أخرى توجّهات وطموحات لا يمكن تحقيقها إلا على حساب قيادات شيعية أخرى، الأمر الذي ينسحب على زعيم التيار الصدري مقتدى الصّدر الذي صرّح علانية بأنّ هدف تياره من المشاركة في الانتخابات المبكرة هو الحصول على أغلبية مقاعد البرلمان وتشكيل الحكومة القادمة، كما ينسحب بدرجة أقل على زعيم تيار الحكمة المنشقّ عن المجلس الأعلى الإسلامي عمّار الحكيم الذي يطمح إلى زعامة تتجاوز المكوّن الشيعي بحدّ ذاته وذلك عبر طرحه فكرة تشكيل تحالف "عابر للطوائف".

وفي محاولة لتذليل تلك المصاعب مبكّرا قبل اقتراب موعد الانتخابات دشّنت إيران بالفعل محاولة دفع أطراف سياسية شيعية لتشكيل تحالف قادر على تحقيق نتائج جيّدة في تلك الانتخابات.

وبحسب مصادر سياسية مطلعة تقوم المقاربة الانتخابية الإيرانية في العراق على تشكيل تحالف شيعي كبير إلى جانب دعم قوائم متوسطة وصغيرة أخرى، وذلك لتوفير خيارات متعددة قادرة على التعامل مع أي نتائج عامة يفرزها الاقتراع.

وتقول المصادر إن إيران ترى أن تحالفا بين زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي وزعيم منظمة بدر هادي العامري، قد يجد شيئا من النجاح خلال الانتخابات المقبلة.

ويمكن تصنيف المالكي والعامري كأبرز حلفاء إيران المخضرمين في المستوى السياسي، بعدما انتقلت طهران من مرحلة دعم الأحزاب التقليدية والرهان عليها، إلى الاعتماد على الميليشيات الشيعية المسلحة وزجها في المعترك السياسي.

> طموحات زعيم التيار الصدري التي لا يمكن تحقيقها إلا على حساب قيادات شيعية أخرى تعسر عملية تشكيل تحالف شيعي جديد

وبرز هذا الخيار الإيراني بعد الحرب ضدّ تنظيم داعش في العراق بين سنتي 2014 و2017 وما أفرزته من تعاظم لدور للميليشيات التي اجتمع أغلبها في هيكل جامع عرف بالحشد الشعبي، وكان أداؤه الفاعل في تلك الحرب سببا في اكتسابه قدرا من الشعبية داخل شرائح شيعية رأت فيه صمّام أمان ضد خطر داعش الداهم آنذاك والذي تمكّن من غزو ثلث مساحة العراق، في ظل حالة من شبه الانهيار للقوات العراقية.

وجعلت هذه العوامل الميليشيات المرتبطة بإيران قابلة للاستثمار سياسيا، وهو ما تجسّد بالفعل من خلال مشاركتها في الانتخابات السابقة عن طريق ممثل لها هو ائتلاف الفتح الذي تمكّن من حصد سبعة وأربعين من مقاعد برلمان سنة 2018، وكان بالفعل مفيدا لإيران في تمرير قانون مفصلي بالنسبة إليها وذي علاقة مباشرة بصراعها ضدّ الولايات المتّحدة، ويتمثّل في القانون الصادر عن مجلس النواب العراقي في يناير 2020 ويلزم حكومة بغداد بإخراج القوات الأجنبية، بما فيها القوات الأميركية، من البلاد.

رهان غير مضمون

سمعة الميليشيات ما لبثت أن تدهورت داخل الأوساط الشيعية ذاتها عندما انخرطت تلك التشكيلات المسلّحة بقوّة في قمع الحراك الاحتجاجي الذي تركز في مناطق الشيعة بوسط وجنوب العراق، ووجّهت أسلحتها إلى صدور المحتجّين وقتلت الكثيرين منهم في ساحات التظاهر والاعتصام، بينما لاحقت آخرين داخل أحيائهم السكنية وإلى أبواب منازلهم فاغتالت بعضهم واختطفت البعض الآخر وعذّبته ونكّلت به في محاولة لترهيب المشاركين في الانتفاضة التي زعزعت أركان نظام الأحزاب الدينية وهدّدته بالسقوط، ولم تكن عديمة التأثير عن الوضع السياسي عندما أفضت إلى سقوط حكومة عادل عبدالمهدي المحسوب ضمن معسكر الموالاة لإيران وجاءت بمصطفى الكاظمي غير المنتمي لذلك المعسكر، وإن كان سيظلّ محدود القدرات في تغيير الوضع، إلاّ إذا أسفرت الانتخابات القادمة عن ظهور كتلة برلمانية كبيرة ساندة له، وهو ما ستعمل الأحزاب والميليشيات الشيعية، ومن خلفها إيران على مقاومته ومنع حدوثه بشتّى الطرق.

وبسبب نفور الشارع العراقي من الميليشيات، ونقمته عليها أصبح الرهان عليها من قبل طهران كقوّة انتخابية في استعادة لتجربة الانتخابات الماضية رهانا محفوفا بالمخاطر ومهدّدا لمكانة معسكر إيران في العراق.

تدوير وجوه مستهلكة

لتجنّب مقامرة غير مضمونة العواقب تعتزم طهران إعادة تدوير بعض الوجوه السياسية الشيعية المضمونة من قبلها مثل نوري المالكي الذي لم ييأس من محاولة العودة إلى واجهة المشهد السياسي ولعب دور قيادي في حكم العراق منذ تمت إزاحته من رئاسة الحكومة في 2014 بعد فترتين في المنصب كانتا كارثيّتين على الدولة العراقية بكل المقاييس.

ولا يعني لعبه ذلك الدور بالضرورة عودته إلى رئاسة الحكومة، وهو أمر أصبح بعيد المنال، بقدر ما يعني مشاركته بفعالية في إدارة خيوط اللعبة السياسية، بدءا من اختيار رئيس الوزراء وطاقمه الوزاري إذا سمحت بذلك النتائج الانتخابية التي سيحققها زعيم حزب الدعوة الإسلامية في الانتخابات القادمة وعدد المقاعد التي سيحصل عليها ائتلافه في البرلمان الذي سينتج عنها.

ويعتبر متابعون للشأن العراقي أنّ قدر المالكي أن "يقاتل" على دور ومكانة في المشهد السياسي العراقي حتّى الرمق الأخير لمعرفته، من جهة، بكثرة خصومه ومن يتحيّنون لحظة ضعف منه لمعاقبته على سوابق كثيرة ارتكبها ضدّهم، ولكونه سيكون، إذا ما تمّ فتح ملفات الفساد والمسؤولية عن إضعاف الدولة وهدر مقدّراتها وتفكيك قوّاتها المسلّحة، مطلوبا للقضاء في عدّة جرائم مشهودة من بينها هدر مئات المليارات من الدولارات خلال فترتي حكمه بين سنتي 2006 و2014، والمسؤولية المباشرة عن احتلال داعش لمساحات شاسعة من أرض العراق وما جرّه ذلك من مجازر ومآسي ستظل آثارها ماثلة لأجيال قادمة.

وبالرغم من تضرر شعبية المالكي بشدة خلال الأعوام الأخيرة وخسارته نحو ثلاثة أرباع وزنه البرلماني، إلاّ أنه ما يزال لاعبا مؤثرا قادرا على عقد الصفقات ونسج التحالفات المصلحية وحشد الدعم الانتخابي في أوساط اليمين الشيعي العراقي المؤيد لإيران.

أما هادي العامري الذي تسعى طهران لأن تجمعه مع المالكي في تحالف يكون نواة لاستقطاب طيف أوسع من السياسيين الشيعة، فيوفّر ميزة إضافية تتمثل في كونه رجل سياسة كثير الترويج لخطاب التهدئة والحوار مع بقية السياسيين من داخل البيت الشيعي ومن خارجه، إلى جانب كونه رجل ميليشيات مخضرما خاض حرب الثماني سنوات إلى جانب إيران ضدّ بلده العراق، ويقود حاليا إحدى أقوى الفصائل الشيعية المسلّحة؛ ميليشيا بدر، وله كلمة مسموعة لدى الكثير من الفصائل الأخرى المنضوية ضمن الحشد الشعبي.

> تدهور سمعة الميليشيات لدى الشارع الشيعي بسبب قمعها لانتفاضة أكتوبر يجعل تعويل إيران عليها خيارا محفوفا بالمخاطر

وتدرك طهران حجم الصعوبات التي سيواجهها حلفاؤها البارزون خلال الاستحقاق الانتخابي القادم في العراق، وتعمل تبعا لذلك على تنويع خياراتها ومن ذلك إمكانية دعمها لقوائم شيعية صغيرة ومتوسطة على غرار قائمة عصائب أهل الحقّ الممثلة للميليشيا التي تحمل نفس الاسم ويقودها قيس الخزعلي.

ومع ذلك تظل أبرز مشكلات معسكر الإسلام السياسي الشيعي في العراق ترهّله وسوء سمعة قادته المخضرمين ونفور الشارع منهم لوقوفه طيلة سنوات على زيف وعودهم وشعاراتهم وعلى النتائج السلبية لتجربتهم في الحكم وقيادة الدولة، بينما تخريج جيل سياسي شيعي عراقي جديد بالمواصفات التي تريدها إيران يبدو أمرا صعب المنال.

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

الأدباء ليسوا مطالبين بتوثيق الحقائق

الرواية لها حقيقتها الخاصة ولا تحاسب إلا على مدى صدقها الفني

من الروايات التي يثار حولها الجدل منذ صدورها هذا العام "تيزي، حياته الجديدة" لكميل دو توليدو. هذه الرواية، التي وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة غونكور، استحسنها النقاد في معظمهم، ولكن بعضهم نظر إليها من زاوية الأمانة التاريخية، ومدى التزامها بالحقيقة في سرد سيرة الكاتب وعائلته. فهل من وظيفة الأدب الروائي أن يقدّم حقائق تاريخية، ولو على المستوى العائلي، أم أنّ الحقيقة لا تعنيه كثيرا لكونه في مفهومه الجوهري من وحي الخيال؟

الأدب في أصله خيال (لوحة للفنان سيروان باران)

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

منذ أعوام، طغى على المشهد الروائيّ الفرنسي هوس الكتابة عن الذات وعن الغير وحتى السرد التوثيقي بطريقة تنأى كثيرا عن التخييل الصرف، وكأن القرائح جفّت، أو أنّ كل واحد بات يرى في نفسه سرّة العالم، وفي سيرته تجربة فريدة لا بدّ من إطْلاع الناس عليها.

> النقاد، أو جلّهم، تعاملوا مع رواية «تيزي، حياته الجديدة» كوثيقة تاريخية وتناسوا أن الأدب يقترح وهْم الواقع

وكانت النتيجة أن انتقل المهتمون، نقّادا وإعلاميين، من الحديث عن تيارات ومدارس جديدة ورؤية مبتكرة لمقاربة الفن الروائي، إلى لغو لا يقدّم ولا يؤخّر؛ مرّة عن مدى أمانة هذا الكاتب أو ذاك في نقل واقع مخصوص، كما حدث لكْلُوي دولوم الفائزة بجائزة ميديسيس لهذا العام عن روايتها "القلب الاصطناعي"، إذ كان النقاش معها في أغلب وسائل الإعلام مركّزا على حياتها كامرأة خمسينية عزباء، أكثر من اهتمامه بالرواية المتوجة وأسلوبها وفنياتها. ومرّة عن القضايا المرفوعة ضد بعض الكتاب لتعرضهم إلى سيرة أشخاص من وسطهم الثقافي أو الأسري، شأن إيمانويل كارير الذي استُبعدت روايته "يوغا" من شتّى المسابقات، وقضت المحكمة بألا يعاد طبعها، بعد شكوى طليقته.

سيرة تاريخية

صار الجدل يحوم حول البحث عن الحقيقة في الأدب، بعد أن تبنّى أغلب الكتاب السردية التوثيقية، بدعوى أن من مهامّ الأدب أن ينقل الحقيقة، وباتت الغاية مدى تقمص الكاتب للشخصية وتطابق سيرته مع ما يرويه.

من هذه الزاوية وقع التعامل مع رواية "تيزي، حياته الجديدة" لكميل دو توليدو، التي تروي تمزّقا عميقا يعيشه البطل تيزي بعد انتحار أخيه الأكبر، ثم وفاة أمّه يوم ذكرى ميلاد أخيه، ثم وفاة أبيه. والحياة الجديدة التي يتوق إليها هي الهروب من كل ما يذكّره بالموت، وكان يحسب أن مغادرة باريس، التي تحوّلت في نظره إلى مقبرة، والعيش مع أطفاله في شرق فرنسا، سينجيانه من الذكريات الأليمة، وأنه سيطوي الماضي ويفتح عهدا جديدا من الدّعة والسَّعة.

ورغم انتقاله من باريس فإن جسده، الذي اكتسحته آلام حار في علاجها أو تسكينها، يعيده إلى الذاكرة، فيدرك أنه لا يستطيع أن يلغي الماضي، وأن تسكين الآلام لا يتمّ إلا متى سلّط الضوء على لغز الموتى، وخاصة انتحار أخيه، الذي يستهل روايته بمناجاته "قل لي يا أخي، من يرتكب جريمةَ مَن يَقتلُ نفسَه؟" وهي التي يكررها مرارا كاللازمة، فمضى يحفر في جينيالوجيا عائلته، وهي عائلة بورجوازية قال إنها يهودية، اندمجت في المجتمع الفرنسي منذ مطلع القرن العشرين، من طالماي دو توليدو إلى إستر والدة تيزي.

وراح بطل الرواية يستحضر تاريخ العائلة الذي تخللته مآسٍ كثيرة من فقدان أحد أبنائها في سنّ الطفولة إلى انتحار الابن الأكبر مرورا بموت ابن آخر في جبهة القتال في أواخر الحرب العالمية.

وبدل حياة ما بعد الحرب التي عقبتها سنوات من الرخاء والازدهار، لم تعرف هذه العائلة سوى المآسي والآلام، وهي الثيمة التي اتخذها الكاتب جوهرَ عمله، إذ يقول "الآلام، ذلك ما يقودنا ويوجّهنا، فهي تشكل مجتمعةً الوجهَ الآخر لهذا العالم الذي يؤمن بثرواته ونفوذه".

غير أن بعض النقاد، كالناقدة كلير بوليان، نظروا إلى الرواية من زاوية السيرة التاريخية الموثّقة، إذ رأوا أن تلك السيرة العائلية محرّفة، برغم الوثائق التي أدرجها في روايته (أرشيف يحوي نُسخ مخطوطات وصور فوتوغرافية وشهادات ميلاد) وبيّنوا أنه من جهة أمّه يرجع نسبه في الحقيقة إلى أنطوان ريبو، مؤسس شركة دانون، وهو يساري من أسرة بورجوازية كاثوليكية من مدينة ليون، وكذلك الشأن من جهة أبيه، رغم أصول يهودية بعيدة من أحد أجداده الغابرين كان قدم إلى فرنسا من أندرينوبوليس بتركيا (أدرنة حاليا)، وهو الذي ورث عنه الكاتب اسمه دو توليدو. وما حديث الكاتب عن كون الحقيقة هنا "تكمن في تلك الجذور اليهودية، التي تكتّمت عليها العائلة" إلا قول باطل.

الحقيقة الخاصة

تتناسل الأسئلة: "هل نحن أمام سيرة ذاتية، يروي من خلالها الكاتب حياته على لسان شخصية متخيلة هي تيزي، أم أننا أمام جينيالوجيا عائلية أقرب إلى الأسطورة، فيها من الزيف فوق ما فيها من الصدق؟ وهل ننظر إلى الرواية كعمل تخييلي، رغم ما فيها من عناصر ذاتية، أم نحاسبها كسيرة فنتوقف عند مواطن الائتلاف والاختلاف في ما نعرفه عن الكاتب؟".

لقد فسّر دو توليدو اختياره هذه السردية التوثيقية بتراجع الرواية في شكلها التقليدي، وبكونه يبحث عن أدب له قوة السردية وتوهجها مع حق الانزياح نحو التخييل، لأن سرد الأحداث والوقائع كما هي قد يصدم المتلقي، ولذلك فضل التحاور مع الموتى لخلق نوع من الانزياح. ويقول في موقف المدافع عن مسعاه "أرفض أن يُنظر إلى الواقع كحالة مدنية. لأن الواقع عندئذ سوف تحدّده الدولة. وهذا أمر إشكاليّ كبير".

كل ذلك لأن النقاد، أو جلّهم، تعاملوا مع هذا النص كوثيقة تاريخية، فراحوا يفتشون فيها عن الحقيقة، أو مدى مطابقة محتواها للحقيقة، وتناسوا أن الأدب، حتى ما اندرج منه تحت خانة الواقعية، يقترح وهْم الواقع.

قد نحاسب الكاتب على عناصر ثبّتها الواقع الجغرافي والتاريخي، فلا نقبل أن يُحلّ برجَ إيفل مثلا محل برج بيزا، أو أن يجعل بونابرت هو من شيّد قصر فرساي، أو أن يورد مخترعات وصناعات لم توجد بعد في الزمن المسرود، أو يخطئ في وصف معالم شهيرة، ولكننا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نحاسبه إذا أجرى الأحداث على نحو يخالف الواقع الاجتماعي الذي يتحدث عنه ولو كان لتلميع صورته، فكبار الكتاب قبله، من روسو إلى أندري مالرو ومارغريت دورا، مرورا بشاتوبريان وألكسندر دوما، حرّفوا الحقيقة الاجتماعية ليستأثروا بالدور الأجمل. لأن الرواية لها حقيقتها الخاصة، ولا يحاسب الكاتب إلا على مدى صدقها الفنّيّ.

نقاد يحتفون بعبدالحميد بن هدوقة مؤسس الرواية العربية في الجزائر

الجزائر – تنظّم وزارة الثقافة والفنون الجزائرية ندوة وطنية حول أعمال الروائي عبدالحميد بن هدوقة بعنوان "الرواية الجزائرية.. من التأسيس إلى التكريس"، وذلك من 9 إلى 11 يناير الجاري في المكتبة الوطنية بالحامة في الجزائر العاصمة.

وأوضح بيان لوزارة الثقافة والفنون نشر مؤخرا أن الندوة تستضيف عدة متدخلين ومحاضرين ودارسين لأعمال الراحل عبر التراب الوطني.

وأشار البيان إلى أن بن هدوقة شكل "طفرة في السرد الجزائري"، وتعتبر أعماله تأسيسية في الكتابة باللغة العربية لعقود كاملة احتفى به القارئ ولا يزال، سواء في الجزائر أو المغرب العربي ككل، حيث أن للراحل مكانة أدبية كبيرة جعلته من أبرز الأدباء الذين يدرّسون في المناهج التعليمية في البلدان المغاربية.

ويختزل الكاتب ذاكرة وطن بأكمله من خلال أعماله التي تمثل نافذة على واقع الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي، وعلى حقبة هامة من تاريخ البلاد منتصف القرن العشرين.

وترجمت أعمال الكاتب إلى عدّة لغات، وساهمت في تقديم تفاصيل الحياة الجزائريّة، واتّسمت بالتفوّق من حيث المبنى والنوع الكتابي في وقتها. فبرز فيها وعيه الاستثنائيّ بالكتابة الروائيّة، وقدّم النصّ الأقرب إلى الاكتمال، ليكون هرم التأسيس للرواية الجزائرية باللغة العربية. وعلى إثره مضى الكثير من الكتاب في الأجيال اللاحقة، ينحازون للواقعيّة ويشرحون متغيّرات وتحديات المجتمع والثّقافة بالحكايات.

وكما جاء في بيان منظمي الندوة، فإنّ بن هدوقة "يقيم بيننا من خلال منتجه الكبير، ومن خلال قيمه ونموذجه الأصيل الذي تناقلته الأجيال، فهو رجل ثقافة ورجل إجماع بين المثقّفين، وواحد من أهم رموز الأدب الجزائري".وولد عبدالحميد بن هدوقة في 9 يناير 1925 بالمنصورة (ولاية برج بوعريريج) وتوفي في أكتوبر 1996 في الجزائر ودرس بمعهد الكتانية بقسنطينة قبل الالتحاق بجامع الزيتونة بتونس.

كاتب خلد تفاصيل حياة الجزائريين

له عدة مؤلفات روائية وشعرية ومسرحية، وتعد روايته "ريح الجنوب" من أشهر أعماله الروائية والتي اقتبست إلى عمل سينمائي من إخراج الراحل سليم رياض ونال الفيلم نجاحا جماهيريا كبيرا.

ونشأ بن هدوقة في عائلة اشتهرت بالعلم في كامل المنطقة، حيث كان والده الذي تلقى العلم في جامعة القرويين بفاس في المغرب فقيها ومعلما درّس القرآن وأصول الفقه والأدب واللغة في مختلف قرى المنطقة بين برج بوعريريج والمسيلة وغيرهما.

ويمكننا أن نفهم سبب إغراق أدبه في رصد مظاهر الحياة الجزائرية على بساطتها وبكل أوجهها من خلال قول بن هدوقة "إن طفولة الجزائريين الذين ولدوا بين الحربين العالميتين كانت صعبة يميّزها واقع مؤلم ويطبعها البؤس والتعاسة، خصوصا في الأرياف".

غير أنه يعتبر نفسه أسعد حظا مقارنة بنظرائه الآخرين لأنه نشأ في عائلة مثقفة نسبيا مقارنة بالوضع السائد في تلك الفترة. وكان لأبيه كما يقول "تكوين يشابه تكوين أعضاء جمعية العلماء المسلمين وإن لم ينتسب إليها".

وخلال صباه، التحق بن هدوقة بالمدرسة الفرنسية الموجودة في المنصورة. وبالإضافة إلى تمدرسه كان يحفظ القرآن الكريم وأصول الفقه، بالإضافة إلى قصص "ألف ليلة وليلة" وسيرة بني هلال وألفية بن مالك وغيرها من الكتب، وهو ما دفعه إلى اختيار جهة أخرى مقارنة بأقرانه من الأدباء الجزائريين. وكان الأغلبية يكتبون بالفرنسية، لكن بن هدوقة اختار العربية، ليؤسس فيها بدايات الأدب الجزائري الحديث والذي كان له بالغ الأثر في الأدب المغاربي ككل.

ويقول بن هدوقة عن أدبه "حاولت في ما كتبته على تواضعه، أن أعالج نقاط التازم الرئيسية في الوضع الجزائري بصفة تدخل أكبر قدر من المستقبل في الحاضر، وتبتعد عن المضامين الجاهزة والأشكال النابعة من مراكز خارجية، اعتقادا مني بأن الانطلاق من المعطيات التاريخية المحلية لكل قطر عربي لو رُوعيت في أعمالنا الأدبية لأرجعت لنا شيئا من الكرامة، وجنّبتنا كثيرا من مزالق الاستلاب، فالثقافة العربية التي عاش العالم على كرمها الروحي ما يقرب من الألف سنة لا تستحق هذا الواقع الذي وضعها فيه تخلفنا المادي والسياسي. إن هذه الاهتمامات هي التي جعلتني في كل أعمالي الأدبية أعمل على معالجة الواقع المتأزم والجوانب المظلمة في حياتنا الاجتماعية مبتعدا بقدر الإمكان عن الاغتباط بما حققناه من إيجابيات".

نظرة عميقة كرّسها الكاتب من خلال اشتغاله على الواقع الذي استثمر منه الجزئيات المتازمة ليبني منها واقعا فنيا لا يختلف عن الواقع المعيش.

وفي دراسة تحليلية مطولة قام بها الناقد الجزائري الطيب لعروسي، قال إن "بن هدوقة قد يكون الأديب الجزائري الوحيد من جيله الذي تناول المرأة بشجاعة دون نفاق. لم يكن يكتب ليرضى أو ليستجيب لرغبات سياسة متفاوتة في التفاؤل، بقدر ما كتب عن الأوضاع الجزائرية من أعمق الأعماق، فبالإضافة إلى كونه أحد المؤسسين للرواية العربية في الجزائر، نراه يعالج موضوع المرأة دون لف أو دوران، فكتب عنها وعن جسدها في روايته 'ريح الجنوب' التي أدخل فيها المرأة كإنسان له دوره الكامل ودخلت كجسد".

> الندوة الاحتفائية تستضيف عدة دارسين لأعمال الكاتب بعنوان «الرواية الجزائرية.. من التأسيس إلى التكريس»

أما أحلام مستغانمي، فتقول "إن رواية 'ريح الجنوب' هي أول عمل إبداعي أدخل فيه المرأة، لها جسد وشهوات إنسانية، وأنها عضو فعال في المجتمع الجزائري".

ويقول الناقد الفرنسي جان بول إيفري إن عبدالحميد بن هدوقة جزائري حتى النخاع لأنه يعكس هموم الطبقات والشرائح الاجتماعية وطموحاته عبر أعماله الأدبية، شعرا أو رواية. ووضع المرأة في المقام الأول، ذلك أنها أهم مدرسة، فالمرأة احتلت المكانة التي يجب أن تحتلها لا غير في أعمال بن هدوقة.

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

مهرجان فرنسي يذهب إلى جمهوره في منازلهم

باريس – تتنافس عشرة أفلام روائية وعشرة أخرى قصيرة فيما يُعرض 13 فيلماً من خارج المسابقة ضمن الدورة الحادية عشرة لمهرجان "ماي فرنش فيلم فستيفال" السينمائي الافتراضي، الذي تنظمه هيئة "أونيفرانس" المسؤولة عن الترويج للفن السابع الفرنسي في الخارج، ويضم أعمالاً ناطقة بالفرنسية.

وأعلن المنظمون الثلاثاء أن المهرجان الذي يقام من 15 يناير إلى 15 فبراير عبر نحو 60 منصة بث تدفقي في أنحاء العالم يضم في برنامجه "أفضل نتاج السينما الفرنسية والبلجيكية والكندية والسويسرية الشابة والمعاصرة".

المهرجان يعرض ثلاثين فيلما تمثل تنوع السينما الفرنكوفونية في محاولة لتسليط الضوء على ثرائها

وعلى مدى شهر كامل يتيح المهرجان الفرصة لاكتشاف أكثر من 30 فيلما روائيا وقصيرا من المنزل تم اختيارها بعناية من أنماط سينمائية مختلفة حيث نجد أفلاما في الكوميديا والرومانسية والدراما، والأفلام الوثائقية، والرسوم المتحركة، والكلاسيكيات، كما يعرض المهرجان عددا من أفلام الواقع الافتراضي، والأعمال الموجهة إلى الجماهير الشبابية.

ويعرض المهرجان جميع الأنواع السينمائية التي تمثل تنوع السينما الفرنكوفونية في محاولة لتسليط الضوء على ثراء هذه السينما. حيث يهدف المهرجان إلى أن يكون عرضا لإظهار حيوية هذه السينما، ويفر للجمهور إمكانية التصويت على الأعمال التي يختارها.

ومن أبرز الأفلام التي تضمنتها قائمة الأفلام المختارة للمنافسة كجزء من المهرجان لهذا العام فيلم "المراهقون" لسيباستيان ليفشيتز، وهو وثائقي يستكشف الصداقة المتطورة بين امرأتين شابتين على مر السنين، وفيلم حفصية هرزي الدرامي "أنت تستحقين عاشقا"، وتدور أحداثه حول امرأة شابة تكافح من أجل التغلب على الانفصال. وعمل لفريديريك فونتين بعنوان "بنات الفرح"، وهو دراما اجتماعية حول نساء العائلة اللاتي يعشن حياة مزدوجة لتغطية نفقاتهن. وتشمل قائمة الأفلام المختارة أيضا فيلم الرسوم المتحركة "جوزيب أوريل" الرائع الذي سيصدر في كيبيك في عام 2021.

وساهمت تدابير الإقفال التي شهدها العالم في 2020 لاحتواء جائحة كوفيد – 19 في تعزيز الإقبال على هذا المهرجان الذي ستكون متابعته متاحة أيضاً عبر "أبل تي.في" و"أمازون برايم" و"غوغل بلاي" في 200 منطقة، وقد حصد العام الفائت أكثر من 12 مليون مشاهَدة، أي نحو ضعف العدد المعتاد.

وقال رئيس "أونيفرانس" سيرج توبيانا إن الأزمة التي يشهدها العالم عززت "مشروعية" هذا المهرجان الهادف إلى "تَشارُك حب السينما مع عدد كبير من المشاهدين من مختلف أنحاء العالم". ولاحظ أن "عام 2020 كان صعباً بالنسبة إلى الفن السابع ولا تزال دور سينما كثيرة مقفلة في عدد كبير من دول العالم".

وستتوافر ترجمة إلى 11 لغة للأفلام الـ33 المشاركة في هذه الدورة. ومن أبرز أعضاء لجنة التحكيم لفئة الأفلام الروائية المنتجة الفرنسية روزالي فاردا والمخرج الكولومبي فرانكو لولي والمخرجة الفرنسية الجزائرية مونيا مدور.

وتمنح اللجنة جائزة قدرها 15000 يورو (23500 دولار) لأحد الأفلام الروائية العشرة المختارة، والمتاحة لرواد السينما عبر البث الشبكي.

ويذكر أن محبي الفن السابع في أوروبا وأميركا الشمالية، سيتعين عليهم دفع 1.99 يورو لمشاهدة كل فيلم أو 7.99 يورو لمشاهدة جميع الأفلام الطويلة. ومع ذلك، سيتم تطبيق القبول المجاني لأفريقيا وأميركا اللاتينية وكوريا الجنوبية وجنوب شرق آسيا وروسيا ورومانيا، كما جاء في بيان لجنة التنظيم.

ويخلق اللجوء إلى المنصات الافتراضية جدلا دائما بين منتجي السينما ومحبيها في مختلف أصقاع العالم، وهو ما جعل من مهرجان "ماي فرنش فيلم فستيفال" مثار انتقادات دائمة وانقسام بين مؤيدين ومتحفظين حول نقل السينما وفعالياتها والأفلام إلى الفضاء الافتراضي بالكامل.

ويبدو أن جائحة كورونا قد نجحت في إقناع السينمائيين وعشاق الفن السابع بضرورة الاستغناء عن الحضور الفعلي وقاعات السينما، والاكتفاء بالالتقاء عن بعد، وإن كان البعض قد قبل الأمر مؤقتا على مضض في انتظار تحسن الوضع الصحي العالمي وعودة المهرجانات السينمائية إلى ما كانت عليه من قبل، فإن آخرين يرون أن الواقع السينمائي في طور التغير الجذري.

أفلام الرسوم المتحركة حاضرة بقوة

«قاع».. مسرحية تجريدية تبحث في طبائع الحياة ومصائرها

عرض شبابي يستلهم الفنتازيا لمناقشة الإشكاليات الوجودية

تساؤلات حول المكان والزمان والطبيعة الإنسانية

تدور الكثير من الأسئلة حول ماهية الحياة وجدواها في خلد كل إنسان عبر مراحل عمره المختلفة، لكن سرعان ما تتوارى خلف ضرورات البحث عن سُبل البقاء. وفي خضم تلك الرحلة يصير الإنسان في مواجهة تحديات أخلاقية وإشكاليات فلسفيّة لا تنتهي إلا بموته. كما نرى في العرض المسرحي المصري "قاع".

حنان عقيل
كاتبة مصرية

تشهد القاهرة حالة من النشاط المسرحي، على الرغم من أجواء كورونا، فبعد اختتام مهرجان المهن التمثيلية لفعاليته، افتتحت الدورة الـ13 من المهرجان القومي للمسرح المصري خلال الفترة من 20 ديسمبر وحتى الرابع من يناير، تحت عنوان "دورة الآباء"، احتفالاً بمرور 150 عامًا على المسرح المصري.

جاء العرض المسرحي "قاع"، لفريق كلية الهندسة بجامعة المنصورة، ليكون واحدًا من العروض المتنافسة للحصول على جائزة المهرجان لأفضل عرض.

فلسفة مسرحية

يعمد العرض المسرحي إلى التجريد لدحض ونقد مشاهد يومية صارت معتادة وسلوكيات يقترفها الإنسان في حياته جراء حالة جشع وطمع ما فتئت تنمو مع رغبته الحثيثة في البقاء والاستمرار على حساب حياة الغير.

ورغم الوعي الإنساني بأن الحياة سقوط إلى القاع سُرعان ما تنتهي بالصعود نحو الموت بعد رحلة قصيرة، فإنه يظل مُتمسكًا بطمعه وجشعه وبأنانية تجعله يضطهد غيره ويمارس سلوكيات عنيفة وعدوانية تجاه الآخرين.

يقترب العرض بدرجة كبيرة في فكرته وحالة التجريد التي يعتمد عليها من نص مسرحية "هربنا بجلدنا" للمسرحي الأميركي ثورنتون وايلدر. ففي ذلك النص يجرد وايلدر متاعب البشرية منذ العصر الحجري، وفي كل زمان ومكان، من خلال تصوير السعي البشري نحو البقاء وما يتطلبه من كفاح وصراع يومي، وإن كان النص لا يهدف بشكل أساسي نحو نقد مظاهر الجشع الإنساني.

يُمكن كذلك ملاحظة روح تشابه العرض المسرحي مع نص سارتر "لا مخرج"، فبينما يناقش سارتر إشكالية الوجود في مسرحيته عبر التأكيد على أن "الجحيم هم الآخرون"، يأتي الجحيم في عرض "قاع" من الشر الكامن في النفس البشرية والذي تُصبح له الكلمة العليا في توجيه الأفعال البشرية في الكثير من الأحيان.

يبدأ العرض بمدخل فنتازي، فالأنبوب الكبير الذي يتوسط خشبة المسرح، والذي يرمز إلى الرحم، يسقط من داخله الأفراد إلى الأرض، تلك الأرض هي الحياة كقاع بكل ما ينجم عن العيش في ذلك من صعوبات ومشقة وصراعات لا تتوقف. وتبدأ الحياة بذاكرة إنسانية لا تذكر شيئًا من حياتها السابقة ولا تعرف لها اسمًا، وتلوح التساؤلات حول المكان والزمان والطبيعة الإنسانية والمصير لذلك الواقع في الأفق، لكنها سرعان ما تتبدد في غياب الأجوبة عنها، وفي انعدام أفق التحرر من أسر تلك الحياة في القاع سوى بالموت.

كان مؤلف ومخرج العرض محمود محسن، أكثر ميلًا نحو التجريد، ومن ثم عبّر عن ذلك من خلال توظيف العديد من العناصر الفنيّة؛ فالأفراد الساقطون إلى القاع لا يذكرون أسماءهم، وبالتالي يتخذون من الأرقام اسمًا لهم، وتبدأ رحلتهم لجعل المكان ملائمًا للعيش من خلال البحث عن مصادر الطعام والشراب واختيار حاكم يُمكنه تنظيم أمور الحياة وأساليب العمل دون تحديد لمكان بعينه.

وتجلى الميل نحو التجريد أيضًا عبر تهميش عنصر الزمن، ليبيت العرض مناقشًا لإشكالية وجودية مؤرقة في كل زمان ومكان. فأدم وحواء عجوزان يجلسان على جانبي الأنبوب في صمت يشهدان سقوط المزيد من الأفراد الجدد في مواجهة غواية الحياة وغوايات الشيطان أو الشر الكامن في النفوس الذي يسهم في تأجيج الصراعات وإشعال الفتنة بين البشر، ولا ينطقان سوى بجملة واحدة تُعبِّر عن أمنية بعيدة المنال "ليتنا نتعلم دون أن نخطأ".

اعتمد العرض على ملابس موحدة للشخصيات تأكيدًا على أهمية المعاني الإنسانية المشتركة التي يجب أن تسمو فوق كل الاختلافات ممثلة في وجود أنماط مختلفة من البشر ما بين الأبيض والأسود، والجميل والقبيح، والقوي والضعيف.

من ثم، يستشكل العرض الأفكار والنزعات العنصريّة التي تُقصي الرحمة تجاه الضعفاء فتجعل الأقوى يسيء معاملة الضعيف، والأبيض يوّجه اتهاماته نحو الأسود، في صراعات متجددة يشهدها ذلك القاع ولا مفر منها سوى بالموت.

ويناقش مُغريات السلطة، فالشخص الذي اختاره الجموع ليكون حاكمًا ومساعدًا لهم في إدارة عيشهم، استغل سُلطته في البطش بمن اختاروه كما استغلهم في احتكار المميزات كافة لنفسه، فيما عاشت الجموع في حرمان متواصل وعمل شاق لتأمين حياتهم، ليأتي الصراع على السُلطة بين الأخ وأخيه والذي يودي إلى القتل كحلقة جديدة ومتجددة تشهدها الحياة كنتاج للطمع الإنساني.

عناصر فنية متكاملة

تتجلى في ذلك القاع، الغيرة بمختلف أشكالها، والتي تقود إلى الصراع والاقتتال. تمثل ذلك في قصة الحب التي نمت بين شاب وفتاة وكانت مبعث غيرة الآخرين الذين صارعوا الطرفين حتى الممات. فضلًا عن تجسيد الآلام الإنسانية التي يتشارك فيها جميع البشر مثل الضعف الحائل دون تحقيق الأمنيات والوحدة التي لا مناص منها وألم الفراق الذي لا دواء له سوى بلقاء المحبوب في عالم آخر.

ولجأ العرض إلى توظيف العديد من العناصر الفنيّة للتعبير عن فكرته، فالأداء الحركي عبّر بكفاءة عن النقلات النفسية المختلفة، فجسد الصراع بين البشر في مشاهد لافتة تعززت عبر الإضاءة باللون الأحمر للتأكيد على حدة الصراع وقوته. كما عبّر الأداء الحركي في مشاهد أخرى عن مشاعر الحب وكان للإضاءة الزرقاء في هذا الصدد تأثيرها.

> **المسرحية تفضح الأفكار والنزعات العنصرية التي تخلق صراعات متجددة يشهدها القاع ولا مفر منها سوى بالموت**

وجاءت الموسيقى والأغنية التي قدمت في المشاهد الأخيرة لتُعبر عن حالات وجدانية مؤثرة بشكل جذاب أضفى حيوية على العرض. وجاء الديكور، الذي صممه ملاك شنودة، كأحد أبرز العناصر في العرض. فالشجرة كجزء رئيس من المشهد المسرحي ليست فقط جزءًا من قصة العرض؛ كحاملة للثمر الذي يُمثل طعام الأفراد على الأرض، لكنها أيضًا تجسد رمزية الغواية الأولى التي قادت الإنسان إلى السقوط إلى الأرض بعد أن امتثل لغواية ثمرها.

وتأتي السفينة كرمزتاريخي للنجاة المنشودة من الهلاك، فضلًا عن استخدام التروس تعبيرًا عن التطور الصناعي في مشاهد تالية.

وعززت الإضاءة في بعض المشاهد من شعور الوحشة الذي ينتاب الشخصيات بمجرد السقوط إلى الأرض لتضفي بعدًا جذابًا على الديكور المسرحي كان له أثره في تعزيز الفكرة المسرحية.

في حال تجاوز بعض الثغرات في العرض كالأخطاء اللغوية في الحوار، وبعض فجوات الحبكة التي حاول العرض التغلب عليها بتوظيف عناصر فنية مختلفة، يمكن اعتبار عرض "قاع" يمثل جُهدا مسرحيًا شبابيا لافتًا، لاسيّما قدرة المخرج على إدارة عدد كبير من الممثلين على خشبة المسرح بشكل متوازن وتقديم فكرة فلسفيّة بدرجة عالية من الجاذبية.

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

مسلسل سوري يرسم أحلام ما بعد الحرب

«ضيوف على الحب».. قصص شبابية تحاكي واقعها

يعيش الإنسان طيلة حياته باحثا عن تقاسم مشاعره وتشاركها مع الآخر، ولعلّ الحبّ من أكثر الأحاسيس التي يبحث عنها الناس جميعا، وتبحث عنه المرأة بشكل خاص، وهي التي توصف بأنها كائن عاطفي مرهف المشاعر يهب الحبّ ويحيا ملهوفا عليه.

نضال قوشحة
كاتب سوري

في بيت دمشقي عتيق، تبدأ الحكاية، حيث مجموعة من الصبايا اللواتي جئن بحكاياتهن وأحلامهن لكي يسطرن مجددا جدلية الحياة والحلم، ويبحثن عن أمل جاء بعد وجع. من هناك يبدأ "ضيوف على الحب"، دراما تلفزيونية سورية جديدة بمجموعة من الشخوص التي تبحث عن الحياة.

في متاهة زمن ما بعد الحرب يذهب مسلسل "ضيوف على الحب" إلى تقديم مسار حكاياته عبر مجموعة من الشخوص الذين ينطلقون من بيت دمشقي عتيق، لكي يرسموا ملامح حيواتهم ومصائرهم. فصباح (شكران مرتجى) سيدة دمشقية تعيش في بيت كبير عتيق في قلب المدينة القديمة، تؤجر غرفه لعدد من الصبايا الباحثات عن الحياة بعد نزف أصاب وطنهن في مقتل فيرسمن أحلامهن بالكثير من الأمل والتعب.

سامر محمد إسماعيل

الكاتب العربي يعيش اليوم أتعس لحظاته وأكثرها مرارة

فهد ميري

المسلسل ينتهي بدفعة ثانية من الشباب بمعنى أن الحياة مستمرة

"ضيوف على الحب" من إنتاج المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، وهو التجربة التلفزيونية الأولى للكاتب سامر محمد إسماعيل الذي كتب سابقا للمسرح والسينما، ومن إخراج السينمائي السوري فهد ميري. أما التمثيل فلكل من شكران مرتجى وفادي صبيح وجيني إسبر وفايز قزق ونظلي الرواس وجرجس جبارة وزهير رمضان وعاصم حواط وكرم الشعراني ووضاح حلوم ورنا الخضم ورنا كرم.

أول تجربة تلفزيونية

عن خصوصية عمله الدرامي التلفزيوني الأول ومدى مقاربته للحدث السوري اليومي الراهن يبيّن سامر محمد إسماعيل لـ"العرب" أن "مسلسل 'ضيوف على الحب' محاولة لتقليد الحياة، اتكأتُ في كتابته على محاكاة الواقع السوري، لاسيما لدى جيل الشباب، إذ يقع على هذه الشريحة العبء الأكبر في تحقيق الذات، ومواجهة واقع يزداد وحشية وعتمة وجفاء".

ويوضّح أن "الكتابة للتلفزيون وفق شرط الثلاثين حلقة مشقة كبيرة، لكنها ممتعة وجذابة، إذا عرفنا شرطها الفني، فما سمي بالرواية التلفزيونية يكاد ينقرض اليوم تحت ضغط ما يدعى بورش الكتابة، والتي أعتقد أنها أُوجدت لإزاحة الكاتب، والتخلص نهائياً من مركزيته في العمل الدرامي، سواء كان هذا العمل مكتوبا للمسرح أو للسينما أو للتلفزيون أو للإذاعة. فثمة اليوم خلط مرعب في الكتابة لهذه الأنواع، مع أنها تختلف تماماً من حيث البنية والشرط الفني".

وعن وضع الكتابة عموما يقول إسماعيل إن "الكاتب العربي اليوم يعيش أتعس لحظاته، وأكثرها مرارة، فسلطة النجوم المطلقة وسيادة رأس المال الجاهل تعززان هذا المسار الجهنمي. لقد أفل ذلك الزمن الذي كان يسوق فيه العمل التلفزيوني باسم كاتبه (أسامة أنور عكاشة وممدوح عدوان مثالاً لا حصراً)".

ويرجع ما يحدث اليوم إلى "انجراف هائل نحو نوع من المخرجين (الصنايعية) أو أولئك الذين يباهون بنوع وموديل الكاميرا التي يصورون بها، دون الالتفات إلى المحتوى، وإلى المعالجة الدرامية. هناك شركات اليوم تصور حتى قوائم الطعام في المطاعم، تعتبرها سيناريو. وهذا مرده الانحطاط العام الذي نعانيه نحن العرب على كل المستويات".

ويتابع "لا قيمة للنص، لا قيمة للكاتب، لا قيمة للحوار، لا قيمة للعشرات من الساعات التي يهدرها المؤلف في صياغة نص. دعني أقل هنا إن الأزمة مركبة، فإذا كان تعريف الإخراج في أبسط جوانبه هو إيجاد حل لمشكلة النص، فأنا أعرّف النص بأنه إيجاد حل لمشكلة الحياة. يظن البعض أنه ليس أسهل من كتابة قصة، ليس أسهل من إيجاد سيناريو، وهذا ما أخذ الدراما العربية والسورية تحديداً إلى دركها الأسفل".

ويستشهد الكاتب بهيتشكوك الذي كان "يقول عندما يفرغ من كتابة سيناريو لأحد أفلامه (أنجزنا الفيلم، بقي علينا تصويره!) الجميع اليوم مفتون بالصورة، وجمالياتها، وهذا أمر مطلوب وضروري، لكن لا أحد يناقش النص، اللبنة الأولى والأساسية للقيام بإنتاج أي عمل درامي. وأعمال مثل 'ليالي الحلمية' و'أرابيسك' و'الزير سالم' و'التغريبة الفلسطينية' كان بطلها النص والسيناريو، ولا أبالغ في القول بأنها تفوقت على أعمال تلفزيونية والكثير من الأعمال السينمائية، فحتى في السينما ليس لدينا نص".

ويقول سامر محمد إسماعيل إنّ "هناك سينما الحزازير والمهرجانات، سينما ملفقة ولا علاقة لها بالحياة والواقع. لذلك يجب على الكاتب أولاً أن يجد معادلاً فنياً للحياة، وأن يفرق بين الواقع الموضوعي والواقع الفني، فما نشاهده في حياتنا اليومية لا يصلح للكتابة، قد يقول لك البعض إن الواقع مليء بقصص تشيب لها الأجنّة. لكن هذا هراء. فالواقع كما يقول الروائي الكولومبي الراحل 'نوع من الأدب الرديء'. الكاتب هو من يجد المحرق، ويحدد زاوية النظر إليه. وهذا ما يخلط فيه كتّاب وورش الكتابة هذا اليوم. ورش الكتابة هذه هي نوع من تحويل الكتابة إلى 'فعالة' و'فعيلة'، إلى عمال كتابة".

ويشدّد إسماعيل على أنّ "الكتابة لا يمكن برمجتها، ولا تعلمها عبر القياس على تجارب، فكتّاب 'الفورمات' اليوم ينسخون آلياً مسلسلات وأفلاما أجنبية، ويقذفونها لعمال التصوير، وما من مخرجين اليوم، بل هم عمال تصوير، يموتون في عشق آخر أجيال الكاميرات والمعدات والتقنيات الحديثة، لكنهم يفتقرون إلى معرفة عميقة بمعنى النص، وليس لديهم أدنى مهارة في إدارة الممثل".

وعن وجود مسلسله ضمن هذا المنظور يبين "من هذا الباب كتبت 'ضيوف على الحب'، النص الذي أردتُ أن يكون مفعما بشخصيات غنية دراميا، وثرية بعوالمها الداخلية، وصراعاتها اليومية. إنه محاولة لتقديم دراما سورية صرفة، بعيدة عن مسطرة السوق، وآمل أن يوفق المخرج فهد ميري في ترجمته للشاشة الصغيرة".

دلالات رمزية

يتعامل المسلسل مع حالة رمزية تحمل دلالات حكائية تعني الوطن السوري كله وترمز إليه، فالبيت العتيق القديم المتجذر هو سوريا، والشباب الذين يسكنونه هم الأجيال المتوالدة.

ويقدم المخرج فهد ميري بالاشتراك مع المؤلف نماذج حياتية عن المجتمع السوري الآن، ويقول "عملنا على النص سويا وتناولنا فيه شخصيات حقيقية تستطيع تحمل مسؤولية تحميلها حكاية، فأنا أرى أنه عندما نوجد شخصية جيدة فإننا لا نخشى عليها من متابعة أمورها لأنها ستكون ناجحة".

ويوضح لـ"العرب" أن الشخوص "مجموعة من الشباب والصبايا الذين خرجوا من أجواء الحرب والخوف والظلمة، وواجهوا الحياة ليبحثوا عن مكان لهم في المجتمع، وتجمعهم سيدة دمشقية في بيت عتيق. وهي لا تؤجر هؤلاء لحاجتها إلى المال بل لأنها تشعر تجاههم بعاطفة الأمومة. فهنالك بينهم الطالبة الجامعية والممرضة وهناك من يشق طريقه في العمل خارج البيت وهناك من يود الهجرة إلى الخارج".

> **الشخوص مجموعة من الشباب والصبايا الذين خرجوا من أجواء الحرب وواجهوا الحياة ليبحثوا عن مكان لهم في المجتمع**

ويكشف أن "هذه الشخصيات تغادر البيت ونتابع حكاياتها ومصائرها. والبيت هو سوريا وفيه يعيش هؤلاء الناس ومنهم من ينجح والبعض يفشل، ولكل شخصية مسارها. والشباب هم الخط الدرامي الأساسي للمسلسل الذي تكمله خطوط موازية كثيرة".

أما عن اشتغاله على البيئة الشامية في أعماله فقد سبق أن قدم بيئة حلبية ثم ساحلية، وفي هذا الإطار يقول ميري "البيت ليس بيئة شامية صرفة، بل هو بيت في دمشق وله جذور راسخة وقديمة جدا ويمكن أن يكون في أي مدينة سورية، لكن دمشق لها خصوصيتها، هي أمنا، وهي عاصمة بلدنا، لذلك جئنا بأحداثنا إليها. والصبايا والشباب الذين يأتون إلى البيت يتغيرون دائما ويبقى البيت شامخا صامدا. فعملنا ينتهي بدفعة ثانية من الشباب، بمعنى أنّ الحياة مستمرة ومتواصلة وسوريا ولّادة".

وعن رهانه على العمل يقول "الرهان على العمل مهمة جماعية تبدأ بالمؤسسة المنتجة التي هي بيتنا الذي يحتضننا، ولكن ربما فرضت ظروف الحرب واقعا معينا، بحيث صارت المهمة أصعب على الجميع. الإنتاج الخاص لا يجب أن يتوقف ولكن يجب على القطاع الحكومي أن يواكب حركة الإنتاج الصحيحة، وأن يستمر في العمل الجدي".

ويكشف فهد ميري أن "في هذا الموسم سيتم تنفيذ ما يقارب 90 في المئة من أعمال البيئة الشامية، بسبب العامل التجاري. لكن الدراما ليست تجارة فحسب بل هي فكر أيضا، وهذه مسألة يجب على الجهات المعنية بالإنتاج أن تبذل جهدا لتنظيمها ووضع خارطة إنتاجية تتضمن تحديدا لفئات المسلسلات لكي يتحقق الهدف الفكري إلى جانب الهدف التجاري".

> **شكران مرتجى تجسد دور سيدة دمشقية تؤجر غرف بيتها العتيق لعدد من الصبايا الباحثات عن الحياة**

البيوت آمنة لمن يحبها

«انتظرتك كثيرا».. دراما عجز الإنسان أمام القدر

الدوحة – يجمع القدر أو الصدفة الأشخاص رغم الفوارق المكانية والاجتماعية وغيرها، فيقفون حيارى أمام الترابط العجيب بين الأحداث.

حول هذه الفكرة تدور أحداث مسلسل " انتظرتك كثيرا" التركي الذي يجمع ممثلين من تركيا ومن العالم العربي ومن آسيا، وتبدأ أحداثه في قطر وتنتهي فيها.

وفي أول تجربة للدراما التركية، أنهى فريق إنتاج مسلسل "انتظرتك كثيرا" التركي، للمخرج شاهين ألتوغ، تصوير مشاهده في الدوحة، حيث صوّر حلقات تجمع بين بداية المسلسل ونهايته، على أن يكمل تصوير بقية حلقاته بين تركيا وأذربيجان.

ويلعب دور البطولة في المسلسل الممثل أوزكان دينيز في دور رجل الأعمال "قادر إيرين" الذي دفعته الخلافات مع زوج والدته إلى تأسيس حياته وحيدا وبعيدا عن عائلته بالدوحة، والممثلة إيرام هيلفجي أوغلو في دور المصورة "آيليز"، يتيمة الأب وعلى علاقة سيئة بوالدتها، وتسافر إلى الدوحة في رحلة عمل، فتغرم بإيرين ويجسدا سويًا قصة حب مقتبسة من حكاية واقعية دارت أحداثها بين قطر وتركيا وأذربيجان.

واعتبرت المنتجة التنفيذية للمسلسل، نورسال شيماء أوزتورك، أن اختيار تصوير بعض المشاهد في الدوحة يعود إلى تنوع الثقافة في البلاد، ورغبة القائمين على العمل في تجسيد روح السيناريو، بمشاركة ممثلين قطريين ومن جنسيات مختلفة عربية وآسيوية.

وتنوعت أماكن التصوير في قطر بين المناطق التاريخية والحديثة، حيث صورت بعض مشاهد المسلسل في سوق واقف وحديقة الشيراتون والحي الثقافي "كتارا"، ومتحف قطر الوطني، ومتحف الفن الإسلامي، ومدينة مشيرب وزكريت، وصورت مشاهد أخرى في فنادق فخمة ومطاعم تركية شهيرة في المدينة.

ويحظى المغني والممثل أوزكان دينيز بشعبية واسعة في العالم العربي خاصة بعد نجاح مسلسله السابق "عروس إسطنبول" الذي عرض في عام 2018 وتم تحويله إلى مسلسل عربي بعنوان "عروس بيروت". ويجسّد دور البطولة في النسخة العربية، والذي أدّاه دينيز في النسخة التركية، الممثل التونسي ظافر العابدين.

أما إيرام هيلفجي أوغلو فتحظى بشهرة واسعة عربيا بعد نجاح مسلسلها الأخير "البحر الأسود" الذي انتشر في نحو 23 دولة عبر العالم. ويسلّط المسلسل الضوء على قضايا اجتماعية من صلب الواقع كالعنف ضد المرأة، وتزويج الفتيات في سن مبكرة رغمًا عن إرادتهن، بالإضافة إلى قضايا الاغتصاب وتوظيف النفوذ المالي لإغراء العائلات بالتفريط في بناتها وتزويجهن.

ونشر بطلا مسلسل "انتظرتك كثيرا" أوزكان دينيز وإيرام هيلفجي أوغلو صورا لهما على إنستغرام أثناء وجودهما في عدد من الفضاءات السياحية بالدوحة وفي مناطق صحراوية.

أما مخرج العمل شاهين ألتوغ فقد أوضح أن قصة المسلسل تقدم تصورا مختلفا لمفهوم حكمة القدر.

> **«انتظرتك كثيرا» يكشف كيف أن الناس متواصلون وتجمع بينهم نقاط مختلفة في الحياة تتجاوز قدرتهم على الفهم والتحليل**

وقال إن قصة المسلسل تكشف كيف أن الناس متواصلون ومترابطون وتجمع بينهم نقاط مختلفة في الحياة تتجاوز قدرتهم على الفهم والتحليل.

وتابع ألتوغ أنّ حياة بطلي المسلسل قادر (أوزكان دينيز) وإيرام (حلوجي أوغلو)، كانت متداخلة على مدى فترة طويلة، وتتقاطع مع مصادفات ممتعة.

وقال إنّ المشاهدين سيشاهدون كيف أن الشخصيات قد أسست ترتيبًا دقيقا يجعل أحداث حياتها تتحرك بأيديها على مر السنين من أجل حماية أسرها. لكن في الواقع، عندما يحين الوقت، يتم حل الأحداث، مما يدل على أن السيطرة في أيدي القدر، فيجتمع الأشخاص ويتوافقون في الحياة بما يغير ترتيباتهم.

ومن المنتظر أن يعرض المسلسل على قناة "ستار تي في" التركية مساء كل جمعة، بداية من منتصف شهر يناير الجاري.

تراث القرى الأردنية يتجسد في «كرم العلالي»

عمان – تعود الدراما الأردنية هذا العام إلى اقتباس مواضيعها من التراث عبر مسلسل "كرم العلالي" الذي سيعرض في السباق الرمضاني المقبل، وهو من تأليف الكاتبة وفاء بكر وإخراج حسام حجاوي.

والمسلسل قروي تراثي من ثلاثين حلقة وتدور أحداثه في قريتين إحداهما اسمها "الكرم" والأخرى تسمى "العلالي"، ولكل قرية حكايتها الخاصة ومع ذلك تلتقيان في الكثير من الأحداث الدرامية، حيث تجمع بينهما حكاية مشتركة ينبني عليها المسلسل.

وتحضر البيئة القروية في المسلسل بما تحمله من تفاصيل عن حياة الفلاّحين وعاداتهم وتقاليدهم وحتى نظرتهم لمسائل مصيرية في الحياة كالعلاقات الأسرية والعاطفية.

ويتناول المسلسل مسألتي الوحدة والجوار بين سكان القريتين وعدم استجابتهم للفتنة والأكاذيب. كما يسلّط الضوء على دور "مختار" القرية في ضمان حقوق الناس والحكم بالعدل بينهم، بما يجعل العلاقات الإنسانية سويّة وتقف سدا منيعا أمام المخاطر التي تواجهها القرية.

وتم تصوير المسلسل في منطقة سد الملك طلال، وهو من إنتاج عصام حجاوي. ويجمع العمل ثلة من الممثلين الأردنيين من بينهم عبير عيسى، حسن أبوشعيرة، سهير فهد، محمد الضمور، شاكر جابر وغيرهم.

رحلة خيالية إلى الآخرة تمزج بين جماليات الشعر والتشكيل

إيطاليا تحتفي بالكوميديا الإلهية لدانتي طيلة العام 2021

يخلّد التاريخ أسماء الكثير من الشعراء والمبدعين الذين خاضوا تجربة التجديد بشجاعة كي ينهضوا بالفكر الإنساني ويسيروا به نحو مرحلة متقدمة من البحث في المجهول والممنوع غير آبهين بالسلطة الدينية، التي كانت في مرحلة زمنية مّا قيدا يُدمي كل من يحاول تحرير قصائده أو ريشته أو قلمه.

نظرة على الجحيم

ميلانو (إيطاليا) – تحتفل إيطاليا طيلة العام الحالي بصاحب "الكوميديا الإلهية"، الشاعر دانتي أليغييري، بمناسبة مرور 700 عام على رحيله.

ودانتي أليغييري هو شاعر وفيلسوف إيطالي عاش خلال القرون الوسطى، ويعتبر مؤسس الأدب الإيطالي الحديث، ويعرف في الأدب الإيطالي بالشاعر الأعلى. ويسمى أيضا "أب اللغة" الإيطالية، إذ كان له دور كبير ومهم في تأسيس اللغة الإيطالية وجعلها لغة وطنية عوضا عن اللاتينية.

بيان أدبي عظيم

كتب دانتي ملحمته الكوميدية في المنفى ما بين 1308 حتى وفاته عام 1321 في رافينا، بعد عودته من فينيسيا عن عمر يناهز 56 عاماً، إثر إصابته بمرض الملاريا، ودفن في كنيسة القديس بيير مغيور في مدينة رافينا.

وتعتبر"الكوميديا الإلهية" البيان الأدبي الأعظم الذي أنتجته أوروبا، وهي واحدة من الأعمال الرئيسية التي تنتقل بالفنّ من العصور الوسطى إلى عصر النهضة الفكرية، ويرى الكثير من النقاد والمؤرخين بأنها من أفضل الأعمال الأدبية على المستوى العالمي.

> معرض افتراضي يعرض 88 لوحة من «الكوميديا الإلهية» بريشة فنان عصر النهضة فيديريكو زوكاري

كما تعتبر من أهم وأبرز الملحمات الشعرية في الأدب الإيطالي وترجمت لعدد من اللغات ومن بينها ترجمة إلى اللغة العربية لحسن عثمان، المؤرخ وأستاذ التاريخ الإسلامي والأوروبي، والتي تعتبر الألمع من بين الترجمات العربية للعمل ذاته، بما أنه تفرغ لدراسة دانتي والكوميديا الإلهية من سنة 1941 وحتى سنة 1951، واستغرقت الترجمة نحو ثماني سنوات أخرى.

وألّف دانتي الكوميديا الإلهية في 100 مقطع شعري يتضمن نحو 14233 بيتاً شعرياً تسافر جميعها في رحلة خيالية إلى الحياة الآخرة وفقًا للمفهوم المسيحي، بطلها دانتي الذي يزور الممالك الثلاث "الجحيم والمطهر والفردوس" في الآخرة، واستغرقت الرحلة أسبوعا؛ يومان في الجحيم، وأربعة في المطهر، ويوم في الجنة.

ويتألف كل جزء من الملحمة، التي يعتبرها كثيرون أشبه بصرخة تحذير تدعو لصحوة المجتمع الغارق في الفساد، حين كتابتها، من ثلاث وثلاثين قصيدة، بعدد متساوٍ من الأبيات، وضمّنها دانتي أنشودة في المقدمة ليصل عدد قصائدها إلى المئة "رمز الكمال"، ويصف الشاعر في قصيدته عالماً أبدعه في مخيلته، فيه مكان للخير، وآخر للشر الذي يرى أن مصدره هو الإنسان ذاته.

وقد لا يبدو هذا العمل الشعري مضحكًا نظرا لخوضه في فلسفة وجودية أخلاقية لكن دانتي سمّى شعره الملحمي بـ"الكوميديا" لأنه على خلاف التراجيديا التي تبدأ بآمال مرتفعة وتنتهي نهاية تراجيدية، تبدأ الكوميديا بشكل سيء وتنتهي نهاية حسنة.

وبالفعل، تنتهي القصيدة نهاية حسنة إذ يصل بطل القصة المسمى دانتي أيضًا إلى مبتغاه فيدخل الجنة التي ترمز للسلام والخير اللانهائي.

ونظرا لكونه شخصية مهمة في تاريخ الفن الإيطالي، حاول العديد من الفنانين على مر العصور ترجمة ملحمة دانتي. وحاول فنانون تشكيليون القيام برسوم توضيحية لشخصه ومؤلفاته مثل بوتيتشيلي، وغوستاف دوريه، وسلفادور دالي، ومايكل أنجلو، ووليام بليك، وأنطونيو روسيني دجواكينو وروبرت شومان، وغيرهم.

وصنع فنانون تشكيليون تماثيل ومنحوتات شهيرة لدانتي من بينها تمثال دانتي في نابولي، وتمثال آخر في معرض أوفيز وتمثاله في حدائق جوان بروسا في برشلونة بإسبانيا وكذلك منحوتة تحمل اسمه في فلورنسا.

تبدأ الفعاليات الاحتفالية في إيطاليا بمعرض افتراضي يستضيفه "غاليري أوفيزي" في فلورنسا، حيث يعرض 88 لوحة من "الكوميديا الإلهية" بريشة فنان عصر النهضة فيديريكو زوكاري، مرفقة بتعليقات توثيقية وعلمية.

عام الاحتفال بدانتي

قال المدير الألماني لمعرض أوفيزي، آيك شميدت، إن العرض الافتراضي لصور عالية الدقة لأعمال فنان عصر النهضة في القرن السادس عشر، فيديريكو زوكاري، أصبح متاحا اعتبارا من الجمعة "مجانا للجميع".

وتوضح الرسومات تحفة دانتي، "الكوميديا الإلهية"، وهي قصيدة ملحمية من ثلاثة أجزاء تروي رحلة عبر الجحيم والمطهر والجنة.

وتتباين الرسومات المعروضة افتراضيا بدرجات من الأسود والأحمر. وانتهى رسمها أثناء إقامة زوكاري في إسبانيا من سنة 1586 إلى 1588، وقد أصبحت جزءا من مجموعة أوفيزي في 1738.

وقال شميدت إن العرض سيكون "مصدرا رائعا" للباحثين والطلاب المختصين في أدب دانتي، ولأي شخص يريد أن يستلهم من سعيه "للمعرفة والفضيلة".

ويتزامن هذا الاحتفال مع احتفالات أخرى تنظم في كل من مدينة فلورنسا، ورافينا، وأسيسي، وتتضمن ندوات ومحاضرات، وقراءات شعرية، وعرض أفلام روائية ووثائقية، جنباً إلى جنب مع أعمال موسيقية غنائية كورالية، وافتتاح معارض فنية تنظمها بلديات هذه المدن، بالاشتراك مع منظمات ومكتبات ومسارح محلية وعالمية.

ووصف رئيس جمهورية إيطاليا سيرجيو ماتاريلا، دانتي في حفل أوبرالي مستلهم من "الكوميديا الإلهية" في أكتوبر الماضي، بأنه "مصدر إلهام لكل الأجيال من الفنانين والسياسيين الذين بنوا إيطاليا وأسسوا لوحدتها. وهو الركيزة الأساسية لها. لقد انبعثت روحه من إيطاليا إلى العالم، وأضاءته بالشعر والجمال والعاطفة والشجاعة".

وعُرضت الرسومات علنا مرتين فقط، وأبقيت جلها بعيدا عن الأعين بسبب هشاشتها. وظهرت في فلورنسا في 1865 للاحتفال بالذكرى 600 لميلاد دانتي وتزامنا مع توحيد إيطاليا، ولمعرض عن دانتي في أبروزو في 1993.

وأصبحت اللوحات هشة بفعل الزمن، ولا يمكن عرضها إلا كل خمس سنوات، كما تحفظ في ظروف تخزين صارمة للغاية. وقد تمت رقمنتها لأول مرة بدقة عالية جدًا بمناسبة هذا المعرض الذي يكشف بطريقة غير مباشرة عن أهمية التقنيات والتكنولوجيا الحديثة في الحفاظ على تاريخ الفن عامة، ويتيح لعامة الناس اكتشاف تفاصيل الرسومات التشكيلية المعقدة والحساسة افتراضيا دون عرضها مباشرة وتعريضها للتلف.

وكانت الرسومات مجمّعة في الأصل في مجلد، كل واحدة مقابل المقطع المقابل لها في قصيدة دانتي الملحمية. وتُضمّن النصوص والتعليقات العلمية في العرض الافتراضي، الذي يحمل عنوان "لكي نستعيد رؤية النجوم"، في إشارة إلى السطر الأخير الشهير من جزء "الجحيم" من ملحمة دانتي.

وجمعت الرسومات معًا في القرن السابع عشر في مجلد يُعرف باسم " تاريخ دانتي بريشة فيديريكو زوكاري" ، يقارن الصور التي رسمها الفنان والنص الذي كتبه دانتي. وتم الاحتفاظ بالمجلد في متحف أوفيزي منذ القرن الثامن عشر.

الطبيعة بإيحاءاتها اللونية في معرض تشكيلي أردني

عمان – تستضيف الجامعة الهاشمية معرضا تشكيليا بعنوان " إيحاءات لونية" للفنانة الأردنية إنصاف العموش.

ويضم المعرض، الذي يستمر عشرة أيام، 60 لوحة بأحجام متنوعة وتنتمي إلى مختلف المدارس الفنية المعروفة، وتناولت مضامين اللوحات المرسومة الطبيعة بأسلوب فني مزج بين الخط واللون بشكل مميز وإبداعي.

وقالت الفنانة العموش، التي تشرف أيضا على المرسم الجامعي، إنها لجأت إلى استخدام ألوان الأكريليك والألوان الزيتية بأداة الريشة الزيتية وسكينة اللون، موضحة أن لوحاتها الفنية، تتحدث عن ظواهر الطبيعة، مثل الشروق والغروب وصور البحر والصحراء.

وأوضحت أنها تحاول من خلال لوحاتها إيصال شعور الدفء والطمأنينة للناظرين إليها والمتذوقين للحس الفني بدلالاته ورمزياته المختلفة.

ومن جانبه أكد رئيس الجامعة الهاشمية فواز العبدالحق الزبون الذي افتتح المعرض، أن إقامة هذه الفعالية تأتي في سياق احتفال بالذكرى المئوية للدولة الأردنية.

يذكر أن الفنانة التشكيلية إنصاف العموش هي خريجة جامعة اليرموك في تخصص فنون جميلة، وحصلت على المركز الأول في مسابقات على مستوى الشرق الأوسط، وعلى المركز الأول من إعدادها وتصميمها بمسابقة "الأردن تاريخ وحضارة"، وشاركت بأكثر من 23 معرضاً ونشاطاً فنياً.

> إنصاف العموش تحاول من خلال لوحاتها إيصال شعور الدفء والطمأنينة للناظرين إليها والمتذوقين للحس الفني

وتطوع الفنانة الأردنية العموش موهبتها التشكيلية للتعبير عن مختلف القضايا التي تهم خاصة التراث الأردني وتاريخه الثري بالإضافة إلى مواضيع كونية كالإنسان والطبيعة والوجود والتي مثلتها بمعانٍ متعددة للقيم وعبر تصويرها انفعالات الإنسان ومشاعره.

وكانت معارضها التشكيلية السابقة فرصة للبحث في مفاهيم كبرى كالطبيعة، والعلاقات الإنسانية التي تسلّط الضوء على الإنسان وحواراته المتشعبة مع ذاته ومع الآخرين، كما تبرز الانطباعات المتولدة في نفسية الإنسان عن محيطه الخارجي والكون.

وتعرف العموش بأسلوبها الفني الذي يقوم على تناسق اللون ودلالاته التعبيرية الفنية وانسجام عناصر اللوحة الفنية وتراكيبها بما يخدم فكرتها ويجدد في كل معرض التزامها الفني نحو الكثير من القضايا الإنسانية ومعانيها السامية دون التجرد من الهوية الأردنية.

وهذا الأسلوب لا يقطع مع الحركة التشكيلية الأردنية عامة التي مرت بمراحل من التطوير والاهتمام حتى وصلت إلى مستوى يتسم بالتنوع الشديد في اتجاهات التشكيل ومدارسه المختلفة، لكن هذا التنوع في مجمله يعبر عن مناخ وتاريخ وحضارة وثقافة الأردن.

الطبيعة الأردنية بريشة العموش

«حالة حوار» عجائبية تجمع الإنسان بالزجاج

القاهرة – تقدم الفنانة التشكيلية المصرية مها عبدالكريم، المتأثرة بالتراث المصري في صنع الزجاج، تشكيلات زجاجية مبتكرة في معرضها الفني الجديد الذي يستضيفه أتيليه العرب للثقافة والفنون "ضي".

واختارت الفنانة أن تعنون معرضها بـ"حالة حوار" بعد انتهائها من تشكيل الأعمال وإمعان التفكر فيها، فتبين لها أنها خاضت حوارا مختلفا مع الزجاج عبّرت عنه بأشكال متنوعة.

واعتمدت التشكيلية تقنيات مبتكرة في تطويع البلور فنيا، بدءا من صهره بدرجات حرارة مختلفة، وصولا لما يتيح تطوير العمل بشكل حر، فليونة الزجاج تخلق بينها وبينه حالة حوار.

وقالت عبدالكريم إنها عندما تنتهي من النحت يغمرها شعور داخلي بأن الزجاج يطلب منها تدخلا ثانيا ليتوازن أو يتناغم أو يتكامل معه، وهنا تجسدت فكرة " حالة حوار" كعنوان يعبر عن روح تلك الأعمال، بل اتسع المفهوم ليتحاور الإنسان مع النبات، ومع كل المخلوقات من أسماك وطيور وغيرها.

وفي المعرض 29 عملا فنيا تختلف فيها نوعيات الزجاج وتقنياتها، لكن يجمعها الحس الفني وتجانس الألوان، وتأمل صاحبتها أن يثير كل عمل حالة حوار جديدة مع المتلقي.

وتناولت عبدالكريم في هذا المعرض مضامين إنسانية عالية واستطاعت إقامة توافق حميمي بين شكل العمل ومضمونه ولم تقتصر على الجمالي فقط بل تناولت مفردات المرأة بالتصريح والتلميح في معظم الأعمال.

وتعمل الفنانة المصرية منذ سنوات على فنّ تطويع الزجاج حيث شاركت في معارض جماعية عديدة وأقامت معرضها التشكيلي السابق "حديقتي الزجاجية" بشكل فردي، وقدمت فيه حوالي 30 عملا فنيا متنوعا من التشكيلات الزجاجية المبتكرة من إيحاءات النبات، في تجارب جديدة في التقنية والقياس والإحساس اللوني والتشكيلي.

> مها عبدالكريم اعتمدت تقنيات مبتكرة في تطويع البلور فنيا، فليونة الزجاج تخلق بينها وبينه حالة حوار

ويقول الناقد التشكيلي هشام قنديل، رئيس غاليري ضي، عن الفنانة مها عبد الكريم، إنها تفوقت على نفسها واستطاعت إقامة حوار رائع بين الكتلة والفراغ داخل أعمالها الفنية الزجاجية بالغة الحساسية والتي لا تغفر أي خطأ أو سهو.

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

وسائل الإعلام بحاجة إلى تطوير تقنياتها لمواكبة العصر والجمهور

المواقع الإلكترونية ميدان منافسة بين الصحف والفضائيات

تمرد الشباب على فكرة التلقين دون مشاركة
حفّز وسائل الإعلام على تبني معيار الجودة

تحرص القنوات الفضائية والصحف والمواقع الإخبارية حاليا على المنافسة عبر المواقع الإلكترونية الخاصة بها ومواقع التواصل الاجتماعي، فمن يريد أن يكون له مكان في المشهد الإعلامي عليه الاهتمام بالمضمون والحرص على الجودة، إلى جانب التقنيات البصرية، لأن الشكل وحده لا يصنع إعلاما حقيقيا.

شيرين الديدامونى
صحافية مصرية

القاهرة – زادت المنافسة بين القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية والصحف، فكل جهة تحاول أن تثبت قوتها وقدرتها على الوصول إلى أكبر شريحة من الجمهور، فأدخلت تعديلات على الشكل والمضمون لتستطيع منافسة الثورة الحالية في منصات التواصل الاجتماعي، والإعلام الرقمي عموما.

وتطورت آليات الصراع غير المرئي بين الجهات الثلاث، وبدأت كل جهة تسعى للسيطرة على نقاط القوة الموجودة في بقية الأطراف، لزيادة عدد الزيارات "الترافيك" والمنافسة على حصة جيدة من العوائد الإعلانية الرقمية، وضمان ولاء أكبر عدد من المتابعين للتمكن من توصيل الرسالة إليهم.

وتتطلب المنافسة كوادر صحافية على درجة عالية من التأهيل ومتعددة التخصصات، ففي إعلان لافت خلال الأيام الماضية، عن طلب صحافيين في تخصصات مختلفة، كانت الشروط تتضمن أن يكون المتقدم ملما بحرفية الكتابة ويجيد التعامل مع المنصات والصورة والمونتاج، وتبين لاحقا أن الإعلان لفضائية عربية، تريد تطوير موقعها الإلكتروني، وتكون انطلاقتها الجديدة متكاملة، وتجمع داخلها كل فنون العمل الإعلامي الحديث.

وابتعدت المكاتب الإعلامية العربية عن التجريب والهواية، وتتبنى الآن شروطا قاسية في تعيين فرق الإعداد والتحرير والمراسلين، أهمها القدرة على تحويل المحتوى البصري إلى مكتوب، والعكس.

ويؤكد خبراء الإعلام أن أغلب المتابعين يلجأون إلى المواقع بواسطة هواتفهم النقالة عبر حساباتها على مواقع التواصل، وهناك ما يشبه الاتفاق على أن المحتوى البصري المختصر أكثر جذبا من المكتوب، والمكتوب القصير أكثر جذبا من البصري الطويل، ما دفع الإعلام التقليدي إلى البحث عن مساحة للاستمرار، كما حدث لعدد من الصحف اليومية، من خلال إصدار نسخ رقمية تمكنها من الوصول إلى القارئ بسرعة.

ويدق الإعلان السابق جرس إنذار للعاملين في الإعلام والقائمين عليه، فالمنافسة شرسة، ومن يريدون أن يكون لهم مكان في المشهد الإعلامي، عليهم الاهتمام بالمضمون المقدم، والحرص على جودة متناهية، لأن الشكل وحده لا يصنع إعلاما حقيقيا.

وأحدثت مواقع إلكترونية كثيرة نقلة في محتواها وشكلها، وتقدم برامج وفيديوهات قصيرة بجودة واحترافية تقترب مما تقدمه فضائيات متخصصة، مثل موقع صحيفة "اليوم السابع" المصري الذي حصل على جائزة أفضل موقع في جائزة دبي للصحافة.

واكتشف القائمون على الفضائيات العربية أن المتابع يستطيع تذكر النص المكتوب لمدة أطول من المرئي، ووجود محتوى مكتوب يعزز الولاء، ويزيد من تكريس المعلومة التي تبث بشكل مرئي، وهو ما يمثل ميزة للصحافة الجادة العميقة.

وتحرص القنوات الفضائية حاليا على المنافسة والجودة من خلال الشاشة والإعلام الرقمي، حيث أنشأت مواقع إلكترونية خاصة بها، وصفحات على مواقع التواصل، وقنوات على يوتيوب تبث مقاطع من برامجها، لمنافسة الصحف والمواقع الإخبارية.

ووفرت تلك المواقع فرصا للمتابعين للتفاعل الفوري مع ما يقدم من محتوى والإدلاء بآرائهم في القناة والقضايا التي تطرحها برامجها، على عكس ما يحدث في المحتوى البصري الذي يتم بثه على الشاشة دون تغذية مرتدة.

أسامة الشيخ

من المبكر الحديث عن قدرة الأطراف المتصارعة على استكمال السباق

ويشير خبراء إلى أن المواقع الإلكترونية أفادت الفضائيات بإمكانية وصول بثها المباشر إلى أكبر عدد ممكن من المتابعين دون الحاجة إلى التقيد بتقنيات الأقمار الصناعية وجودة استقبال البث في أماكن بعيدة ومختلفة حول العالم.

وكان الراغبون في البحث عن مادة معينة بأرشيف أي فضائية يضطرون للذهاب إلى مقرها، واستهلاك الوقت في طلب تصاريح قبل السماح بالإطلاع على أرشيف القناة.

مع التنوع وازدياد حدة المنافسة برزت أسئلة عديدة في أذهان المهتمين والمتابعين، مثل: هل أدت الصحافة المتنوعة في الشكل إلى إثراء المحتوى أم لا؟ وهل المنافسة الحادة بينها على الجودة سوف تؤدي إلى إلغاء إحداهما الأخرى؟

ويرى مسعد صالح الأستاذ بكلية الإعلام في جامعة القاهرة، في تصريحات لـ"العرب"، أن "تعدد الوسائل الإعلامية يصب في مصلحة الجمهور، لأن التطور التكنولوجي ساعد على اكتشاف الطرق التي تجذب القراء إلى المحتوى مهما كان المضمون الذي يقدمه وتوجهه السياسي".

وأشار إلى أنه "ليست هناك وسيلة إعلام تتصف بالحيادية الكاملة، فالجميع له أهداف ومصالح تخدم مموليه، لكن الفارق هو الذكاء في المعالجة والتحليل للتأثير على المواطن وجذبه من خلال ابتكار طرق غير تقليدية في التناول".

ولا تزال بعض الصحف العربية الورقية تملك القدرة على جذب القراء من دول عدة، رغم المنافسة الشرسة من الفضائيات والإعلام الرقمي، طالما أنها تستطيع نسج طريقها لتجاوز العقبات المالية واللوجستية والسياسية المصاحبة، فالوسائل الإعلامية لا تستطيع إحداها أن تلغي الأخرى، فلكل وسيلة هدف وشريحة معينة من الجمهور.

وحذر متابعون من خطر أكبر قد يضر بجميع الوسائل الإعلامية، وهو "الإنترنت الفضائي"، وهو مشروع عملاق سيكون شوكة في ظهر وسائل الإعلام، وقد يدفن الكثير منها، لأن المنافسة سوف تأخذ شكلا غير معتاد.

وأكد الإعلامي المصري أسامة الشيخ، رئيس تحرير مجلة "سوبر" الإماراتية، ورئيس تحرير المحتوى الرياضي الرقمي في مجموعة "إم.بي.سي" بدبي، ورئيس قنوات "أون سبورت" المصرية السابق، أنه "من المبكر الحديث عن قدرة الأطراف المتصارعة على استكمال السباق من عدمه في ظل التطور التكنولوجي".

وأوضح لـ"العرب" أن "من يزعم عدم تأثر المطبوعات بالمنافسة والتطور التكنولوجي، شخص واهم، بدليل أن هناك صحفا عريقة ومهمة حول العالم توقفت عن الصدور، وتحولت إلى مواقع إلكترونية، وهناك مؤسسات صحافية تعاني ماليا بسبب انخفاض المبيعات، وتراجع العائد الإعلاني، لتفضيل المعلنين التوجه إلى الفضائيات والمواقع الإلكترونية".

وقبل 15 عاما أو يزيد كان الحديث يدور حول اختفاء الإعلام الورقي لصالح الفضائيات والمواقع الإلكترونية، وهذا لم يحدث، لأن الصحف الورقية لا يزال لديها قراء موالون لها.

ولم يكن أحد يتخيل، قبل خمسة أعوام فقط، أن المواقع الإلكترونية سوف تتراجع أمام مواقع التواصل الاجتماعي بهذه الصورة، التي أتاحت أمام مستخدميها ميزات لم توفرها المواقع التقليدية، وهي المشاركة في صنع الحدث وليس فقط التفاعل معه.

ونجحت وسائل التواصل في استقطاب الملايين من المتابعين، خاصة الأحدث عمرا، الذين تمردوا على فكرة التلقين دون مشاركة، وثمة شركات متخصصة الآن في إنشاء حسابات وصفحات متخصصة على مواقع التواصل دون اهتمام بإنشاء موقع إلكتروني أو فضائية.

مصرفي سابق لقيادة إصلاحات جديدة في «بي.بي.سي»

لندن – أعلنت الحكومة البريطانية أن المصرفي السابق في مصرف "غولدمان ساكس" ريتشارد شارب اختير ليكون الرئيس المقبل لهيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي"، لقيادة إصلاحات جديدة فيها. كان قد جرى الحديث عنها مرارا.

وأكد وزير الثقافة أوليفر دودن في بيان أن شارب هو المرشح "المفضل" للحكومة، وهو "بالضبط الرئيس الذي تحتاج إليه بي.بي.سي"، بعدما كانت الصحافة قد كشفت عن تعيينه رئيساً مقبلاً للهيئة.

ومنذ أشهر يجري الحديث عن إصلاحات تهدف إلى تنظيم عمل الهيئة لتكون أكثر مركزية في اتخاذ القرار، والتركيز على الأخبار الرقمية والبودكاست في تحولها الجديد، وتخفيض الإنفاق بنحو 80 مليون جنيه إسترليني في السنوات الأربع القادمة.

ومما يزيد من تعقيد مهمته تراجع إيرادات بي.بي.سي بنحو 250 مليون جنيه سنوياً بسبب إعفاء من يتجاوزون 75 عاماً من رسوم الاشتراك المعروفة بـ"رخصة التلفاز".

وتشير تصريحات وزير الثقافة إلى أن شارب هو الشخص الأمثل لهذه المهمة، لتحقيق هدف خفض الإنفاق في إصلاحات جديدة، بعد عام واحد فقط على إصلاحات وإعادة هيكلة الهيئة تضمنت إلغاء عدد من برامجها الإخبارية مثل "العالم عند الساعة الواحدة" الذي تبثه الإذاعة الرابعة، والاستغناء عن 450 موظفا في القسم الإخباري.

ووفقا لمدير "بي.بي.سي نيوز"، فران آنزورث، فإن "على هيئة الإذاعة البريطانية مواجهة التغيير الحاصل في الكتلة المستهدفة، وإعادة هيكلة بي.بي.سي نيوز، خلال السنوات العشر القادمة، حتى تتمكن من توفير مواردها المالية".

وتواجه المؤسسات الإعلامية حول العالم تحديات مالية ومهنية متزايدة تجعل من إجراء الإصلاحات وإعادة الهيكلة حاجة ملحة بشكل دوري لمواكبة التغيرات على مستوى الشكل والمضمون.

> المؤسسات الإعلامية تواجه تحديات مالية ومهنية تجعل من إعادة الهيكلة حاجة ملحة بشكل دوري لمواكبة التغيرات

وقامت المجموعات الإعلامية العربية بعمليات مماثلة، لكنها ليست بمستوى المؤسسات الإعلامية الكبرى في العالم، فآخر إصلاحات أجرتها مجموعة "أم. بي.سي" السعودية كانت في أغسطس 2017، تمثلت في عملية إعادة هيكلة شاملة للقناة وإعادة تموضع للموظفين، حيث تم توجيهها أكثر نحو الشأن السعودي وبات الشارع السعودي هو الهدف الأكبر والأهم للقناة، في ظل غياب أي تأثير للقنوات الرسمية السعودية.

كما لفتت الانتباه الإصلاحات التي أجرتها قناة "الحرة" الأميركية الموجهة للعالم العربي عام 2018، حيث أنهت عقود عدد كبير من العاملين واستقطبت آخرين بدلاً منهم، لتحسين المنتج النهائي في القناة والاستحواذ على المزيد من المشاهدين في ظل المنافسة القوية بين وسائل الإعلام المختلفة في المنطقة. من خلال مجموعة جديدة تماماً من المذيعين الإخباريين والبرامج الإخبارية، ودمجت البث المباشر من استوديوهات جديدة بالقرب من واشنطن العاصمة ودبي.

وقاد عملية إعادة الهيكلة والتغييرات في القناة، الإعلامي الأردني نارت بوران، بهدف "إعادة ترميم المحتوى بما فيه البرامج ونشرات الأخبار".

وشهد قسم "بي.بي.سي عربي" عملية إعادة هيكلة عام 2018 طالت القناة التلفزيونية إلى جانب الإذاعة. نتج عنها الاستغناء عن عدد من موظفيها في لندن، مقابل توسيع مكاتبها في الشرق الأوسط، لتحسين الأداء وتطوير المحتوى بهدف رفع قدرتها التنافسية بين وسائل الإعلام الدولية الموجهة للجمهور العربي.

وتحظى الخدمة العالمية لـ"بي. بي.سي" بأهمية كبيرة. حيث ينظر المسؤولون البريطانيون لها باعتبارها جزءا مهما من قوة بريطانيا الناعمة حسب تعبير وزير الخارجية الأسبق ويليام هيغ، الذي قال في إحدى مقابلاته الصحافية "إذا أردت أن تعرف كم هي جيدة ومهمة بي.بي.سي، اذهب إلى أي مكان آخر".

ومن المتوقع أن تعيّن الملكة إليزابيث الثانية شارب رسمياً في المنصب في الأيام المقبلة بناءً على توصية الحكومة.

وسيخلفُ شارب (64 عاماً) الرئيس الحالي ديفيد كليمنتي في فبراير المقبل.

وأشارت وسائل الإعلام البريطانية إلى أن شارب كان مستشاراً لبوريس جونسون عندما كان رئيس الوزراء المحافظ الحالي رئيس بلدية لندن (2016–2008).

وفي الوقت الحالي، توظف "بي. بي.سي نيوز" ما مجموعه 6000 شخص، بينهم 1700 خارج المملكة المتحدة. بينما بلغ عدد موظفي "بي.بي.سي" 22401 موظف حسب إحصائية لعام 2019.

ازدياد الاعتداءات على الصحافيين يهدد حرية الإعلام في تونس

تونس – ارتفع نسق الاعتداءات على الصحافيين في تونس خلال شهر ديسمبر 2020 بصفة ملحوظة مقارنة بشهر نوفمبر من نفس السنة، وفق ما سجلت وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية، التابع لنقابة الصحافيين التونسيين، بينما يخشى العاملون في الحقل الإعلامي من تراجع يهدد حرية الصحافة في البلاد.

وأشار تقرير وحدة الرصد إلى تسجيل 20 اعتداء خلال شهر ديسمبر الماضي، حيث وردها خلال فترة التقرير 24 إشعارا بحالة اعتداء، عبر الاتصالات المباشرة أو الرصد على شبكات التواصل الاجتماعي ومنصات المؤسسات الإعلامية.

واعتبرت ياسمين كاشا مسؤولة مكتب شمال أفريقيا لمنظمة "مراسلون بلا حدود" خلال برنامج إذاعي أن "مكاسب حرية الصحافة في تونس مهددة اليوم".

وأوضحت كاشا أن "تونس تراجعت مرتبة في الترتيب العالمي لمنظمة مراسلون بلا حدود في حرية الصحافة بسبب الضغوط السياسية واستجواب عدد من الصحافيين من قبل فرقة مكافحة الإرهاب وعدم تفعيل المرسوم 115 وتتبع الصحافيين بالقانون الجزائي، إلى جانب تضارب المصالح داخل المؤسسات الإعلامية".

وأضافت أن "الصحافي لا يستطيع أن يكون مستقلا ولديه نوع من الخوف الذي يدفعه إلى ممارسة الرقابة الذاتية".

وبيّنت أنه لم يتم أيضا تفعيل قانون حق النفاذ إلى المعلومة، بل على العكس تم إصدار منشور أعطى إشارات سلبية حول توجه الحكومة نحو عدم تفعيل القانون المذكور.

ودعت نقابة الصحافيين التونسيين رئاسة الجمهورية إلى التعديل في سياستها الإعلامية واحترام حق الصحافيين في الحصول على المعلومة وإيجاد آليات تنسيق مع الجهات المحلية خلال زيارات الرئيس للمناطق الداخلية ومزيد تنظيم عمل الصحافيين في إطار تكافؤ الفرص.

كما طالبت النقابة رئاسة الحكومة بمحاسبة موظفيها العموميين الذين قاموا بعمليات منع الصحافيين من العمل وحجب المعلومات في ضرب صارخ لحق المواطن في الحصول على المعلومة وإلغاء كل القرارات الداخلية التي تعيق حرية تدفق المعلومات والحصول عليها من مصادرها.

ياسمين كاشا

الصحافي لديه خوف يدفعه إلى ممارسة الرقابة الذاتية

وتوجهت إلى وزارة الداخلية لفتح تحقيق في الاعتداءات التي مارسها موظفوها ضد الصحافيين ومحاسبتهم بهدف إيقاف حالة الإفلات من العقاب المتفشية، إلى جانب دعوة المجلس الأعلى للقضاء للتوعية بطبيعة عمل الصحافي وتفعيل التوصيات الصادرة عن الورشات التدريبية المشتركة بين الصحافيين والقضاة في مجال حماية الصحافيين.

ودعت النقابة أعضاءها والمنظمات الوطنية إلى التضامن مع الصحافيين ضحايا الاعتداءات والدفع في اتجاه وضع استراتيجية وطنية لحمايتهم من كل أشكال العنف وخاصة العنف القائم على النوع الاجتماعي.

الصحافة ضد القيود

#رشاش القوّة الناعمة في شكلها السعودي

المسلسل يثير الجدل قبل عرضه: نعرات قبلية ومجرمون أبطال

رؤية فنية لحياة زعيم عصابة

رغم الجدل الذي يثيره على موقع تويتر، فإن السعوديين على موعد هذا الشهر مع انطلاق مسلسل "رشاش"، الذي يصنّف كأكبر عمل درامي في السعودية والمنطقة، ونقطة تحول في القوة الناعمة السعودية التي ترافق ما تعيشه البلاد من تحول كبير، لامس كل المجالات والقطاعات.

الرياض - أثار بثّ منصة "شاهد" للإعلان الترويجي للمسلسل السعودي "رشاش"، جدلا واسعا على موقع تويتر في السعودية.

واعتبارا من 21 يناير، تبدأ منصة "شاهد VIP" المنضوية تحت مظلة "مجموعة MBC"، عرض خفايا قصة حقيقية "لم تُرو من قبل"، والمأخوذة من أرشيف الجهات الأمنية السعودية، حول مجرم عتيد يُدعى رشاش الشيباني العتيبي، الذي كوّن عصابة من ستة أفراد من أقاربه اشتهرت بنشاطاتها الإجرامية المروّعة خلال حقبة الثمانينات.

وبعد مسلسل "رشاش" أكبر عمل درامي في السعودية، وأضخم إنتاج يُعرض على منصة رقمية في المنطقة على الإطلاق. والعمل من تأليف كاتب السيناريو التلفزيوني البريطاني الشهير توني جوردان، وكتب المسلسل كلّ من الشيخة سهى آل خليفة وريتشارد بيلامي. ويتكون المسلسل من ثمانية أجزاء ناطقة بالعربية ومترجمة إلى الإنجليزية، وتُعرض بواقع حلقة واحدة كل خميس مدتها 60 دقيقة.

وغردت منصة شاهد على تويتر:

@ShahidVOD

قصص من أرشيف الجهات الأمنية شابَهَا الغموضُ طويلا وآنَ لأحداثها أن تُروى.
#رشاش #للشر__اسم أضخم عمل درامي سعودي على مستوى المنطقة قريبا، وحصريا على #ShahidVIP.

وتعرضت مجموعة "أم.بي.سي" لانتقادات قاسية، واتهمت بإثارة النعرات القبلية عبر تشويه صورة قبيلة عتيبة، وخصوصا أنها سبق أن أظهرت شخصية جهيمان العتيبي (الذي استولى على الحرم المكي عام 1979) في مسلسل "العاصوف" الذي بث في رمضان 2019، ما اعتبر وقتها إساءة متعمدة للقبيلة.

من جهتها، أصدرت قبيلة عتيبة وهي قبيلة عربية عدنانية مشهورة في شبه الجزيرة العربية، بيانا عبر صفحتها على تويتر:

@Otaibaah

بيان هام، نشاهد في الآونة الأخيرة أن هناك تطاولا من جانب بعض القنوات على قبيلة عتيبة لبثها بعض المسلسلات، التي استخدمت في محاولة لإثارة الفتنة وشق الصف وضرب وحدة الوطن، الذي يسعى له أعداء الوطن والدولة، ونحن نعبّر عن استنكارنا لما تبثه هذه القنوات كمسلسل #رشاش.

كما ارتفعت أصوات عدة تطالب بوقف عرض العمل ضمن هاشتاغ #إيقاف__فلم__رشاش__مطلب.

وتداول مغردون رسالة على تويتر منسوبة إلى بزعاء الشيباني والدة رشاش، تطالب فيه العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز التدخل لوقف العمل.

وكتب حساب:

@Hilali_Forever_

ما زالت قناة mbc تتفنن في استفزاز الشعب. والآن إثارة قبلية.. رشاش العتيبي أخطأ ونال جزاءه وأمره لربه سبحانه. السؤال كيف سمحت قبيلة عتيبة وعائلة رشاش رحمه الله بعرض العمل. تناول قصة رشاش واسمه يحتاج إذنا وموافقة من عائلته. وإلا فلهم الحق بالمطالبة بوقف المسلسل وتعويض مادي مجز.

ولم يوجّه الهجوم على العمل إلى شبكة أم.بي.سي بل طال أيضا الممثل يعقوب الفرحان، الذي سبق أن أدى هو أيضا دور جهيمان العتيبي في مسلسل "العاصوف"، فاتهم بشكل مباشر بتشويه صورة قبيلة العتيبة. وكتبت مغردة:

@Rooooo10

الاسم: يعقوب الفرحان الوظيفة: تقليب الدفاتر القديمة للعتبان من جهيمان إلى #رشاش ويا قلب لا تحزن.

ويرى بعض المنتقدين أن الفرحان وبسبب براعته السابقة في تقديم شخصية جهيمان العتيبي، قد يساهم في تعاطف الجمهور مع رشاش، وتصويره كبطل لا كمجرم. يذكر أن الدور عرض على الممثل فايز المالكي ورفضه حرصا منه على عدم إثارة النعرات القبلية.

واعترض الكثيرون على فكرة عرض هذا المسلسل معتبرين أنه ينبش في الأخطاء ليصنع مادة ربحية، معتبرين أن الدراما يجب أن تسلط الضوء على الأبطال وأصحاب قصص النجاح، بدلا من التركيز على المجرمين.

وتساءل مغرد:

@Abdul8830

ما الهدف من إعادة إحياء ذكرى مجرم قاطع طريق! الكثير من العلماء والأدباء والمشايخ والشخصيات السعودية سطروا أروع وأعظم المواقف والذكريات في تاريخ دينهم ووطنهم، يستحقون أن تصنع لهم أفلام ومسلسلات.. آم.بي.سي وصلت القاع.

كما برزت تحفظات على العمل، وتخوّف من تحويل رشاش العتيبي إلى بطل شعبي، خاصة أنّ كل فرد من أفراد العصابة لقي مصرعه بطريقة مثيرة.

وكان رشاش لجأ إلى اليمن واشترى ولاء إحدى القبائل، لكن المخابرات اليمنية وبالتنسيق مع الأجهزة السعودية، سلّمته إلى السعودية التي أعدمته عام 1989 في مدينة الرياض أمام ساحة المحكمة. وبعد الإعدام، جرى صلبه وتعليق رأسه لمدة أسبوع. أما بالنسبة إلى قحص الشيباني، ابن عم رشاش، فقد هرب إلى جبل في منطقة الدوادمي حيث حاصره الأمن وحصل تبادل لإطلاق النار، انتهى بانتحاره.

أما قريبه الآخر مصلح، فدخل الديوان الملكي حاملا السلاح ليلقى حتفه على يد أحد رجال الأمن. فيما سقط عضوان من العصابة نتيجة لتعرف مواطنين سعوديين عليهما وإبلاغهم الأمن، ولم تعرف طريقة القبض على عضو العصابة المتبقي.

على جانب آخر، أيد الكثيرون فكرة العمل وعبروا عن شوقهم لمتابعة أحداثه معتبرين أنه سيشكل نقطة تحول في جرأة الدراما السعودية، لتضع لها موطئ قدم للمنافسة، ما يوحي،بخلق قوة ناعمة من خلال الدراما السعودية.

وتحاول السعودية تحويل مصطلح القوة الناعمة من مجرد "حالة تنظيرية" إلى مسرح التطبيق. ويقول خبراء إن ما تعيشه السعودية من تحول كبير، لامس كل المجالات والقطاعات، بحاجة ماسة وضرورية لشيء من "الدبلوماسية الناعمة" والتي تتوفر عادة في الثقافة كقوة جاذبة ومؤثرة ومحببة، تُمارس التأثير والتبادل والتكامل.

ويبدو أن التغيّر في الإنتاج الثقافي يندرج في سياق تحولات في الخطاب الحكومي، الذي تسعى من خلاله السعودية إلى تقديم شكل مختلف لصورتها، عبر امتلاكها أدوات قوة ناعمة مؤثرة جديدة.

وباتت دبلوماسية الثقافة "صناعة كبرى"، لها ملامحها ومعالمها وآلياتها وتأثيراتها وأهدافها، وهي قادرة وبشكل سلس وآمن على تحقيق ما تعجز عنه السياسة داخليا وخارجيا.

كما تحوز الثقافة كمصدر للقوة الناعمة أهمية خاصة، حيث تعتمد على الخصوصيات الاجتماعية الفريدة التي يتميز بها مجتمع ما عن غيره، بما يمنحه جاذبية ومركزية في أنظار شعوب وأنظمة الدول الأخرى. يذكر أن السعودية تقع في مكانة جيو-سياسية تمنحها قدرا عاليا من التأثير في عدة فضاءات سياسية من الفضاءات الإسلامية، إلى العربية والعالمية.

واعتبرت معلقة:

@mem_meme_

من حقنا كشعب أن نعرف التاريخ والأحداث الحاصلة.. فكل دولة في العالم لها حدث سيء وحدث جيد.

أبرز تغريدات العرب

chahine_hani

السجن وربما الإفلاس، هذا ما ينتظر «ترامب في المحاكم.. سيفتعل الكبائر لتفادي هذه النهاية المُذِلّة.. تحريض مناصريه لاقتحام مبنى «الكونغرس يهدف إلى الوصول إلى اتفاق لعدم ملاحقته، ولكنّ هناك لاعبا ثالثا يريد إيقاع ترامب بالفخ وإصدار عزل له كي لا يترشّح مجددا. «أميركا__تنتفض.

louloutyr

صدق من قال سنة 2021 سنة غريبة عجيبة، بدليل العرب تصالحوا والأميركان علقوا ببعض.

JamalBnHuwaireb

جادلني أحد الإخوة في طريقة نطق الجيم فقال لي: يجب أن تنطقها ممزوجة بالشين كما نطقها العرب! فقلت له هل من دليل؟ فساق أدلة ضعيفة. فقلت له: إذن أنشد بجيمك هذه بيت الشنفرى: وإن مدّت الأيدي إلى الزادِ لم أكنْ، بأعجلهم إذ أجشعُ القوم أعجلُ. فلم يستطع نطق أجشع. «حوار «لغة «الجيم

YaMsh3L

في بعض الأحيان يكون اعتزال البشر راحة نفسية!

RaymondNader

لم يصل لبنان بتاريخه من 6 آلاف سنة إلى هذا المستوى من الانهيار الأخلاقي والتخلف الفكري والتدهور الاقتصادي والتفكك الاجتماعي والذل في العزة الوطنية والانحطاط في الكرامة الإنسانية، طقم حاكم فاسد فاشل مجرم وعديم الأخلاق وفاقد الضمير وممسوح الكرامة، سينتزع الله لبنان من زلاعيمكم «لبنان.

JamalhusA

أن تقضي يومك من دون تناول حبوب وفي عودتك من العمل، لا تضطر للتوقّف عند صيدلية.. تلك النعمة التي لا تُقدّر بثمن ولا يصفها كلام.

#أميركا_تنتفض جمهور الممانعة يتشفى في «الشيطان الأكبر»

بيروت - مثلت أحداث العنف والفوضى التي أثارها أنصار الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب، واقتحامهم مبنى الكونغرس لمنع التصديق على نتيجة الانتخابات الأميركية والتي أسفرت عن فوز منافسه جو بايدن، فرصة ذهبية لجمهور المقاومة والممانعة للتشفي في الولايات المتحدة الأميركية بوصفها "الشيطان الأكبر".

ومصطلح "الشيطان الأكبر" و"بالفارسية" شيطان بزرگ"، هو مصطلح سياسي استخدمه قائد الثورة الإسلامية في إيران آية الله الخميني عام 1979، ويشير "الشيطان الأكبر" إلى الولايات المتحدة. وبات مستخدما لدى مؤيّديه، ثم انتقل إلى العرب من خلال وكلاء إيران في المنطقة.

وحضرت صور الخميني بقوة على حسابات جمهور المقاومة والممانعة في مواقع التواصل الاجتماعي، وبصورة أقل انتشرت صور قائد فيلق القدس الإيراني السابق قاسم سليماني، وصور المرشد الإيراني علي خامنئي، بالإضافة إلى صور الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصرالله.

ونشر مغردون عدة هاشتاغات «أميركا__الشيطان__الأكبر و«أميركا__تنتفض و«أميركا__تنكشف.

وقال مغرد:

@Hawraa217

السلام على الخميني كلّما ضعفت أميركا #أميركا__تنتفض.

ونقل آخر تصريحا لخامنئي:

@shabb_alwelaya1

عبارة "الموت لأميركا" بالنسبة لنا كعبارة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. الإمام خامنئي (دام ظله) #أميركا__الشيطان__الأكبر #أميركا__تنتفض.

وفي ربط عجيب، أكد مغردون أن ما يحدث في الولايات المتحدة انتصار للمقاومة وإيران، رغم أن الحدث الأميركي حدث داخلي بحت مرتبط بالحسابات الانتخابية، وهو ما عدّه مغردون "ضحكا على العقول" و"ضربا من الجنون".

كما حاول جمهور الممانعة إثبات وجهة نظره بشأن "هشاشة" الديمقراطية الأميركية، فيما عدّ معلقون الأحداث الأميركية "انتقاما ربانيا لاغتيال سليماني". وقال معلق:

@AlaaShalhoub03

من كان يتمتع بالبصيرة التي طالما ما تحدث عنها السيد، والذي كان يتابع كلام الإمام خامنئي والعظماء على طول التاريخ، لن يتغير عليه شيء في هذه الاحتجاجات، فقد تمثلت لهم #أميركا__الشيطان__الاكبر، منذ مدة طويلة وهي لا تنكشف لهم اليوم بل هي جلية وواضحة منذ زمن #أميركا__تنكشف.

وتداول مغردون صورا لأعضاء الكونغرس الأميركي وهم مختبئون بين الكراسي.

وأكد حساب:

@shabb_alwelaya1

من حقنا أن نشمت بما يجري من بروز الوجه الحقيقي لأميركا.

وعلى امتداد السنوات الماضية، نجحت إيران عبر وكلائها في حشد وتعبئة الأوساط الشيعية على مواقع التواصل، لتوفير الشرعية للامتداد الإيراني، عبر أسلوب الإغراق الإعلامي واستخدام عدد من السرديات التي تصور إيران "القوة الواقفة إزاء استكبار الغرب".

ووسط الصمت العربي الرسمي، تثير أحداث اقتحام الكونغرس تفاعلا واسعا بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي العرب بردود فعل مختلفة تتراوح ما بين الصدمة أو السخرية! وتصدر هاشتاغ «الربيع__الأميركي.

وقال مغردون عرب آخرون رأوا أن الولايات المتحدة "أصيبت بداء الدكتاتورية المنتشر في الشرق الأوسط"، وهي تحاول أن تنشر الديمقراطية فيها!

وحمل آخرون ترامب مسؤولية ما يجري في الولايات المتحدة، لكنهم أشادوا بالمؤسسات الديمقراطية الأميركية.

وعلق كاتب سعودي على الأحداث بالقول:

@kdriyadh

ترامب أول رئيس أميركي منذ جورج واشنطن يخرج عن القاموس السياسي للرئاسة، لا يقبل من الديمقراطية إلا الفوز. فاز بها لكنه مناهض لها. شخصيته قوية ومغرور لا يرى إلا نفسه ولغته فجة. حاول الاستيلاء على الدولة لكن مؤسساتها وقفت أمامه. أثبتت تجربته عمليا أن الدولة دون قوة مؤسساتها ضعيفة.

«الربيع الأميركي» على الأبواب

كما قارن مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في العراق بين زعيم التيار الصدري الشيعي مقتدى الصدر، ودونالد ترامب لناحية قدرتهما على تحريض الجماهير والركوب على الأحداث.

وأعاد بعض المعلقين بشكل ساخر توجيه نصائح سبق لواشنطن أن وجّهتها إلى بغداد، على غرار "يجب على الحرس الوطني الأميركي احترام حقوق الإنسان"، أو "الدول العربية تدعو الاطراف في واشنطن.. إلى احترام حرية الرأي"

واقترح لاعب كرة القدم العراقي السابق سعد قيس في تغريدة ساخرة على حسابه على تويتر:

@Keis2001Saad

ماذا لو قرر العراق ارسال قواته الجويه والبريه والبحريه لانقاذ عرش امريكا وارساء الديمقراطيه في الدوله الاعظم على مر التاريخ... وبذلك نرد الدين لاصدقائنا الذين عبروا القارات لأجلنا ووضعوا افضل أسس ديمقراطيه النهب والفساد والظلم على مر تاريخ العراق.. #ترامب__ما ينطيها

وأسقط آخرون شعارات "ثورة تشرين" المناهضة للسلطة التي انطلقت في أكتوبر عام 2019 على مشهد الكابيتول.

وبتشبيه ساخر، تداول كثر شعار "مؤامرة عملاء السفارة المكسيكية وراء كل ذلك" أو "المهاجمون نسقوا مع السفير الأرجنتيني لإحداث الفوضى".

وفي محاكاة لصورة جلوس أميركي على كرسي رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي الخميس، أعاد مستخدمون لبنانيون نشر صورة تعود الى العام 2016 وتظهر جلوس رجل عراقي يُدعى أبو سمرة على كرسي رئيس البرلمان إثر اقتحامه حينها، مرفقة بتعليق "أبو سمرة التكساسي".

وفي لبنان، غزت موجة من التندّر مواقع التواصل الاجتماعي، واعتبر مغردون أنه كان يتعين على بيلوسي "استشارة" رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري حول كيفية حماية مقر الكونغرس من الفوضى.

يذكر أن خلال الاحتجاجات الشعبية غير المسبوقة التي يشهدها لبنان ضد الطبقة السياسية منذ أكتوبر 2019، وقعت صدامات عدة بين المتظاهرين والقوى الأمنية المكلفة بحراسة مقر البرلمان.

ومُنع متظاهرون مرارا من دخول الشارع المؤدي إلى البرلمان، في وقت اتهم متظاهرون أصيبوا خلال التجمعات شرطة مجلس النواب بإطلاق الرصاص الحي عليهم.

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

في انتظار باب الرزق

حمل نسوة التهريب في المغرب يزداد ثقلا بسبب كورونا

إغلاق معبر سبتة يحيل حمالات البضائع على البطالة والفقر

قَدرُ حمالات البضائع المغربيات في سبتة المعاناة. فبعد معاناتهن أثناء العمل من الحمل الثقيل وظلم مشغليهن والمضايقات اليومية في المعبر، يأتي فايروس كورونا ليضيّق عليهن الخناق ويحيلهن على بطالة أكثر مرارة من العمل الشاق. فلم يبق لهن مورد رزق يقتتن منه، في انتظار حلول جذرية لحياتهن القاسية.

الفنيدق (المغرب) - تتحدث حنان، بكثير من الحيرة عن مستقبل مجهول المعالم، عن دوس الكرامة لسنوات وفقدان القوت المر، عن أحلام تتبدد، وآمال مهدورة على جانبي معبر سبتة الرابط بين المغرب وإسبانيا.

في شريط فيديو توثيقي من إنتاج جمعية "السيدة الحرة"، حول العنف الممارس على النساء والفتيات بجهة طنجة-تطوان-الحسيمة، تبوح حنان بغير قليل من الألم الممزوج بالإحساس بالتيه عن ذكرياتها لسنوات، وهي تشتغل حمالة للبضائع المهربة من سبتة، ذكريات صارت من الماضي بعد التوقف النهائي لنشاط التهريب، منذ إغلاق المعبر في مارس الماضي، دون بوادر فتحه مجددا.

فقدان الزوج ومسؤولية تربية بنتين في عمر الزهور، أخرج حنان، الأرملة ذات 35 ربيعا، قسرا من دفء المنزل إلى قسوة المعبر، متلمسة خطى جدتها التي مهدت لها الطريق للاشتغال في التهريب لتدبر "القوت اليومي المر".

حنان هي واحدة من بضعة آلاف من النساء اللواتي دأبن على عبور الحدود يوميا بحثا عن لقمة العيش المغموسة في المعاناة.

هنّ حوالي 3500 سيدة، أو أكثر بقليل حسب جمعيات محلية. نسوة من مختلف الأعمار يحترفن التهريب بباب سبتة، دفعتهن ظروف العيش الحافي لاحتراف نشاط حاط من كرامتهن، يكابدن الآن المجهول بعدما عانين لسنوات من استغلال كبار المهربين لظروفهن الاجتماعية.

وحسب دراسة أنجزتها جمعية السيدة الحرة، فإن جلّ النساء الحمالات بالمعبر يقاسين ظروفا اجتماعية صعبة، حيث دفعهن الفقر والحاجة أو فقدان المعيل إلى الاشتغال في التهريب، 67 في المئة من بينهن يوجّهن دخلهن إلى إعالة الأسرة وتعليم الأبناء، و33 في المئة للمساهمة في بناء مسكن العائلة.

> النساء يحملن أزيد من 80 كلغ من السلع يوميا، إضافة إلى حمل المضايقات التي يتعرضن لها على جانبي المعبر

وكشفت الدراسة عن أن 73 في المئة من بينهن يعملن في حمل البضائع لفائدة جهات أخرى، بينما 15 في المئة منهن فقط يمارسن التهريب لفائدة حسابهن، فيما يعمل الباقي (12 في المئة) كخادمات بيوت بسبتة.

ويفتقر 43 في المئة من بينهن لأي تغطية صحية، مقابل حصول 48 في المئة على بطاقة الدعم الاجتماعي، بينما تتمتع 7 في المئة من العاملات بالبيوت في سبتة بالتغطية الصحية الإسبانية، كما يعاني 60 في المئة من بينهن من العنف، الجسدي والاقتصادي والنفسي، بشكل دائم.

وضعية من هذا القبيل، دفعت بجمعية السيدة الحرة، إلى تبني موقف مناهض للتهريب والاتجار فيه بسبب ما يرافقه من أوضاع مهينة للكرامة الإنسانية، وتحث بالمقابل الجهات المسؤولة على ضرورة خلق بدائل أخرى للمشتغلين بالتهريب.

وأبرزت الحقوقية مريم الزموري، خلال ندوة رقمية حول إغلاق معبر باب سبتة ومنع التهريب، أن تجارة المعبر الحدودي كرست استغلال كبار التجار والوسطاء لحمالات البضائع.

وتابعت، أنّ "عددا كبيرا من النساء كنّ يعرّضن حياتهن بشكل يومي للخطر، إذ يكفي التذكير بسقوط 10 ضحايا جراء حوادث التدافع بين سنتي 2009 و2020، وهو أمر مؤسف دفعنا، كجمعيات نسائية وحقوقية، إلى التنبيه، عبر بيانات ومذكرات، إلى خطورة الوضع الذي كان قائما".

حنان بدورها لا تخفي حجم المعاناة التي كابدتها نساء المعبر لضمان "دخل يومي هزيل أحيانا ومحترم أحيانا أخرى"، مبرزة أن النساء كن يحملن أزيد من 80 كلغ من السلع مقابل 150 إلى 170 درهما في اليوم، دون الحديث عن حجم المضايقات التي تعرضن لها مرارا وتكرارا على جانبي المعبر، قبل رفع المبلغ إلى 300 درهم إثر احتجاجهن على كبار التجار.

وتجمع 60 في المئة من نساء المعبر، حسب تقرير جمعية السيدة الحرة، على أن التهريب المعيشي "عمل غير لائق"، بينما تقر الـ40 في المئة أنه "عمل لائق لكونه يوفر المصروف الشهري"، بالرغم من أن 93 من بينهن صرحن بأن وضعيتهن الصحية "سيئة" أو "متوسطة" لكونهن يعانين من أحد الأمراض على صلة بهذا العمل.

الآن وبعد إغلاق المعبر، صار البحث عن بديل لممتهني التهريب المعيشي ضرورة ملحة لضمان الاستقرار الاجتماعي في منطقة حدودية يقدر عدد العاملين فيها في التهريب المعيشي بحوالي 10 آلاف شخص، نصفهم من النساء، كما يرتهن اقتصاد المنطقة بشكل كبير إلى التجارة الحدودية.

وحسب جمعية السيدة الحرة، كانت الانعكاسات الاجتماعية لإغلاق المعبر "خطيرة"، إذ أن 35 في المئة من النساء لم يجدن عملا بديلا، و43 في المئة يشتغلن في المنازل، و15 في المئة يشتغلن كبائعات متجولات، بينما تشتغل 7 في المئة كأجيرات بأجور متدنية تقل عن 1500 درهم في الشهر بالنسبة لـ75 في المئة من بينهن. وتشتكي 53 في المئة من نساء المعبر من ارتفاع معدل العنف بعد توقف نشاطهن، إلى جانب تداعيات أخرى كالطرد من منازل الكراء والعجز عن دفع فواتير الماء والكهرباء وتكاليف التطبيب.

هاربون من الفقر إلى القهر

إن كانت جل نساء التهريب يرين أن أفضل حل بالنسبة لهن هو إعادة فتح المعبر بكل بساطة، فإن التوجه الراجح يتمثل في إعادة إدماج المشتغلين والمشتغلات في هذا النشاط غير القانوني في مشاريع جديدة تضمن العيش الكريم وتحفظ الكرامة الإنسانية.

ولكون إنشاء منطقة حرة في محيط مدينة سبتة المحتلة كان من بين توصيات العديد من الهيئات الحقوقية والمدنية والبرلمانية، فقد تم مؤخرا الإعلان عن إطلاق مشروع إنجاز منطقة الأنشطة الاقتصادية للفنيدق، والتي ستساهم في خلق فرص الشغل لامتصاص ظاهرة البطالة التي ارتفع معدلها بسبب توقف النشاط التجاري على مستوى معبر باب سبتة.

وسيساهم هذا المشروع، في توفير بدائل مدعومة بإنشاء منصة لنقل السلع القادمة من مدينة سبتة عبر ميناء طنجة المتوسط.

كما تم إيلاء حرص خاص، في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بعمالة المضيق - الفنيدق، لدعم التعاونيات والمشاريع المدرة للدخل لفائدة الراغبين في إطلاق مشاريع خاصة، على أمل التخفيف من الوقع الاجتماعي لقرار إغلاق معبر باب سبتة.

لاجئون سوريون يعيشون لوعة التشرد في لبنان

المنية (لبنان) – تتكرر مأساة اللاجئين السوريين في لبنان بشكل دائم في مخيمات اللجوء، لكن هذه المرة ليس بفعل الطبيعة أو خطأ فردي، إنما بسبب إقدام شبان على إحراق مخيم "بحنين" في منطقة المنية شمال لبنان مشردين بذلك أكثر من 100 عائلة.

بعد نحو عشرة أيام على إحراق المخيم، ما زالت العائلات السورية مشتتة في عدة مخيمات أخرى منتشرة في منطقة الشمال، والبعض الآخر وجد له مأوى عند عائلات لبنانية بشكل مؤقت.

ويشكو اللاجئون من ضيق الأماكن التي وجدوها بعد ليلة باتوا خلالها في العراء، فهم يعيشون حاليا كل 3 أو 4 عائلات في خيمة واحدة لا تتعدى 4 أمتار.

وأصبحت عائلات مخيم المنية تعيش ظروفا أصعب مما كانت عليه قبل حادثة إحراق المخيم.

يقول اللاجئ شجاع عبدالسلام المحمد (50 عاما)، "أنا من سكان المخيم الذي تم إحراقه بعد شجار وقع بين شباب من المخيم وبين آخرين من أهل المنية".

يقول المحمد، حيث كان هو وعائلته داخل الخيمة، وفجأة سمعوا صراخ، والناس تركض وتترك خيامها فسأل عن السبب، أجابوه، أن هناك من يريد إحراق المخيم.

يضيف، "خرجت مع أطفالي من الخيمة لإبعادهم عن الحريق، وبتنا ليلتنا الأولى في العراء والبرد القارس».

وأشار المحمد، إلى أن المرض أصاب أولاده المرض، وانتابهم الخوف لعدم وجود مأوى لهم وفقدانهم كافة أغراضهم وحاجياتهم.

وأردف، أن أحد سكان المنطقة طلب منهم البقاء عنده في الليلة الثانية بعد قضاء الأولى في الشارع، بينما توزع بقية اللاجئين الذين شتتهم الحريق على باقي المخيمات، وبعضهم الآخر تم استضافته من قبل أهل المنطقة.

المهجّرون السوريون.. معاناة مستمرة

وتابع المحمد، أنّ المخيم المحترق كان يعيش فيه 100 عائلة موزعة على 95 خيمة، لأن بعض الخيام كان يوجد فيها أكثر من عائلة واحدة.

وذكر أنهم يعيشون بشكل مؤقت، "فاللبنانيون الذين استقبلونا في منازلهم سينتظرون حتى نرتب أمورنا في أقرب وقت ممكن، والكثير من الجمعيات الخيرية أرسلت مساعدات عاجلة، باستثناء الأمم المتحدة لم يصلنا منها شيء".

من جهته يقول بشير محمد درويش (47 عاما)، "نجانا الله، معظم سكان المخيم سالمون ولم يصابوا بأذى، لكن أغراضنا كلها ذهبت ولم يبق لنا أي شيء".

ولفت، أن بعض سكان المخيم وجدوا لهم مأوى عند أهالي المنطقة أو في مخيمات أخرى في المنية عند أقارب لهم. بدوره وصف محمد صادق اليوسف (45 عاما) اللحظات الأولى للحريق قائلا، "تشردنا على مرأى من أعين الناس أنا وأولادي الثلاثة وزوجتي، كنا نائمين، فخرجنا حفاة واستخدمنا سلما للهروب من الحريق كان معلقا على سور المخيم وبتنا ليلتنا الأولى في الشارع".

وأضاف، "اليوم نعيش في مخيم أبوعسكر القريب، وليس لدينا أقارب، ونحن 3 عائلات في خيمة واحدة ولا نملك غيرها".

ولفت اليوسف، إلى أنّ "هناك مشكلة في النوم والحمامات لأن المكان لا يتسع للجميع.. نحن ننام فوق بعضنا البعض".

من جهتها تقول المطلقة عويد العمري (50 عاما)، "لدي 3 أولاد وأعيش في المخيم منذ عام 2011، عندما احترق المخيم خرجنا فجأة إلى الشارع".

وتضيف، "اليوم نعيش عند أناس في مخيم أبوعسكر، نحن 4 عائلات نسكن في خيمة واحدة، وأنا امرأة مطلقة ليس جائزا أن أنام في مكان ضيق به رجال غرباء.. نحن هربنا من الموت في سوريا وجئنا إلى لبنان لكننا ووجدنا الموت هنا أيضا".

وتابعت وهي تبكي، "لدي أولاد صغار تركني والدهم وهم لا يستطيعون إعالتي أو حتى إعالة أنفسهم".

وتشير العمري إلى أنها قضت يومها الأول بعد احتراق خيمتها دون مأوى، و"باتت هي وأطفالها في الشارع دون ملابس غير التي على أجسادهم".

> سوريون يجدون أنفسهم يكابدون هجرة قسرية في لبنان رمت بهم للعراء والجوع بعد أن تشردوا هربا من بلادهم

ومخيم بحنين، هو واحد من العشرات من المخيمات المنتشرة في لبنان، مساحته لا تتجاوز 1500 متر مربع، كان يضم 95 خيمة تسكنها نحو 100 عائلة، أي ما يعادل 379 لاجئا سوريا.

وأشعل شرارة جريمة إحراق المخيم خلاف فردي بين أحد أفراد عائلة "آل المير" اللبنانية وبعض اللاجئين من المخيم.

التنقل المتكرر مشكلة تؤرق عائلات الدبلوماسيين

الأبناء يدفعون ثمن عمل الآباء بانقطاع الصداقات وتبدل الثقافات

مقابل باهظ

اعتاد الدبلوماسيون وعائلاتهم التنقل والتحرك من مدينة إلى أخرى مودعين بشرا وأماكن وعادات وتقاليد وثقافات، ما يُشكل عبئا نفسيا على أبنائهم خاصة في استيعاب التغيرات الجارية والشعور بالتأقلم والاستقرار.

مصطفى عبيد
كاتب مصري

على الرغم من النظرة الإيجابية لطبيعة عمل الدبلوماسيين القائمة على تبادل كلمات المجاملة والانفتاح على الثقافات المتنوعة وكثرة السفر والحركة والمشاركة في الاحتفالات والمراسم الخاصة، إلا أن البعض يرى أن عائلات الدبلوماسيين تدفع مقابلا باهظا لذلك على المستوى النفسي والاجتماعي نتيجة التغير السريع في البيئة المحيطة بها.

معاناة نفسية

تحدثت زوجة دبلوماسي مصري عمل في إحدى الدول العربية لأربع سنوات عاد بعدها إلى مصر، ثم انتقل مرة أخرى إلى دولة أفريقية، لـ"العرب" عن معاناتها وأبنائها مع بعض المشاكل النفسية، بسبب تغير المحيط المجتمعي لهم، جراء الانتقال بين ثلاثة بلدان خلال فترة وجيزة.

ومن المعتاد أن ينتقل الدبلوماسي من مكان إلى آخر كل أربع سنوات، وهو ما يتباين قليلا من دولة إلى أخرى، ويخضع الأمر في بعض الأحيان إلى استثناءات خاصة تتعلق بطبيعة المهمة التي يقوم بها الدبلوماسي، فقد يتم نقله إلى مكان آخر قبل انتهاء مدته المحددة.

وقالت السيدة المصرية، رفضت ذكر اسمها، إن ابنتها البالغة من العمر عشر سنوات ارتبطت بصداقات متينة في دولة عربية كانوا يقيمون فيها، ثم لم تلبث أن انقطعت علاقتها بأصدقائها بعد انتهاء البعثة عقب عامين نتيجة انتداب الأب لبلد ثان.

وحاولت الابنة تعويض صداقاتها والارتباط بمحيط آخر، لكن الأمر لم يطل إذ سرعان ما انتهت المهمة وعادوا إلى الوطن، ما أدى إلى مرور الابنة بحالة اكتئاب أثرت على علاقتها بمن حولها، وكادت تتعثر دراسيا.

ورغم أن الأم حاولت من خلال وسائل التكنولوجيا الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي الحفاظ على صداقات ابنتها، غير أن بُعد المسافة وعدم اكتراث بعض الأصدقاء والصديقات بالتواصل كان أمرا محبطا للغاية.

ولم تجد الابنة بدّا من الاستسلام للأمر الواقع، مقتنعة بأن تغير وتبدل الأحوال طبيعة من طبائع حياة أسرة الدبلوماسي، وحرصت الأم على تقريبها من تجارب فتيات وشباب مروا بظروف مماثلة كي تخفف عنها وطأة الأزمة.

وفي أحيان أخرى تصطدم عائلة الدبلوماسي بعادات جديدة عندما تنتقل من بلد منغلق إلى بلد آخر منفتح تماما. ومع تبدل القيم وتغير مفاهيم الأخلاق والمعايير قد يصل الأمر ببعض الأبناء إلى الإصابة بصدمات نفسية تدفعهم إلى العزلة بشكل ما عن المجتمع والانزواء بعيدا عنه.

> الأبناء يواجهون تحديا كبيرا يتمثل في ضرورة الحفاظ على هويتهم من التشتت والذوبان، والحفاظ على معتقداتهم

وأكدت حرم دبلوماسي مصري آخر أن الناس تعتقد أن حياة الدبلوماسي سهلة وأنها عبارة عن حفلات ومراسم وسفر ومرح، وقد تكون هكذا بالفعل في الظاهر، غير أن هناك وجها مختلفا صعبا يخص الأسرة بكافة أفرادها، فالعالم المحيط بها يفرض عليها لغات جديدة وعادات غريبة، وفي بعض الأحيان متناقضة مع القيم التي تربت عليها الأسرة، ما يُحدث نوعا من التخبط والتشويش داخل وجدان الأبناء، خاصة عندما يكونون صغارا.

والموجع أن ما يعاني منه الأبناء في هذه اللحظات، أنهم يواجهون تحديا كبيرا يتمثل في ضرورة الحفاظ على هويتهم من التشتت والذوبان، والحفاظ على معتقداتهم ومنعها من الانسلاخ عن عقولهم.

وتتضح تلك المشكلة بصورة أكبر في ظل بلوغ الأبناء مرحلة المراهقة، ورغبتهم في الاستقلال النسبي عن الأسرة، والاختيار الشخصي لأسلوب الحياة وطريقة التفكير، ما قد يحمل نوعا من التمرد منهم تجاه آبائهم.

وتتجاوز المشكلة لدى عائلات أخرى موضوع الصداقات والعادات والتوتر النفسي، وتنصب على الارتباط بمستويات معينة من التعليم، والتأقلم مع مدارس ومدرسين بعينهم، فينشأ صراع مبكر لدى الأطفال بين جذورهم التعليمية والارتباط الوثيق بالأسرة.

وتلجأ بعض الأسر إلى ترجيح كفة التعليم على الترابط الأسري لتسمح لأبنائها بالبقاء في الدول التي ارتبطوا فيها بتعليم محدد، تاركين الأسرة تواصل تحركاتها مع عائلها نحو مكان آخر وفقا لمقتضيات منصبه الوظيفي.

وقال السفير جمال بيومي مساعد وزير الخارجية المصري سابقا، لـ"العرب"، إنه اضطر إلى أن ينفصل عن أبنائه خلال فترة عمله في ألمانيا لارتباطهم بالتعليم في بريطانيا، وكان ذلك قاسيا عليه وعلى زوجته، لكنه ترسخ في عقلهما أن الأقسى هو تغيير مسارات تعليم الأبناء بسبب ضرورة وسرعة التنقل من بلد إلى آخر.

وأوضح أن المكسب الحقيقي لأسر الدبلوماسيين يتمثل في إتاحة الفرصة أمامها لتعليم الأبناء تعليما جيدا ومميزا، حتى لو تحملت الأسرة تكاليفه، ما يعد استثمارا جيدا لعائلات الدبلوماسيين، لذا فتحمل انفصال بعض أفراد الأسرة، كالابن أو الابنة، لاستكمال التعليم بنوعية مميزة أفضل من التغيير.

وإذا كان البعض يعتبر أن إلحاق الأبناء بمدارس معروفة ولها وجود في كافة دول العالم، مثل المدرسة الأميركية أو البريطانية أو غيرهما، يعتبر حلا مثاليا يُجنب عائلات الدبلوماسيين التشتت والانفصال، فإن السفير بيومي قال إن أجور الدبلوماسيين ومخصصاتهم في بعض الدول العربية قد لا تفي بمصروفات هذه المدارس التي تعد مرتفعة نسبيا،

وأكد "أنهم يدعمون الدبلوماسي، لكن بقدر بسيط، وفي الغالب يعمل ليدفع معظم ما يتحصل عليه نظير تعليم الأبناء".

سمات مميزة

ويرى البعض أن تنقل الدبلوماسيين المتكرر يصب في مصلحة الأبناء، إذ يؤدي ذلك إلى تنويع الثقافات واتساع الآفاق وزيادة القدرة على التعامل مع المتغيرات والأمور الطارئة، كما أن حيوات الدبلوماسيين تمثل مفرخة جيدة للابتكار والتأقلم مع المستجدات والتعايش مع الثقافات المختلفة.

ويلاحظ أن أبناء الدبلوماسين يميلون إلى التفكير بصورة عملية أكثر من غيرهم، ويهتمون بتفاصيل الأمور ويتقبلون النقد بصدر رحب، ولديهم اهتمام كبير بالآخر وثقافته ويحترمون حريته في الاعتقاد والتفكير، ومؤهلون أكثر من غيرهم لوظائف ومهن بعينها.

وكشف بيومي أنه لا يستغرب عندما يشارك في اختبار الدبلوماسيين الجدد بوزارة الخارجية المصرية، أن معظم الخريجين الشباب المقبولين من أبناء الدبلوماسيين الذين اعتادوا اختلاف وتنوع الثقافات، فهُم الأجدر على تفهم طبيعة عمل الدبلوماسي.

ولا يقتصر الأمر على العمل الدبلوماسي، فهؤلاء مؤهلون للكثير من الوظائف الصعبة ذات البعد العالمي، بسبب سماتهم المميزة وإتقانهم للغات عديدة نتيجة تعايشهم مع بلدان وشعوب تتحدث تلك اللغات كلغات وطنية.

وهُنا فهم أقرب للحصول على الوظائف النادرة لدى الشركات العالمية التي تبحث باهتمام عن متقني اللغات وتفضلهم على أصحاب مهارات يمكن اكتسابها عن طريق التدريب.

خصوبة الأبناء مرتبطة بوزن الأمهات أثناء الحمل

كوبنهاجن – كشفت دراسة دنماركية حديثة أن الأبناء المولودين لأمهات يعانين من الوزن الزائد كانوا أكثر عرضة للإصابة بالعقم خلال مرحلة البلوغ مقارنة بأبناء الأمهات ذوات الوزن الطبيعي.

وشملت الدراسة أكثر من 9 آلاف من الأبناء والبنات البالغين، حيث كان 9.4 في المئة من المشاركين يعانون من العقم. ووجد العلماء أن الأبناء الذين زاد مؤشر كتلة جسم أمهاتهم عن 25 قبل الحمل لديهم فرص أعلى للإصابة بالعقم مقارنة بالأبناء الذين بلغ مؤشر كتلة جسم أمهاتهم من 18.5 إلى 24.9.

ولم تكشف الدراسة عن العلاقة بين وزن المرأة الحامل وصحة البنات.

وأشارت إلى أن حوالي 12.5 في المئة من الأزواج يعانون من العقم، حيث أن ثلث حالات العقم عند الأزواج ناتجة عن مشاكل إنجابية لدى الذكور، والثلث الآخر بسبب مشاكل إنجابية للإناث، بالإضافة إلى أسباب غير معروفة.

وقالت لين أرندت المؤلفة الرئيسية للدراسة، الحاصلة على دكتوراه في الطب، وما بعد الدكتوراه في جامعة آرهوس ومستشفى جامعة آرهوس "العقم مشكلة صحية عامة عالمية، ومن المهم أن تركز الأبحاث على معالجة عوامل الخطر".

وأضافت "نحن نعلم أن الأطفال الذين يولدون لأمهات يعانين من الوزن الزائد أو السمنة يواجهون مخاطر أعلى على المدى القصير والطويل. وأظهرت نتائج الدراسة أن الوزن أثناء الحمل قد يؤثر أيضا على الصحة الإنجابية للذكور في المستقبل، ومع ذلك، يجب التيقن من النتائج في الدراسات المستقبلية".

ديكور

الخامات الطبيعية تغزو تصاميم المطابخ في 2021

برلين - أوردت مجلة "المنزل الجميل" أن الخامات الطبيعية تغزو تصاميم المطابخ في 2021؛ حيث تضفي الأخشاب والأحجار المختلفة على المطابخ البسيطة مظهرا طبيعيا أنيقا، مشيرة إلى أنه يتم تنسيق هذه الخامات مع الرخام والفولاذ للمزيد من الأناقة.

وأضافت المجلة الألمانية المعنية بالأثاث والديكور أن هذا العام يشهد أيضا رواجا كبيرا للألوان الداكنة؛ حيث يحل الأسود والأنثراسيت محل الأبيض الكلاسيكي. وتتناغم الألوان الداكنة مع كل أنواع الخشب تقريبا، بينما يمكن تنسيقها مع إكسسوارات وقطع أثاث تزهو بألوان فاتحة لإضفاء لمسة إشراق عليها.

وبالإضافة إلى ذلك يحل المظهر المطفأ محل المظهر اللامع، وذلك لإضفاء لمسة بساطة وهدوء على المطبخ.

وبالنسبة للصنابير، فإنها تتخلى هذا العام عن اللون الفولاذي التقليدي وتتلألأ باللون الذهبي أو النحاسي أو تكتسي بالأسود. وبشكل عام تتلاشى الحدود بين المطبخ وغرفة المعيشة شيئا فشيئا؛ حيث يحتضن المطبخ بين أركانه نطاقا لتناول الطعام.

جمال

حيل مكياج تخلصك من مشكلة تدلي الجفن

يمثل تدلي الجفن العلوي مشكلة جمالية تؤرق بعض النساء؛ حيث أنه يجعل المرأة تبدو أكبر سنا من ناحية، كما أنه يجعل العين تبدو أصغر حجما من ناحية أخرى، ما يُفقد العين جمالها وسحرها.

وأوضحت بوابة الجمال "هاوت. دي" الألمانية أنه يمكن إخفاء تدلي الجفن العلوي بحيلة مكياج بسيطة تقوم على فكرة المزج بين ظلال الجفون الفاتحة والداكنة، كي تبدو العين أكبر حجما.

وفي البداية يتم وضع ظلال جفون فاتحة اللون على الجفن العلوي بأكمله وبقدر متساو من أسفل إلى أعلى. وفي الخطوة الثانية يتم وضع ظلال جفون داكنة اللون على طيّة الجفن وصولا إلى قوس الجفن.

وبعد ذلك، يتم مسح الحدود البارزة الفاصلة بين اللونين بعض الشيء بواسطة فرشاة. وبهذه الطريقة يتم توسيع زاوية العين، ومن ثم تبدو العين أكبر حجما وأكثر إشراقا.

ومَن ترغب في حل المشكلة جذريا، فيمكنها اللجوء إلى الجراحة؛ حيث يتم شد الجفن العلوي المتدلي من خلال استئصال الأجزاء الزائدة من الجلد، مع إعادة تشكيل العضلات الدائرية بالعين وكذلك الأكياس الدهنية الموجودة فوق الجفون، كي تبدو العين أكثر شبابا وإشراقا.

المزج بين ظلال الجفون الفاتحة والداكنة يجعل العين أكبر حجما

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

ثلاثي عربي كسر الهيمنة الأوروبية في مونديال اليد

حلم اللقب الأول يراود المنتخبات العربية

استضافت مصر فعاليات بطولة العالم لكرة اليد قبل أكثر من عقدين، لتكون هذه البطولة بمثابة محطة مهمة في تاريخ كرة اليد المصرية والأفريقية على حد السواء. والآن، يترقب العالم كله، والقارة الأفريقية بشكل خاص، محطة أخرى مهمة في عالم اللعبة من خلال النسخة السابعة والعشرين للبطولة العالمية لكرة اليد (مصر 2021) والتي تستضيفها القاهرة من الـ13 إلى الـ31 من يناير الجاري.

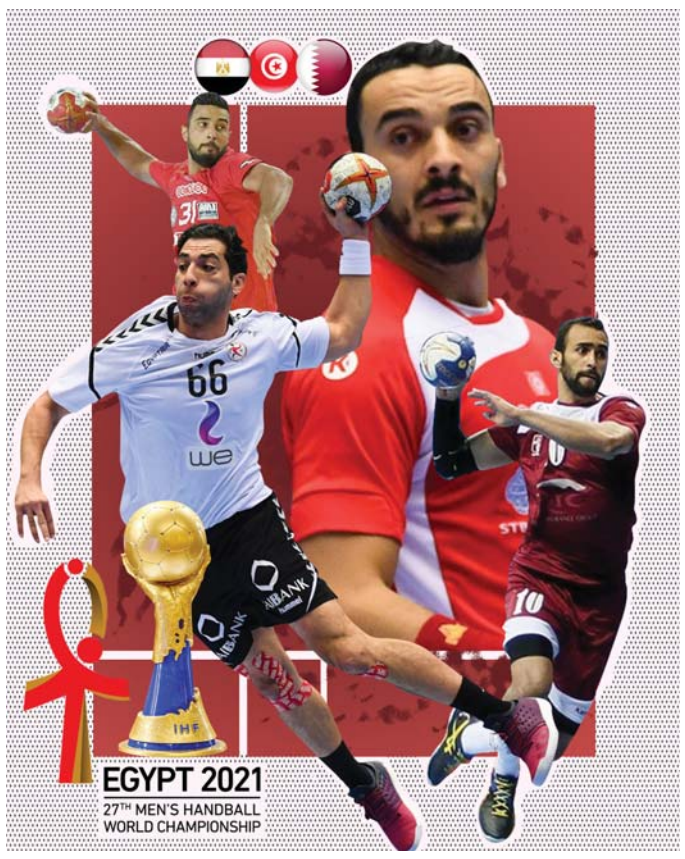

القاهرة – أحكمت المنتخبات الأوروبية قبضتها على ألقاب البطولة بل واحتكرت المراكز الأربعة الأولى في العديد من هذه النسخ، على مدار 26 نسخة سابقة من بطولات العالم لكرة اليد. ولم يكسر هذا الاحتكار الأوروبي للمراكز الأولى في البطولة سوى ثلاثة منتخبات عربية هي مصر وتونس وقطر.

وكان المنتخب المصري أول من كسر الهيمنة الأوروبية على المربع الذهبي للبطولة وذلك من خلال نسخة 2001 بفرنسا حيث احتل المركز الرابع في البطولة وتبعه المنتخب التونسي في ذلك حيث حل رابعا أيضا في نسخة 2005 التي استضافتها بلاده. وكان المنتخب القطري (العنابي) ثالث المنتخبات العربية التي كسرت هذه الهيمنة الأوروبية، لكنه كان صاحب البصمة الأكبر حيث كان الوحيد من خارج القارة الأوروبية الذي بلغ المباراة النهائية في تاريخ البطولة وذلك من خلال نسخة 2015 التي استضافتها بلاده لكنه خسر النهائي أمام نظيره الفرنسي.

في 1999، أصبحت مصر أول دولة أفريقية تستضيف مونديال اليد وثاني بلد غير أوروبي يستضيف فعاليات البطولة بعدما استضافت اليابان نسخة 1997. ونجح منتخب البلد المضيف في الفوز بالمركز السابع خلال نسخة 1999 وسط اهتمام وحضور جماهيري كبير في البطولة التي ساهمت في زيادة شعبية اللعبة في مصر وفي عدد من البلدان الأفريقية.

وكان فوز الفريق بالمركز السابع في هذه البطولة وتزايد الاهتمام باللعبة في مصر وأفريقيا بمثابة نقطة انطلاق حقيقية لكرة اليد المصرية والأفريقية والعربية نحو العالمية، حيث واصل أحفاد الفراعنة نجاحهم في بطولات العالم من خلال النسخة التالية التي استضافتها فرنسا عام 2001 وحصلوا على المركز الرابع في البطولة. وأصبح المنتخب المصري بهذا أول فريق من خارج القارة الأوروبية يبلغ المربع الذهبي في مونديال اليد والذي احتكرته المنتخبات الأوروبية على مدار تاريخ البطولة منذ بداية إقامة البطولة في 1938 وحتى ذلك الحين.

إنجاز عربي

لم يقتصر الأمر على هذا الإنجاز المصري بل امتد النجاح للمنتخب التونسي الذي استغل نسخة 2005 التي استضافتها بلاده وأصبح ثاني منتخب فقط من خارج أوروبا يبلغ المربع الذهبي لمونديال اليد. وبعدها بعشر سنوات، حقق المنتخب القطري إنجازا عربيا آخر في تاريخ مونديال اليد حيث أصبح ثالث منتخب يكسر الهيمنة الأوروبية على المربع الذهبي للبطولة وبلغ المباراة النهائية قبل أن يخسر أمام فرنسا ليحرز المركز الثاني في البطولة.

وينتظر أن تسهم هذه النسخة في المزيد من الاهتمام باللعبة في مناطق مختلفة من العالم، لاسيما وأنها تشهد أعدادا متزايدة من المنتخبات من مختلف القارات حيث تشهد القارة الأفريقية مشاركة سبعة منتخبات من بينها المنتخب المصري المضيف وكذلك خمسة منتخبات آسيوية. ومن المتوقع أن تسهم هذه الزيادة في مقاعد المونديال للقارات المختلفة في مضاعفة الاهتمام باللعبة في ظل وجود فرص أفضل لبلوغ المونديال في النسخ التالية أيضا. وقد تستطيع فرق أخرى من خارج القارة الأوروبية المنافسة على بلوغ المربع الذهبي في مونديال 2021 لاسيما وأن عددا من المنتخبات غير الأوروبية أظهرت تطورا في مستواها خلال الآونة الأخيرة.

وخلال حفل قرعة البطولة، الذي أقيم في سبتمبر الماضي، حصل المنتخب المصري على فرصة لاختيار مجموعته في الدور الأول ولكن هذا لم يكن يعني بالضرورة أفضلية كبيرة للفريق أو أن مشوار أصحاب الأرض سيكون مفروشا بالورود إلى الدور الثاني الذي يقام بنظام المجموعات أيضا لاسيما وأن معظم المنتخبات المتأهلة للبطولة من الفرق الكبيرة صاحبة التاريخ الهائل في بطولات العالم أو البطولات القارية. واختار المنتخب المصري اللعب في المجموعة السابعة التي ضمت معه منتخبي السويد والتشيك قبل أن ينضم إليها منتخب تشيلي مؤخرا حيث نال مقعده في المونديال بعد أكثر من شهرين من إجراء القرعة.

> المنتخب المصري أول من كسر الهيمنة الأوروبية على المربع الذهبي للبطولة حيث احتل المركز الرابع، وذلك خلال نسخة 2001 في فرنسا

الألوان تختلف والهدف واحد

وتضم قائمة المنتخبات المتأهلة سبعة منتخبات سبق لها التتويج باللقب إضافة إلى تقارب المستويات بين العديد من المنتخبات. وقسمت المنتخبات الـ32 المشاركة بالبطولة على أربعة مستويات تم الإعلان عنها في 23 يوليو الماضي قبل نحو ستة أسابيع على إجراء القرعة بحيث ضم كل مستوى ثمانية منتخبات. وخلال سحب القرعة في سبتمبر الماضي، قسمت المنتخبات الـ32 على ثماني مجموعات في الدور الأول للبطولة بحيث ضمت كل مجموعة أربعة منتخبات بواقع منتخب واحد فقط من كل مستوى من المستويات الأربعة.

وتتنافس منتخبات كل مجموعة في ما بينها بنظام دوري من دور واحد على أن تتأهل المنتخبات صاحبة المراكز الثلاثة الأولى من كل مجموعة في ختام فعاليات الدور الأول إلى الدور الثاني (الدور الرئيسي)، الذي يضم 24 منتخبا. وفي الدور الرئيسي، ستقسم المنتخبات الـ24 على أربع مجموعات فحسب حيث تضم كل منها ستة منتخبات تتنافس في ما بينها بنظام دوري من دور واحد ليتأهل المنتخبان صاحبا المركزين الأول والثاني في كل مجموعة بنهاية فعاليات هذا الدور إلى دور الثمانية بداية الأدوار الإقصائية في البطولة.

حلم اللقب الأول

ستكون البطولة على موعد مع سبعة أبطال سابقين يتنافسون مع 25 فريقا لم يسبق لها الفوز باللقب. ومن بين المنتخبات الـ32 المشاركة في البطولة، سبق لسبعة منتخبات التتويج باللقب العالمي بينما يراود الأمل عددا من المنتخبات الـ25 الأخرى بهذه النسخة في الانضمام للسجل الذهبي من خلال هذه النسخة. وعلى مدار 26 نسخة سابقة بداية من 1936، احتكرت المنتخبات الأوروبية لقب البطولة من خلال 12 منتخبا من بينها منتخبات لم تعد موجودة بالفعل مثل منتخبات تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا.

ومن بين المنتخبات المشاركة في مونديال 2021، سبق لسبعة منتخبات أن أحرزت اللقب العالمي وهي فرنسا والسويد وألمانيا وروسيا وإسبانيا وكرواتيا والدنمارك. ويستحوذ المنتخب الفرنسي على الرقم القياسي لعدد الألقاب التي أحرزها كل فريق في البطولة حتى الآن برصيد ستة ألقاب. وجمعت هذه المنتخبات السبعة في ما بينها 18 لقبا في النسخ الـ26 السابقة بخلاف الألقاب التي جمعتها تحت مسميات أخرى مثل ألمانيا الغربية أو ضمن كتل سابقة مثل الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا.

سطيف يعتزم تعزيز صدارة الدوري الجزائري

الجزائر – يأمل فريق وفاق سطيف المتصدر في مواصلة مسيرته الناجحة والحفاظ على سجله الخالي من الهزائم منذ نهاية نوفمبر 2019، عندما يحل ضيفا على جاره شباب أهلي برج بوعريريج السبت في الجولة السابعة من الدوري الجزائري لكرة القدم.

ويتصدر وفاق سطيف جدول ترتيب الدوري بـ16 نقطة متقدما بثلاث نقاط عن مولودية الجزائر، ملاحقه المباشر الذي يملك مباراة مؤجلة.

ويسعى وفاق سطيف لاستغلال مشاكل منافسه الذي لم يفز بأي مباراة حتى الآن مما جعله يقبع في المركز قبل الأخير بنقطتين، إضافة إلى الصراعات المستعرة بين مسؤوليه. وسيكون القائد أكرم جحنيط أبرز الغائبين عن تشكيلة وفاق سطيف، حيث يعاني من التواء في الركبة وهي الإصابة التي ستبعده عن الملاعب لأسبوعين على الأقل. كما يتوقع أن يغيب أيضا المدافع الشاب يوسف دالي، الذي يعاني من آلام على مستوى العضلة الضامة، بينما يسابق المهاجم حسام الدين غشة الزمن للحاق بالمباراة التي قد تكون الأخيرة لبلال دزيري كمدير فني لشباب أهلي برج بوعريريج.

ويلتقي شبيبة الساورة مضيفه شبيبة سكيكدة، الجمعة، وعينه على النقاط الثلاث لاستعادة مركز الوصافة رغم صعوبة المهمة أمام فريق لا يفكر إلا في تحقيق فوزه الثاني بالموسم والابتعاد عن مراكز الهبوط. وتشد القمة المحلية بين صاحب الأرض شباب قسنطينة وجاره جمعية أمل عين مليلة الأنظار، في ظل تزايد الضغوط على الفريق الأول الذي سجل بداية متواضعة خيبت آمال جماهيره عكس ضيفه الذي استحق الثناء على أدائه ونتائجه.

وفي بقية المباريات المقررة الجمعة، يلتقي نصر حسين داي مع ضيفه جمعية أولمبي الشلف، ويعتزم تحقيق فوزه الأول وتجاوز فترة رحيل مديره الفني نذير لكناوي، على خلفية سوء النتائج.

> وفاق سطيف يتصدر جدول ترتيب الدوري بـ16 نقطة متقدما بثلاث نقاط عن مولودية الجزائر، ملاحقه المباشر

أما أولمبي المدية فسيحاول تأكيد صحوته بإضافة الانتصار الثالث تواليا لرصيده عندما يواجه السبت ضيفه وداد تلمسان صاحب أضعف هجوم في الدوري بهدف واحد في ست مباريات.

كما يلتقي سريع غليزان مع ضيفه اتحاد بسكرة، ويلعب اتحاد بلعباس المتذيل مع مضيفه نجم شباب مقرة.

موجة الإقالات تهدد مدربي الدوري السعودي

الرياض – تتواصل ظاهرة كثرة إقالة مدربي فرق الدوري السعودي للمحترفين، بعد الموسم الماضي الذي شهد إقالة 10 مديرين فنيين من أصل 16.

وكان البرتغالي روي فيتوريا، مدرب النصر، أحد أبرز الأسماء التي صمدت في وجه هذه العاصفة، لكنه رحل مؤخرا عن النادي الذي تراجعت نتائجه، وعرف خلافا بين إدارته وأعضاء شرفه حول مسألة بقاء فيتوريا في منصبه. ورضخت الإدارة في النهاية لمطالب أعضاء الشرف والجماهير، ليتم الاستغناء عن خدمات المدرب الرتغالي، بعد نهاية الجولة العاشرة، ليكون أول ضحايا الموسم الحالي.

ويبدو أن إقالة فيتوريا فتحت الباب أمام عدة إقالات أخرى، حيث فسخ ضمك أيضا عقد مدربه الجزائري نورالدين بن زكري بالتراضي بين الطرفين. وكان ثالث ضحايا هذا الموسم، مدرب الشباب، البرتغالي بيدرو كايشينيا، الذي تمت إقالته بعد خروج الفريق من بطولة كأس محمد السادس للأندية الأبطال على يد اتحاد جدة من نصف النهائي.

ويبدو أن الإقالات ستعترف طريقها لعدد آخر من المدربين، حيث يمر الرائد بقيادة مدربه الألباني بيسنيك هاسي بظروف صعبة مؤخرا، إذ تلقى الفريق 5 هزائم، مقابل 3 انتصارات فقط، جعلته يحتل المركز الثاني عشر. ولا يبدو مصير الصربي فلادان ميلويفيتش، مدرب أهلي جدة، أفضل حالا، خصوصا بعد تصادمه مع الإدارة مؤخرا بسبب عدم استقرار مستوى الفريق، كما أنه ألمح في عدة مرات سابقة إلى رغبته في تولي تدريب منتخب بلاده.

ذكر تقرير صحافي فرنسي، الأربعاء، أن الوجهة القادمة للمدرب برونو جنيسيو قد تكون نحو الدوري السعودي. وسبق للمدرب صاحب الـ54 عاما تدريب ليون الفرنسي قبل انتقاله لقيادة بكين جوان الصيني في يوليو الماضي. وحسب صحف فرنسية، فإن جنيسيو سيفكر في العرض الذي تلقاه من أحد أندية الدوري السعودي، وذلك بعدما قررت إدارة النادي الصيني عدم تجديد عقده.

ونقلت وسائل إعلام عن جنيسيو قوله "لقد تلقيت عرضا من أحد الأندية في المملكة العربية السعودية لتولي مهمة الإشراف على الفريق حتى نهاية الموسم الحالي". وأضاف "لم أكن أرغب في اتخاذ قرار المغادرة إلى السعودية، وأنا ملتزم مع نادي جوان، لكن الآن وبعد الاتفاق على عدم تجديد العقد، سأفكر في العرض".

ومن ناحية أخرى، ذكر تقرير صحافي أن المدرب الأرجنتيني خوسيه بيكرمان رفض عرضا ضخما من ناد سعودي، مفضلا خوض تحد جديد.

وقالت وسائل إعلام إن بيكرمان رفض راتبا سنويا يقدر بـ17 مليون دولار من أحد أندية الدوري السعودي للمحترفين. ومن المرجح، أن تكون تجربة بيكرمان المقبلة على رأس منتخب تشيلي، حيث يطمح إلى قيادة الفريق الأميركي اللاتيني لكأس العالم 2022.

الرجاء المغربي يودع أبطال أفريقيا مبكرا

الرباط – أسدل الستار على مباريات إياب دور الـ32 من منافسات دوري أبطال أفريقيا، ولم يمر الأمر دون مفاجآت كبرى، كان أبرزها الوداع المبكر للرجاء المغربي وتحوله لبطولة الكنفدرالية.

وحجزت 15 فريقا أماكنها في دور المجموعات، فيما علقت مباراة الهلال السوداني وأشانتي كوتوكو الغاني، بسبب إصابات كورونا داخل صفوف الفريق الغاني، وإن كانت المؤشرات تقرب الهلال من التأهل، خصوصا أنه سبق له الفوز في غانا ذهابا بهدف نظيف.

وأقيمت مباريات إياب دور الـ32 على مدار اليومين الماضيين، وأسفرت عن تأهل كبار القارة لدور المجموعات، فيما كانت المفاجأة الكبرى إقصاء الرجاء. فالفريق المغربي، حامل لقب البطولة في 3 مناسبات، لم يستفد من تعادله من دون أهداف ذهابا مع الوافد الجديد على البطولة تونجيت السنغالي، ليكرر نفس النتيجة إيابا ويخسر بركلات الترجيح.

مقعد قاري

فيما حجز مواطنه الوداد مقعدا في دور المجموعات، بعدما تدارك خسارته ذهابا بهدف أمام الملعب المالي، وعاد ليفوز بثلاثية دون رد إيابا، كان بطلها الليبي مؤيد اللافي الذي سجل هدفين. الثنائي المصري طرفا النهائي الأخير حجزا مقعدين في الدور المقبل، بعدما استفاد الزمالك من انسحاب فريق الغزالة بطل تشاد، فيما واجه الأهلي منافسا سهلا وهو سونيديب بطل النيجر، واستطاع حامل اللقب الفوز ذهابا بهدف نظيف وإيابا برباعية دون رد.

وتأهل الترجي التونسي حامل اللقب 4 مرات، بشق الأنفس لدور المجموعات، رغم تعادله سلبيا في الذهاب مع أهلي بنغازي الليبي، لكنه عاد وحقق فوزا صعبا في الأنفاس الأخيرة في مباراة الإياب بنتيجة (3 – 2)، والتي شهدت جدلا تحكيميا كبيرا. فيما ودع مواطنه الصفاقسي البطولة مبكرا، رغم فوزه إيابا على مولودية الجزائر بهدف دون رد، لسابق خسارته بالجزائر (2 – 0)، ليعود الفريق المولودية للظهور في دور المجموعات. المولودية لن يكون ممثل الجزائر الوحيد، بعدما تأهل شباب بلوزداد حيث اكتسح غورماهيا الكيني ذهابا بسداسية دون رد، وإيابا بنتيجة (2 – 1)، ليؤكد جدارته في العودة لدور المجموعات بعد غياب 20 عاما.

وسيتواجد مازيمبي الكونغولي حامل اللقب 5 مرات، كالعادة في المجموعات، بعد تخطيه عقبة بونجويدي الغابوني، بالفوز خارج ملعبه بنتيجة (2 – 1)، ثم الفوز بملعبه بنفس النتيجة. ولحق بمازيمبي مواطنه فيتا كلوب حامل اللقب في نسخة 1973، حيث تخطى فريق يونغ بوفالويس من إي سواتيني، حيث تعادلا ذهابا بنتيجة (2 – 2)، ثم فاز فيتا إيابا (4 – 1) في الكونغو الديمقراطية.

جنوب أفريقيا حجزت مقعدين في دور المجموعات، حيث تأهل ماميلودي صن داونز، حامل لقب نسخة 2016، بعد تفوقه على جوانينغ غالاكسي من بوتسوانا بالفوز ذهابا بهدفين خارج ملعبه، ثم تكرار الفوز إيابا (3 – 1) في جنوب أفريقيا.

عبور المريخ

تأهل كايزر تشيفز لأول مرة لدوري المجموعات، على حساب بريميرو دي أوغوستو الأنغولي، بالفوز (1 – 0) خارج ملعبه، بعد التعادل سلبيا ذهابا في جنوب أفريقيا. أما المريخ السوداني فتأهل على حساب خصم له تاريخ كبير وهو أنييمبا النيجيري، بعد اكتساحه بثلاثية في السودان، ثم العودة من نيجيريا بالخسارة بهدفين مقابل هدف وحيد.

وتأهل بترو أتلتيكو الأنغولي بصعوبة بعد تجاوز نكانا الزامبي (2 – 1) بمجموع المباراتين، وهو ما فعله حوريا الغيني الذي تجاوز راسينغ كلوب أبيديجان الإيفواري بنفس النتيجة في مجموع المباراتين. كما تأهل سيمبا التنزاني رغم هزيمته ذهابا أمام بلاتنيوم الزيمبابوي بهدف، حيث استطاع اكتساح منافسه إيابا برباعية دون رد.

أرقام تتهاوى

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

هل ينقذ المان سيتي موسمه بالفوز بكأس الرابطة؟

غواردیولا يفكّ عقدته أمام سولسكاير

استحق مانشستر سيتي بلوغ نهائي مسابقة كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، بعد فوزه على مضيفه مانشستر يونايتد 2 – 0، ليثبت أنه لا يزال صاحب اليد العليا في المدينة الإنجليزية الشمالية. ويواجه المان سيتي توتنهام هوتسبير في نهائي كأس الرابطة في ستاد ويمبلي في الـ25 من أبريل القادم.

مانشستر (إنجلترا) – تمكن مانشستر سيتي من تخطي جاره مانشستر يونايتد في مسابقة كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، وبات على بعد خطوة واحدة من تحقيق أول ألقابه هذ الموسم، حيث يتبقى عليه اجتياز توتنهام في المباراة النهائية التي ستقام في أبريل المقبل.

مانشستر سيتي كان الطرف الأفضل في اللقاء من الناحية الفنية، فلعب بعقلانية وبخطة واضحة،

واضعا بعين الاعتبار عدم امتلاكه دكة بدلاء مناسبة لخوض اللقاء. والتزم اللاعبون بتعليمات المدرب جوسيب غواردیولا، الذي بدوره تخلى عن النمط المعتاد في السيطرة على منطقة المناورة واستلام زمام المبادرة، ليحصد ثمار تعديله هذا أمام خصم بدا أنه في وضع أفضل قبل اللقاء.

اعتمد غواردیولا على طريقة اللعب 1–3–2–4، حيث لعب جون ستونز إلى جانب روبن دياز في عمق الخط الخلفي، وتواجد على الطرفين كل من جواو كانسيلو وأولكسندر زينتشينكو، وتمركز البرازيلي فرناندينيو والألماني إلكاي غوندوغان في وسط الملعب، وتحرك الثلاثي كيفن دي بروين ورياض محرز وفيل فودين، خلف المهاجم الوهمي رحيم سترلينغ.

خطة ناجحة

للمرة الثانية هذا الأسبوع، خاض مانشستر سيتي مباراته دون مهاجم صريح، بعد المباراة الأولى أمام تشيلسي في الدوري، ويبدو أن المدرب الإسباني سينتهج هذه الطريقة أكثر من مرة خلال المباريات المقبلة بعدما أثبتت نجاحها، حيث يؤدي عدم وجود مركزية للاعبين في الخط الأمامي إلى تشتيت دفاعات الخصوم، خصوصا عند محاولة تطبيق الرقابة الفردية.

تبادل رباعي الهجوم المراكز بسلاسة، وحاول تشكيل الخطر بأقل عدد من التمريرات، ورغم أن مجريات اللعب تُظهر أن مانشستر يونايتد هو من امتلك زمام المبادرة، إلا أن الإحصائيات تشير إلى أن سيتي استحوذ على الكرة بنسبة 60 في المئة طوال زمن اللقاء، ليقع سولسكاير في وهم السيطرة الميدانية لكن دون أي فعالية.

وقدم سيتي أداء مميزا من الناحية الدفاعية بقيادة دياز الذي يثبت يوما بعد يوم أنه واحد من أفضل صفقات الموسم، وتميز أمام يونايتد على وجه التحديد، بالتوقيت الدقيق لتدخلاته في قطع الكرات أو استخلاصها من اللاعب المنافس. كما تجدر الإشارة إلى الدور المميز الذي قام به الظهيران كانسيلو وزينتشينكو، وقدم كانسيلو على وجه التحديد براهين جديدة على أحقيته بمكان في التشكيل الأساسي.

> سيتي قدم أداء مميزا من الناحية الدفاعية بقيادة دياز الذي يثبت يوما بعد يوم أنه واحد من أفضل صفقات الموسم

وقال غواردیولا إن جون ستونز احتاج إلى وقت أطول من المتوقع لاستعادة مستواه، لكنه كال المديح للمدافع الإنجليزي. وعانى ستونز بسبب الإصابات والأداء السيء في المواسم الأخيرة، لكنه استعاد إيقاعه هذا الموسم بشراكة ناجحة مع المدافع البرتغالي روبن دياز. وافتتح ستونز التسجيل لسيتي في مواجهة يونايتد في الشوط الثاني، محرزا هدفه الأول مع الفريق في ثلاثة أعوام، ثم حسم البرازيلي فرناندينيو تأهل سيتي لنهائي البطولة للموسم الرابع على التوالي.

وأبلغ غواردیولا وسائل إعلام بريطانية "كل المديح له (ستونز) في مسيرة طويلة تمر بتقلبات. للأسف عانى أطول مما توقعنا ومما توقع، لكن الفضل له في عودته بهذا الشكل". وزاد "قدم أداء رائعا آخر، لكن أهم شيء بالنسبة له هو خوضه أربع أو خمس أو ست مباريات على التوالي وهو أمر عانى لفعله في السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة، هذا مهم جدا".

خلق الفرص

أما مانشستر يونايتد، فلم يقدم ما يشفع له خلال هذا اللقاء، ورغم أن خط وسطه بذل جهدا واضحا في محاولة السيطرة على الكرة وابتكار الأفكار لخلق الفرص أمام مرمى الخصم، لكن لم يكن هجوم الفريق في أفضل أحواله إطلاقا، حيث لجأ مدرب يونايتد أولي غونار سولسكاير إلى طريقة اللعب 2–1–3–4، حيث لعب فيكتور ليندیلوف إلى جانب هاري ماغواير في عمق الدفاع، بإسناد من الظهيرين أرون وان بيساكا ولوك شاو، وتكون خط الوسط من سكوت ماكتوميناي وفريد وبول بوغبا، فيما تحرك النجم البرتغالي برونو فيرناندين، خلف ثنائي الهجوم ماركوس راشفورد وأنتوني مارسيال.

كان بوغبا الأكثر نشاطا بين أقرانه في خط الوسط، لكن ذلك لم يكن كافيا لتشكيل الخطورة المطلوبة، وبدا راشفورد ومارسيال وكأنهما يفتقدان لوجود مهاجم صريح بينهما، وبدا مارسيال على وجه التحديد غائبا عن المجريات تماما. وكان الدفاع بطيئا في قراءة تحركات مهاجمي المنافس، لاسيما ماغواير الذي أدى مباراة سيئة، في وقت لم يقدم فيه شو ووان بيساكا المساندة الهجومية المطلوبة من الطرفين.

ولا بد من ذكر حقيقة أن يونايتد أجرى تبديلين فقط، أولهما في الدقيقة 75 رغم أنه يسمح لكل فريق بإجراء 5 تبديلات في هذه المسابقة، وذلك رغم وجود أوراق هجومية أخرى على الدكة، مثل دانييل جيمس وخوان ماتا ومايسون غرينوود الذي شارك في ربع الساعة الأخير دون أن يقدم شيئا يذكر.

هذا باب الخروج

مبابي وألابا ضمن مخطط يورغن كلوب

لندن – يسعى ليفربول لإبرام صفقات من العيار الثقيل خلال الانتقالات الصيفية المقبلة، لترميم الفريق الطامح للاستحواذ على البطولات محليا وقاريا، مستقبلا. لكن رغبة النادي الأحمر تصطدم بمخططات ريال مدريد، الذي يسعى لتجديد تشكيلته بعد تذبذب المستوى في الموسمين الأخيرين.

وكشف تقرير صحافي إسباني أن ليفربول مصمم على ضم الثنائي كيليان مبابي مهاجم باريس سان جرمان، وديفيد ألابا مدافع بايرن ميونخ، حتى الرمق الأخير.

ويعتبر الثنائي مبابي وألابا من اللاعبين الذين سيشعلون سوق الانتقالات الصيفية المقبل، فالأول ينتهي عقده في صيف 2022، ولم يتوصل إلى اتفاق حول التجديد، وبالتالي فإن الميركاتو المقبل هو الأنسب لبيعه، أما الثاني فينتهي عقده بختام هذا الموسم.

وقال موقع ديفينسا سينترال الإسباني في تقرير، إنه "لا يخفى على أحد أن ريال مدريد مهتم بضم الثنائي، حيث يضع آمالا كبيرة على مبابي لكي يصبح أفضل لاعب في العالم، كما يسعى لتعزيز دفاعاته بضم ألابا". ومع ذلك، أشار التقرير إلى أن ريال لن يضم اللاعبين على طبق من ذهب، وإنما سيلقى صراعا شرسا للغاية من ليفربول، الذي يسعى بدوره للفوز بخدمات الثنائي.

بوكيتينو متفائل بمستقبله

باريس – بدا الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو واثقا، وأكد أنه لا يشعر بالقلق رغم الأداء المتواضع الذي ظهر به فريقه الجديد باريس سان جرمان في الظهور الأول له، وتعادله مع مضيفه سانت إتيان بهدف لمثله مساء الأربعاء في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وقال بوكيتينو "نشعر بالإحباط بما أننا أردنا الفوز، لا أشعر بالقلق لدينا الكثير من الإمكانات في هذا الفريق". لم تكن البداية نموذجية بالنسبة للمدرب السابق لتوتنهام الإنجليزي والذي خلف الألماني توماس توخيل في تدريب بطل الدوري الفرنسي بعقد يمتد حتى 2022 بعد أن سبق له ارتداء قميص النادي ذاته قبل نحو 20 عاما.

الصراع على اللقب

فقد سان جرمان المزيد من النقاط في الصراع على اللقب، وبات يبتعد الآن بفارق ثلاث نقاط عن أولمبيك ليون المتصدر قبل مباراته السبت أمام بريست. لكن بوكيتينو أكد أن النجاح لن يأتي على الفور وأنه بدأ مهمته للتو مع وصيف النسخة الماضية لدوري أبطال أوروبا.

وقال المدرب الأرجنتيني "لقد عملنا سويا لبضعة أيام فقط ونشعر بإيجابية كبيرة بشأن المستقبل.. بناء فريق وترسيخ الأفكار حول طريقة اللعب التي تريد أن تلعب بها يستغرق الكثير من الوقت دائما، وفي غضون ثلاثة أيام فقط كان هناك الكثير من الإيجابيات وتطور في كل يوم".

وفي الوقت الذي اعترف فيه المدافع ماركينيوس بأنها "لم تكن أفضل ليلة بالنسبة لنا" فإنه أكد بأن النجاح الفوري ليس بالأمر المتوقع. وأوضح "الأمر متوقع في وجود مدرب جديد والوقت الذي يتطلبه الأمر للتأقلم مع الفلسفة الجديدة، بجانب العودة من فترة الإجازات".

وتابع ماركينيوس "المدرب كان واضحا معنا، حاولنا التأقلم مع فلسفته في الوقت الذي نحافظ فيه على هويتنا، وشيئا فشيئا أنا واثق من أننا سنتطور، وسيتحقق التفاهم، المدرب سيطبق فلسفته وسنلعب بشكل أفضل". التعادل الذي أنهى مسيرة الانتصارات الـ18 المتتالية التي سجلها سان جرمان في أول مباراة له في العام الجديد، جاء في غياب النجم البرازيلي نيمار الذي يستعد للحاق بمواجهة بريست. وأشار المدرب الأرجنتيني "مع الوضع في الاعتبار كم الإصابات، فإننا واجهنا سانت إيتيان بأفضل تشكيلة متوازنة".

وواصل "كنت حريصا على تحفيز اللاعبين من خارج الملعب، ومساعدتهم على تنفيذ تعليماتي، فعلنا كل ما يمكن للفوز، لقد خلقنا فرصا لم تكن كافية لتحقيق الفوز، ولكني لست قلقا، لأن الفريق يضم مجموعة مميزة من اللاعبين".

وانتقل المدير الفني لسان جرمان للإشادة بلاعبه الإيطالي، قائلا "ماركو فيراتي قائد في الملعب، ويجيد مهام صانع الألعاب وأداء مهام أكثر من مركز، وأنا سعيد بما قدمه". وأتم "كيليان مبابي يحتاج للتحسن والتطور مثل أي لاعب آخر، لا بد وأن يشعر أيضا بخيبة أمل لأننا لم نفز، بإمكانه تقديم أداء أفضل، لكنه بدا بحالة جيدة، وسعيد بأدائه".

> باريس سان جرمان فقد المزيد من النقاط في الصراع على اللقب وبات يبتعد الآن بفارق ثلاث نقاط عن أولمبيك ليون المتصدر

قوة ضاربة

يحتاج سان جرمان إلى كامل قوته الضاربة في المباريات المقبلة سواء في الدوري المحلي أو على الصعيد القاري، حيث يصطدم الفريق ببرشلونة الإسباني ونجمه ليونيل ميسي في دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا. التتويج بلقب دوري الأبطال للمرة الأولى في التاريخ يعتبر الطموح الأكبر للنادي المملوك لجهات قطرية، بعد أن كان هذا الحلم قريب المنال قبل الخسارة على يد بايرن ميونخ الألماني في نهائي النسخة الماضية بهدف دون رد.

البلجيكية ميرتنز تنسحب من بطولة أبوظبي

دبي – أكد اتحاد لاعبات التنس المحترفات انسحاب البلجيكية إليسه ميرتنز من بطولة أبوظبي، بسبب إصابة في كتفها الأيمن قبل ساعات من افتتاح مبارياتها في موسم 2021.

وأوقعت القرعة اللاعبة المصنفة 20 عالميا في مواجهة الفرنسية أليز كورنيه في الدور الأول لأولى بطولات الموسم في الإمارات، لذا ستلعب بدلا منها اليونانية فالنتيني غراماتيكوبولو.

واضطرت ميرتنز (25 عاما) للانسحاب أيضا من منافسات الزوجي، حيث كانت ستلعب مع أرينا سابالينكا لاعبة روسيا البيضاء. وستأمل ميرتنز في التعافي سريعا قبل انطلاق بطولة أستراليا المفتوحة في ملبورن في الثامن من فبراير. وفي سياق آخر تعرفت نجمة التنس العربي أنس جابر على منافستها في الدور الثاني لبطولة أبوظبي المفتوحة للتنس. وستواجه البطلة التونسية الجمعة، الأوكرانية كاترينا بونداريتكو المصنفة 285 عالميا والصاعدة من جدول التصفيات، والتي كانت قد أزاحت في الدور الأول اللاعبة الصينية وانغ إيفان المصنفة 95 عالميا بعد أن فازت عليها بمجموعتين لمجموعة بواقع 6–3 و6–3 و7–5.

وسبق للأوكرانية أن احتلت المركز 29 عالميا في أكتوبر 2009. ولم تتقابل أنس جابر المصنفة 31 عالميا من قبل مع اللاعبة بونداريتكو. يذكر أن أنس حابر كانت قد فازت على الروسية أناستازيا بافليوشينكوفا المصنفة 38 عالميا بمجموعتين دون رد بواقع 7–6 و6–3. من جانبها تأهلت أرينا سابالينكا للدور الثاني ببطولة أبوظبي، عقب فوزها على بولونا هيركوغ في الدور الأول من البطولة، لترفع عدد انتصاراتها إلى عشر مباريات متتالية.

وتلتقي سابالينكا المصنفة العاشرة عالميا في الدور الثاني بالبطولة مع الأسترالية أيلا تومليانوفيتش.

وقالت سابالينكا "كانت هيركوغ تلعب بشكل جيد للغاية في البداية ولم أكن أتحرك بشكل جيد، ولم أستطع أن أجد إيقاع اللعب الخاص بي". وأضافت "ولكنني سعيدة أن في مثل هذه الظروف كنت قادرة على إيجاد طريقة للفوز بهذه المباراة".

وفي بقية المباريات التي أقيمت، فازت وانج شي يو على آرانتشا روس، وفازت كاترينا بونداريتكو على وانغ يافان، كما فازت ريباكينا على ستيفانيني. وفازت سو وي على ماركيتا فوندروسوفا، وفازت سارة سوبريس تورمو على ناديا بودوروسكا. كما فازت أليكساندرا ساسانوفيتش على آنا بوندار وفازت مارتا كوستيوك على هراديكا.

حسم موعد إقامة كأس آسيا 2023

الرياض – أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أن النسخة القادمة من منافسات كأس آسيا 2023 التي تستضيفها الصين، ستقام في الفترة من 16 يونيو إلى 16 يوليو 2023، عبر عشر مدن بعد تأكيد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم واللجنة المنظمة المحلية.

ووفقا لروزنامة البطولة ستكون بطولة كأس آسيا في الصين 2023 هي الأطول في تاريخ المسابقة التي انطلقت عام 1956 في هونغ كونغ، حيث تقام على مدار 31 يوما، أي أكثر بثلاثة أيام من البطولة التي استمرت 28 يوما في الإمارات العربية المتحدة في عام 2019، والتي كانت أول بطولة يتم زيادة عدد المنتخبات بها من 16 إلى 24 منتخبا.

وجاء قرار تمديد أيام البطولة لضمان حصول المنتخبات على وقت كاف للراحة بين المباريات ولمراعاة مسافة السفر عبر المدن العشر المستضيفة للبطولة.

وأكد الأمين العام للاتحاد الآسيوي لكرة القدم داتو ويندسور جون في تصريح صحافي "تستمر بطولة كأس آسيا في النمو من حيث منزلتها ومكانتها، حيث تجاوزت كل نسخة كل التوقعات، ونحن على ثقة من أن البطولة المقبلة في الصين ستكون الأكبر والأعظم في تاريخ كرة القدم الآسيوية".

وأضاف "نعلم أن اللجنة المنظمة المحلية والاتحاد الصيني لكرة القدم سيقدمان بطولة تاريخية حقا في عام 2023 بالفعل، رأينا أن اللجنة المنظمة المحلية تحقق تقدما مذهلا في ما يتعلق بتطوير البنية التحتية على الرغم من التحديات التي شهدناها في جميع أنحاء العالم".

داتو ويندسور جون

> بطولة كأس آسيا تستمر في النمو من حيث منزلتها ومكانتها

العرب
الجمعة 2021/01/08
السنة 43 العدد 11934

كوكو شانيل حاضرة في عالم الموضة رغم غياب نصف قرن

على الرغم من قرب الاحتفال بذكرى نصف قرن على وفاة مصممة الأزياء الفرنسية كوكو شانيل الرائدة في عالم الموضة، فإن أسلوبها وتصاميمها لا يزالان حاضرين بقوة في أزياء المرأة العصرية وإطلالاتها.

بصمة ملكة الأناقة لا تزال تطبع أزياء اليوم

باريس – يشكّل الفستان الأسود والفم المرسوم بأحمر الشفاه رمزا لأناقة لا تفنى، فيما لا يزال "الرقم 5" سيّد العطور، بعد 50 عاما على وفاة كوكو شانيل، التي لا تزال رؤيتها المتمثلة في الأناقة المريحة حاضرة في طلّة المرأة العصرية.

وقد أحدثت كوكو شانيل، واسمها الأصلي غابرييل شانيل، ثورة في الموضة النسائية في القرن العشرين، تختصرها في قولها "ثمّة عالم كان ينتهي، وآخر كان سيولد. كنا بحاجة إلى البساطة والراحة والوضوح. لقد قدمت إلى العالم كل هذا".

وكانت شانيل منذ بداياتها في العقد الأول من القرن العشرين، تسير في الاتجاه المعاكس لأزياء عصرها. كانت ترتدي بنفسها الملابس التي تصممها بينما كان زملاء المهنة الرجال يصممون أزياء لأنوثة مثالية.

وتميزت أزياء كوكو بكونها توفر المرونة، فهي مستوحاة من الملابس الرياضية وتستعير بعض خصائص ملابس الرجال الأنيقة. ولجأت المصممة إلى التريكو والجيرسيه والتويد، لابتكار ملابس تتسم بالأناقة من دون أن تبدو رسمية.

ولاحظت مؤرخة الفن والأستاذة في "سنترال سانت مارتينز" في لندن كارولين إيفانز، أن الصور التي تعود إلى العشرية الأولى من القرن العشرين "تُظهر إتقان (شانيل) مظهر اللامبالاة التي يتصف بها الذكور، على ما يتضح من وضع يديها في عمق جيبيها".

ولم تكن هذه الوقفة مألوفة في ذلك العصر، إلا أن المصممة جعلت عارضاتها إنها تزيل ياقات الفساتين، وتخلع منها الدعامات الزخرفية وتزيلها وتمحوها".

وفي العام 1921، ولد عطرها "الرقم 5"، وهو "مصنَّع واصطناعي مثل فستان"، لا يذكّر بأي رائحة معينة، إذ يجمع روائح الأزهار والخشب والتوابل.

أما زجاجة عطرها هذا، فتميزت ببساطتها وبشكلها الهندسي باللونين الأسود والعاجي، على نمط أزيائها.

وعندما عادت شانيل إلى المهنة عام 1954، بعد مرحلة من التعاون مع الألمان أثناء الحرب العالمية الثانية أعقبها المنفى في سويسرا، سادت حقبة الـ"نيولوك" من كريستيان ديور، والشكل الذي يمجّد معايير الأنوثة القديمة، لكن غابرييل شانيل التي كانت في الواحدة والسبعين، تموضعت مجددا بعكس التيار.

فبزتها النسائية التي تتميز ببساطة قصاتها، تعرضت في البداية للانتقاد بسبب افتقارها إلى الحداثة، قبل أن تصبح لعقود قطعة أيقونية وزي المرأة النشيطة.

وأشار سايار إلى أن شانيل "ابتعدت عن أسلوب الخمسينات المنمق وأصبحت بمثابة مرشدة روحية للشباب. فأسلوبها المنظم الأقرب إلى الزي الرسمي الموحّد منه إلى عدم الاستقرار في الملابس، فرض نمطا سلوكيا على جيل الستينات من القرن العشرين".

أما الإكسسوارات، فعبّرت هي الأخرى عن سعي شانيل إلى الطابع العملي، ومنها الأحذية ذات اللونين، التي يوحي البيج فيها بأن الساق أطول.

وفجّرت شانيل غرابة تصاميمها في المجوهرات، من الأسلوب البيزنطي إلى الباروكي مرورا بالنمط المصري، معيدة من خلالها النظر في معايير الفئات المجتمعية.

وأسلوب شانيل الذي "لا توجد من دونه.. امرأة جميلة الملابس"، وفقا لمجلة "فوغ فرانس" عام 1927، لا يزال هو نفسه، في عروض شانيل اليوم كما في الأمس.

يعتمدنها أيضا، وأرادتهن نسخا تشبهها، أي نحيفات مسطحات الصدر ومستقيمات الجسم.

وقالت مديرة متحف "قصر غاليرا" المخصص للأزياء في باريس ميرين أرزالوز إن "بول بواريه حرر النساء من مشدّات الخصر أو الكورسيه، لكنّ شانيل هي التي ركّزت ابتكارها على المرأة، ومفهومها للأناقة مرتبط بعفوية المظهر وحرية الحركة".

وتتيح زيارة المعرض المخصص لشانيل في غاليرا والذي افتُتح في أكتوبر الماضي قبل الإغلاق العام الثاني، ملاحظة الدرجة القصوى من الحداثة في تصاميمها عشية ذكرى نصف قرن على وفاتها في 10 يناير 1971.

وأوضحت مديرة المجموعات في غاليرا فيرونيك بيلوار أنها "جاءت برؤية جديدة للأناقة الأنثوية، مختلفة جذريا" عما كان سائدا، إذ هي "بلا قيود.. ولا تستسلم إطلاقا لموضة ذلك الزمن".

وشددت على أن "ما طرحته شانيل في عصرها كان طليعيا جدا، فهذه هي الأمور التي تفعلها جميع النساء اليوم.. وهي المزج بين العادي والأنيق، بين المجوهرات التقليدية وتلك الغريبة بأشكالها والمواد المستخدمة فيها، بين المذكر والمؤنث".

صحيح أن الفستان الأسود لم تخترعه شانيل، لكنه مثال يعبّر عن أسلوبها.

وكتب مؤرخ الموضة أوليفييه سايار أن "الفستان الأسود هو شكل تجريدي من اللباس الذي ترتديه جميع النساء، لكن شانيل لم تتوقف عند هذا الحد. بل

صباح العرب

إبراهيم الجبين

غزوة الكونغرس والطالح العام

لم ننم جيدا هذه الفترة، طيلة ليالي ترامب المثيرة. أيامه كذلك مثيرة مثلها، لاسيما تتويجه لها بـ"غزوة الكونغرس"، التي هاجم فيها مؤيدوه رمز الديمقراطية الأميركية، واقتحموه وأهانوا هيبته بكل ما أوتوا من أفكار عجيبة.

المشهد ليس سياسيا كما قد نعتقد. فلا طائل سياسيا منه ولم يكن ليحقق شيئا. هو أبعد من ذلك بكثير. ولا يتوقف عند حدود اليمين واليسار والبيض والمهاجرين وبقية القصص التي باتت معروفة. نحن في لحظة يلتقط فيها من شاهدناهم على الشاشات السلفيات لأنفسهم وهم يرتكبون جرما من درجة الأعمال الإرهابية في قلب واشنطن وتحت قبة الكابيتول، كانوا يبتسمون للكاميرات، سعداء وفخورين بما يفعلون. ومن خلفهم زعيم يشجّعهم على ذلك ويصفهم بالعظماء.

هنا التحوّل. التورط الجماعي طواعية في سلوك مخالف للقوانين والأعراف. لم يفكروا حتى بكورونا والعدوى والكمامات. ناهيك عن المساءلة القانونية وخدش رمزية المكان الضخم ومعالمه التاريخية المقدّسة في الوجدان الأميركي. "مرمطوا" ذلك كلّه، وحطموا بقبضاتهم زجاجا قد يكون سلم من كل الحروب والأحداث لقرون مضت.

ما علّمنا إياه التاريخ أن القادة يعملون للصالح العام. وأن الأمور، صالحها وطالحها، تقاس بالمنجزات. وقد أنجز زعيم مقتحمي الكونغرس كل ما بوسعه من أجل أن يحظى بإعجاب الشعب، اقتصاديا وسياسيا وسوى ذلك. لكني أشعر به الآن، وهو يقول ما الفارق بين الصالح والطالح لدى الناس؟ سواء كنت مثل أوباما أو مثل غيره؟ ما الفرق؟ في النهاية هناك لعبة أخرى لم يبدُ أنه استوعبها. فالمنطق يقول إنك إن خدمت المواطنين ورفعت من مستوى معيشتهم وجلبت لخزينة الدولة مئات المليارات وخفضت نسبة البطالة، فإنك ستحصل على مكافأة. لكن هذا لم يحصل في حالة ترامب.

دعونا لا نعقّد الأمور. ولنذهب إلى ما وراء ذلك كله؛ إنه "العناد" وهو كما يصفه البعض "أمرٌ يحدث حين تحاول الإرادة إقحام نفسها في موضع العقل". الإرادة وحدها لا تكفي للقول إننا نمشي على طرق سليمة. العقل هو السيّد دوما ولا سيّد غيره. هو من يضع التقاليد وهو من يصونها. والدنيا بلا تقاليد معارك مستمرة بين كل الأطراف. ومن يضع لنا تلك التقاليد سوى من يجب الاعتراف بأنهم "الآباء المؤسسون" في كل شأن. في الآداب والأخلاق العامة والسياسة والعلم والمجتمع. وكان من أبشع ما فعلته الحداثة وما تلاها قتل وتدمير أولئك الآباء، ظنًا من الأجيال الجديدة أن "قتل الأب" قاعدة يجب أن تطبّق في كل ميدان، فضاعت بوصلة البشر. باتت تدور وتدور ولا تميّز الاتجاهات، فكلّنا في الهمّ غربٌ وشرق.

متسلّقون يتنافسون لبلوغ قمة الجبل المتوحش شتاء

إسلام آباد – يتحدى نحو 60 متسلقا الصقيع القطبي ونقص الأكسيجين والرياح، التي تعادل بقوتها الأعاصير، في محاولتهم الوصول إلى قمة جبل "كي-2"، وهي الوحيدة التي يزيد ارتفاعها عن ثمانية آلاف متر لم يتم تسلقها في الشتاء.

ولم يُسجل من قبل مثل هذا التهافت على ثاني أعلى قمة في العالم الرابضة على علو 8611 مترا في جبال قراقرم الباكستانية على الحدود مع الصين.

وشهدت المنطقة سابقا بضع مهمات استكشافية شتوية، منذ المحاولة الأولى في شتاء (1987 – 1988). لكن في هذا العام، ثمة ما لا يقل عن أربع بعثات في المكان.

ويعود ذلك جزئيا إلى الوضع الصحي المتصل بجائحة كورونا. ويوضح الهولندي أرنولد كوستر "كانت لدى الناس مشاريع خلال السنة لكن لم يستطيعوا الذهاب إلى أي مكان. نحن بلا عمل تقريبا منذ سنة وثمة الكثيرون يريدون فعل شيء ما".

ويشارك هذا الرياضي الخبير في البعثات الجبلية في جبال الهملايا، في قيادة بعثة المتسلقين، التي تشرف عليها شركة "سفن سامیت تريكس"، وتضم حوالي خمسين شخصا من جنسيات مختلفة نصفهم من نيبال.

ويضم هذا الفريق بعض الأوروبيين المعروفين في المجال، بينهم الإسباني سيرجي مينيوتي الذي اضطرته الجائحة إلى تجميد مشروعه لتسلق القمم الـ14 التي يزيد علوها عن ثمانية آلاف متر من دون أكسجين في أقل من ألف يوم، كما يشارك في الفريق أشخاص أقل خبرة.

أما الفرق الأخرى فهي أصغر بكثير، بينها بعثة يقودها نيرمال بورجا النجم الصاعد الجديد في تسلق الجبال في نيبال.

غير أن مهمة البعثات الراغبة في اعتلاء هذه القمة التي جرى تسلقها للمرة الأولى عام 1954، لن تكون بالسهلة بتاتا. فخلال الصيف، نجح حوالي 450 شخصا فقط في بلوغ القمة، فيما لقي أكثر من ثمانين آخرين حتفهم. وفي الشتاء، لم يستطع أحدهم التسلق لعلو يزيد عن 7650 مترا.

وفي قمة "كي 2" المسماة "الجبل المتوحش"، تهب الرياح شتاء بسرعة تفوق مئتي كيلومتر في الساعة كما قد تصل الحرارة إلى 60 درجة تحت الصفر. وبسبب موقعها الجغرافي في نقطة أكثر شمالا من باقي القمم التي يفوق علوها ثمانية آلاف متر، يُسجل ضغط جوي أدنى والهواء أكثر ندرة. كما أن تسلق القمة يتطلب مهارات تقنية قوية للغاية.

وقال المدوّن المتخصص آلان أرنيت "عوامل عدة يجب أن تتقاطع لكي يتمكن أحدهم من بلوغ القمة"، متحدثا عن القدرة على التكيف مع الظروف المناخية القاسية والبقاء في صحة جيدة والتحكم بالنزعة الفردية، فضلا عن الحظ اليسير لتفادي الانهيارات الثلجية أو الانزلاقات.

ويأمل فريق "سفن سامیت تريكس" الإفادة من عامل التفوّق العددي لإقامة الحبال الثابتة وتكيّف أعضائه مع العلو.

ولطالما حقق البولنديون أداء مميزا في مهمات التسلق الشتوية في القمم التي يفوق علوها ثمانية آلاف متر. في المقابل، لم يرسل النيباليون أيا من متسلقيهم قبلا للمشاركة في مثل هذه البعثات الشتوية، لكنهم يريدون جعل ذلك ذكرى من الماضي.

أطلق الفنان السوري ناصيف زيتون أغنية جديدة بعنوان «إنت وأنا» عبر قناته الرسمية على يوتيوب، وحققت الأغنية وهي من كلمات عادل رافول وألحان وسام بستاني، أكثر من مليون مشاهدة، وذلك خلال يومين من طرحها.

باحثون إماراتيون يحوّلون مخلفات القهوة إلى وقود

أبوظبي – تمكّن فريق من الباحثين بجامعة الإمارات بعد عامين كاملين من البحث والعمل من إنتاج وقود حيوي بإعادة تدوير مخلفات القهوة، التي تعد ثاني أكبر سلعة متداولة بعد البترول، وأحد أكثر المشروبات شعبية في العالم.

قال أحد أعضاء فريق البحث إياس محمود من كلية الهندسة "قمنا بمناقشة الفرص المختلفة لاستخدام مخلفات القهوة في إنتاج الوقود الحيوي مثل الديزل الحيوي، والغاز الحيوي، والإيثانول الحيوي، والزيت الحيوي، وكريات الوقود، إلى جانب المنتجات ذات القيمة المضافة، مثل المركبات النشطة بيولوجيا مثل البوليمرات والمركبات النانوية والسماد".

وأشار محمود إلى أنه يتم استهلاك أكثر من 2 مليار كوب من القهوة في جميع أنحاء العالم، ويتم التخلص من المادة الأساسية لصناعة القهوة في مكب النفايات، والتي تقدر بحوالي 6 ملايين طن سنويا ما يسبب أضرارا بيئية.

وأضاف استطعنا من خلال هذا البحث إعادة تدوير هذه المخلفات وتحويلها إلى وقود ومنتجات ذات قيمة مضافة من خلال المصافي الحيوية، للمشاركة في حل مشكلة العديد من البلدان في التكاليف الباهظة للتخلص من مخلفات القهوة.

ويعتبر إلقاء هذه النفايات مباشرة في المكبات المخصصة لها ضارا جدا، خاصة إذا لم يتم التخلص منها أو إعادة تدويرها بشكل مناسب، لكونها سامة وقد تتسبب في مشاكل بيئية خطيرة، وفقا لمحمود.

كما قد يؤدي التخلص المباشر من النفايات دون تقييم إمكانية إعادة تدويرها، إلى تكلفة مالية باهظة على دافعي الضرائب، وعلى الذين يديرون مكبات النفايات وصيانتها.

أطفال يرتدون الأزياء الشعبية الأوكرانية ينشدون ترانيم عيد الميلاد، أثناء زيارتهم التقليدية للجيران للاحتفال بعيد الميلاد الأرثوذكسي في قرية بيروغوفو خارج العاصمة كييف.

الهند تمتحن شعبها بمعلومات عن الأبقار

نيودلهي – أعلنت السلطات الهندية عن تنظيم اختبار "معلومات عامة عن البقر" على المستوى الوطني، في إطار حملة جديدة للحكومة القومية الهندوسية للترويج لحماية هذا الحيوان المقدس لدى الهندوس في البلاد.

ويقام هذا الاختبار الرامي إلى إذكاء الفضول حيال البقر، عبر الإنترنت في 25 فبراير المقبل، وهو ما سيتيح تقويم المعارف بشأن هذه الحيوانات فضلا عن "توعية" العامة و"تثقيفهم"، وفق ما أعلنته وكالة حماية الأبقار التي أنشأتها إدارة رئيس الوزراء ناريندرا مودي.

وأوضح رئيس الوكالة فالابهباي كاثيريا أن الاختبار سيقوم على الإجابة خلال ساعة واحدة عن مئة سؤال، مع احتمالات متعددة مطروحة باللغتين الهندية والإنجليزية، إضافة إلى اثنتي عشرة لغة إقليمية.

وسيكون الاختبار متاحا للأطفال والبالغين بمن فيهم الأجانب، وسيحصل على إثره كل مشارك على شهادة.